الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البليدة 02

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم النفس

المناخ الأسري والعمليات الأسرية غير السوية وعلاقتها باضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل.م.د

تخصص علم النفس العيادي

إعداد الطالبة

مريم بن سعد الله

إشراف أ. الدكتورة

فاطمة الزهراء اليازيدي

السنة الجامعية: 2022-2023

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البليدة 02

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم النفس

المناخ الأسري والعمليات الأسرية غير السوية وعلاقتها باضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل.م.د

تخصص علم النفس العيادي

إعداد الطالبة

مريم بن سعد الله

أمام اللجنة المشكلة من

مسعودي زهية	أستاذة	جامعة البليدة 2	رئيسا
اليازيدي فاطمة الزهراء	أستاذة	جامعة البليدة 2	مشرفة
تواتي نوارة	أستاذة	جامعة البليدة 2	عضوا مناقشا
يعيش مهدية	أستاذة محاضر أ	جامعة البليدة 2	عضوا مناقشا
فرشان لويزة	أستاذة	جامعة الجزائر 2	عضوا مناقشا
بن بردي مليكة	أستاذة محاضر أ	جامعة البشير الإبراهيمي برج بو عريريج	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2022-2023

ملخص

يهدف هذا البحث إلى معرفة العلاقة بين المناخ الأسري والعمليات الأسرية غير السوية واضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة. وقد تم تطبيق البحث على عينة من طلبة الجامعة بلغ عددهم 338 طالبا وطالبة، 91 طالب و247 طالبة من عدة جامعات جزائرية، وقد تم اختيارهم عن طريق المعاينة القصدية، بعدها تم استخلاص 89 طالب وطالبة منهم، وهم الذين توفر فيهم شرط الدراسة الثاني وهو أن يكونوا من ذوي اضطراب الشخصية الحدية، وهم مفردات الدراسة الأساسية للبحث (21 ذكر، 68 أنثى).

ولتحقيق أهداف البحث تم الاستعانة بمقياسي المناخ الأسري والعمليات الأسرية غير السوية لعلاء الدين كفافي (2010)، ومقياس اضطراب الشخصية الحدية لـ Leichsenring ، ترجمة شوقي يوسف بهنام (2009). كما تم الاستعانة بالأساليب الإحصائية التالية: معامل الارتباط بيرسون، اختبار ت لعينة واحدة.

وقد دلت نتائج البحث على أن المناخ الأسري السائد لدى طلبة الجامعة ذوي اضطراب الشخصية الحدية هو المناخ الأسري السوي، كما دلت النتائج على أن نسبة انتشار اضطراب الشخصية الحدية لدى عينة الدراسة من طلبة الجامعة قد بلغت نسبة 26.33% .

كما دلت نتائج البحث على:

- عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين أبعاد اللاأنسنة والحب المصطنع والأسرة المدمجة للمناخ الأسري واضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة.
- وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين بعد المناخ الوجداني غير السوي وعملية التبادلية الكاذبة واضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة.
- عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين عمليات التعمية والمثلث غير السوي، و اتخاذ كبش الفداء، والرابطة المزدوجة واضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة.

الكلمات المفتاحية: المناخ الأسري، العمليات الأسرية غير السوية، اضطراب الشخصية الحدية.

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
ملخص البحث باللغة العربية	
فهرس الجداول	
فهرس الأشكال	
فهرس الملاحق	
الإطار العام للبحث	
مقدمة	1
1-تحديد الإشكالية	4
2-صياغة فرضيات البحث	17
3-أهداف البحث	18
4-أهمية البحث	19
5-تحديد مفاهيم البحث	21
الفصل الأول: المناخ الأسري والعمليات الأسرية غير السوية	
تمهيد	27
1-النسق الأسري والعلاقات الاتصالية الأسرية	28
1-1- تعريف النسق	28
1-2- تعريف الأسرة	30
1-3- تعريف النسق الأسري	33
1-4- أنواع النسق الأسري	34
1-5- خصائص النسق الأسري	35
1-6- وظائف النسق الأسري	37
1-7- الاتجاهات النظرية التي تناولت النسق الأسري	40
2-المناخ الأسري والعمليات الأسرية غير السوية	48
2-1- تعريف المناخ الأسري	48
2-2- خصائص المناخ الأسري	51
2-3- أنواع المناخ الأسري السوي	52

2-3-1- المناخ الأسري السوي	52
2-3-2- المناخ الأسري غير السوي	53
2-4- العمليات الأسرية غير السوية	63
2-5- العلاقات الاتصالية الأسرية والصحة النفسية	72
خلاصة	79
الفصل الثاني: اضطراب الشخصية الحدية	
تمهيد	81
1-الشخصية	82
1-1- تعريف الشخصية	82
1-2- محددات الشخصية	85
1-3- مكونات الشخصية	86
2-اضطراب الشخصية	88
2-1-تعريف اضطراب الشخصية	88
2-2- المحكات العامة لاضطراب الشخصية	92
2-3- أسباب اضطرابات الشخصية	93
3-اضطراب الشخصية الحدية	95
3-1- تعريف اضطراب الشخصية الحدية	95
3-2- أعراض اضطراب الشخصية الحدية	97
3-3- المحكات التشخيصية لاضطراب الشخصية الحدية	101
3-4- النظريات المفسرة لاضطراب الشخصية الحدية	104
3-5- الخصائص العامة لاضطراب الشخصية الحدية	111
خلاصة	113
الجانب الميداني للبحث	
الفصل الثالث: الاجراءات المنهجية للبحث	
تمهيد	116
1-الدراسة الاستطلاعية	117
1-1- أهداف الدراسة الاستطلاعية	117

1-2- منهج للدراسة الاستطلاعية	117
1-3- مجالات الدراسة الاستطلاعية	118
1-4- طريقة اختيار عينة الدراسة الاستطلاعية	118
1-5- عينة الدراسة الاستطلاعية	118
1-6- أدوات جمع بيانات الدراسة الاستطلاعية	119
1-7- أدوات تحليل بيانات الدراسة الاستطلاعية	119
1-8- نتائج الدراسة الاستطلاعية	119
2- الدراسة الأساسية	134
2-1- منهج الدراسة الأساسية	134
2-2- مجالات الدراسة الأساسية	135
2-3- مجتمع الدراسة الأساسية	136
2-4- طريقة المعاينة	136
2-5- إجراءات الدراسة الأساسية	138
2-6- عينة الدراسة الأساسية	139
2-7- أدوات جمع البيانات في الدراسة الأساسية	140
2-8- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة الأساسية	143
الفصل الرابع: عرض نتائج البحث ومناقشتها	
تمهيد	146
1- عرض نتائج التساؤلات الاستكشافية الخاصة بمتغيرات البحث ومناقشتها	147
1-1- عرض نتائج السؤال الاستكشافي الأول ومناقشتها	147
1-2- عرض نتائج التساؤل الاستكشافي الثاني ومناقشتها	150
1-3- عرض نتائج التساؤل الاستكشافي الثالث ومناقشتها	153
2- عرض نتائج فرضيات البحث ومناقشتها	155
2-1- عرض نتائج الفرضية الأولى ومناقشتها	155
2-2- عرض نتائج الفرضية الثانية ومناقشتها	160
2-3- عرض نتائج الفرضية الثالثة ومناقشتها	165
2-4- عرض نتائج الفرضية الرابعة ومناقشتها	169
2-5- عرض نتائج الفرضية الخامسة ومناقشتها	174

2-6- عرض نتائج الفرضية السادسة ومناقشتها	179
2-7- عرض نتائج الفرضية السابعة ومناقشتها	183
2-8- عرض نتائج الفرضية الثامنة ومناقشتها	187
2-9- عرض نتائج الفرضية التاسعة ومناقشتها	191
الاستنتاج العام	195
خاتمة	200
قائمة المراجع	205
الملاحق	
ملخص البحث باللغة الانجليزية	

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
الجدول رقم 01	خصائص العينة الاستطلاعية	118
الجدول رقم 02	قيم معاملا الثبات – جاتمان و ألفا (α) كرونباخ لدرجات مقياس المناخ الأسري وأبعاده	120
الجدول رقم 03	قيم معاملات الارتباط الصافي بين أبعاد مقياس المناخ الأسري وبنودها	122
الجدول رقم 04	الارتباط الخام والارتباط الصافي بين الدرجة الكلية لمقياس المناخ الأسري والدرجة الكلية للأبعاد الفرعية الأربعة المكوّنة له	123
الجدول رقم 05	قيم معاملا الثبات – جاتمان و ألفا (α) كرونباخ لدرجات مقياس العمليات الأسرية وأبعاده	125
الجدول رقم 06	قيم معاملات الارتباط الصافي بين أبعاد مقياس العمليات الأسرية وبنودها	127
الجدول رقم 07	الارتباط الخام والارتباط الصافي بين الدرجة الكلية لمقياس العمليات الأسرية والدرجة الكلية للأبعاد الفرعية الثمانية المكوّنة له	130
الجدول رقم 08	قيم معاملا الثبات – جاتمان و ألفا (α) كرونباخ لدرجات مقياس اضطراب الشخصية الحدية	132
الجدول رقم 09	قيم معاملات الارتباط الصافي بين مقياس اضطراب الشخصية الحدية وبنوده	133
الجدول رقم 10	توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير الجنس	140
الجدول رقم 11	المقاييس الفرعية والفقرات التي يتضمنها مقياس اضطراب الشخصية الحدية	143
الجدول رقم 12	اختبار (ت) لعينة واحدة لمعرفة مستوى المناخ الأسري السائد لدى طلبة الجامعة ذوي اضطراب الشخصية.	147
الجدول رقم 13	التكرارات والنسب المئوية لأبعاد المناخ الأسري والعمليات الأسرية الأكثر انتشارا لدى طلبة الجامعة ذوي اضطراب الشخصية عينة الدراسة	150
الجدول رقم 14	التكرارات والنسب المئوية لانتشار اضطراب الشخصية الحدية لدى	153

	طلبة الجامعة عينة الدراسة	
الجدول رقم 15	نتائج معامل الارتباط بيرسون بين الدرجات الكلية لعينة الدراسة على بعد اللاأنسنة ودرجاتهم الكلية على مقياس اضطراب الشخصية الحدية	156
الجدول رقم 16	نتائج معامل الارتباط بيرسون بين الدرجات الكلية لعينة الدراسة على بعد الحب المصطنع ودرجاتهم الكلية على مقياس اضطراب الشخصية الحدية	161
الجدول رقم 17	نتائج معامل الارتباط بيرسون بين الدرجات الكلية لعينة الدراسة على بعد الأسرة المدمجة ودرجاتهم الكلية على مقياس اضطراب الشخصية الحدية	166
الجدول رقم 18	نتائج معامل الارتباط بيرسون بين الدرجات الكلية لعينة الدراسة على بعد المناخ الوجداني غير السوي ودرجاتهم الكلية على مقياس اضطراب الشخصية الحدية	170
الجدول رقم 19	نتائج معامل الارتباط بيرسون بين الدرجات الكلية لعينة الدراسة على عملية التبادلية الكاذبة ودرجاتهم الكلية على مقياس اضطراب الشخصية الحدية	175
الجدول رقم 20	نتائج معامل الارتباط بيرسون بين الدرجات الكلية لعينة الدراسة على عملية التعمية ودرجاتهم الكلية على مقياس اضطراب الشخصية الحدية	180
الجدول رقم 21	نتائج معامل الارتباط بيرسون بين الدرجات الكلية لعينة الدراسة على عملية المثلث غير السوي ودرجاتهم الكلية على مقياس اضطراب الشخصية الحدية	184
الجدول رقم 22	نتائج معامل الارتباط بيرسون بين الدرجات الكلية لعينة الدراسة على عملية اتخاذ كبش الفداء ودرجاتهم الكلية على مقياس اضطراب الشخصية الحدية	188
الجدول رقم 23	نتائج معامل الارتباط بيرسون بين الدرجات الكلية لعينة الدراسة على عملية الرابطة المزدوجة ودرجاتهم الكلية على مقياس اضطراب الشخصية الحدية	192

فهرس الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
الشكل رقم 01	نظرية مارشا لينهان Marsha Linehan حول اضطراب الشخصية الحدية	109
الشكل رقم 02	الأسباب المؤدية إلى تشكل الشخصية الحدية وفق نظرية مارشا لينهان M. Linehan	110
الشكل رقم 03	لوحة الانتشار لدرجات بعد اللاأنسنة ومقياس اضطراب الشخصية الحدية	155
الشكل رقم 04	لوحة الانتشار لدرجات بعد الحب المصطنع ومقياس اضطراب الشخصية الحدية	160
الشكل رقم 05	لوحة الانتشار لدرجات بعد الأسرة المدمجة ومقياس اضطراب الشخصية الحدية	165
الشكل رقم 06	لوحة الانتشار لدرجات بعد المناخ الوجداني غير السوي ومقياس اضطراب الشخصية الحدية	169
الشكل رقم 07	لوحة الانتشار لدرجات عملية التبادلية الكاذبة ومقياس اضطراب الشخصية الحدية	174
الشكل رقم 08	لوحة الانتشار لدرجات عملية التعمية ومقياس اضطراب الشخصية الحدية	179
الشكل رقم 09	لوحة الانتشار لدرجات عملية المثلث غير السوي ومقياس اضطراب الشخصية الحدية	183
الشكل رقم 10	لوحة الانتشار لدرجات عملية اتخاذ كبش الفداء ومقياس اضطراب الشخصية الحدية	187
الشكل رقم 11	لوحة الانتشار لدرجات عملية الرابطة المزدوجة ومقياس اضطراب الشخصية الحدية	191

فهرس الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق
الملحق رقم 01	مقياس المناخ الأسري
الملحق رقم 02	مقياس العمليات الأسرية غير السوية
الملحق رقم 03	مقياس اضطراب الشخصية الحدية
الملحق رقم 04	الخصائص السيكومترية لمقياس المناخ الأسري
الملحق رقم 05	الخصائص السيكومترية لمقياس العمليات الأسرية غير السوية
الملحق رقم 06	الخصائص السيكومترية لمقياس اضطراب الشخصية الحدية
الملحق رقم 07	نتائج التساؤلات الاستكشافية
الملحق رقم 08	نتائج فرضيات الدراسة الأساسية

الإطار العام للبحث

مقدمة

ليست الأسرة مجرد مؤسسة في البنيان الاجتماعي، وجماعة تطبيع للأفراد، تحدد لهم الإطار العام الذي يحدد تصرفاتهم وتضفي عليهم خصائص اجتماعية معينة فقط، وليست أيضا مجرد وحدة اقتصادية وتربوية، بل هي تضم كل هذا، فهي حجر زاوية الحضارة ككل، وأهم لبنة في البناء المجتمعي بما لها من خصوصية تميزها عن سائر المؤسسات الاجتماعية في جانب بناء الفرد وتكوينه.

وفي ظل ما يعيشه العالم من تغيرات و أزمات ومشاكل على المستوى الفكري والقيمي، صارت الأسرة المتضرر الأول، نظرا لخلل الذي مسَّ بنائها و هيكلها ومنظومتها وقواعدها، كان لا بد من إعادة النظر في منظومتها والإهتمام بها من ناحية سيكولجية، فالأسرة طوال حياة الأفراد تشكل لهم السند والدعم، و في مرحلة الشباب تعد أهم السياقات المساهمة في النجاح أو الفشل، خاصة مع تزامن هذه المرحلة مع عدة تغيرات نفسية وجسمية تميزها، بداية بأزمة الهوية ومن ثم تكوين فلسفة خاصة عن الحياة ومحاولة الاستقلالية، وإيجاد تصور خاص عن الحياة والمستقبل والأهداف.

والأسرة من خلال التفاعلات والعمليات التي تتم داخلها تمثل النسق الأسري الذي يتشكل فيه اتجاه الفرد وفكره وتُبنى شخصيته ويتم نقل قيم المجتمع له، ليصبح بذلك فردا اجتماعيا متطبعا بقيم مجتمعه الدينية والأخلاقية والسلوكية، و قادرا على بناء حضارة بلده، لتواكب تطور المجتمعات، وتواكب سير الحضارات الأخرى، وفي نفس الوقت محافظا على خصائص المجتمع الذي ينتمي إليه.

ولتحقيق هذا كان لا بد من أن يتمتع أفراد هذا المجتمع بمستوى من الصحة النفسية، وهو ما يساهم في تحقيق ذواتهم وينعكس أثره على سلوكاتهم وآدائهم في المجتمع، ويساعد على الرفع من مستوى التطور الاقتصادي والاجتماعي، ومستوى الصحة النفسية للأسرة ابتداء، وانطلاقا من اعتقادنا أن النسق الأسري هو بؤرة السواء واللاسواء للأفراد باعتبارها البيئة التي تتشكل فيها أولى بوادر الشخصية وهو أحد أبرز مبادئ علم النفس الأسري والذي يرى أن سبب اضطراب الأفراد هو نظام الأسرة .

ونظرا لكثرة السلوكات المضطربة في المجتمع اهتم الباحثون بدراسة الأسرة وحاولوا تحليلها وفهم ديناميتها وسبب الخلل الذي قد يوجد فيها. من قبيل نوع المناخ الأسري الذي تعتبر أبعاده مؤشرات لشبكة العلاقات والتفاعلات والاتصالات وأنماط المعاملة الوالدية وتنظيم النسق الأسري وسيرورته، و التي إن اتسمت باللاسواء فإنها تشيع مناخا أسريا غير سوي يمثل أهم السياقات لنشأة وتطور المرض النفسي، وكذا العمليات الأسرية غير السوية والتي تمثل مستوى ثاني أكثر اضطرابا للتفاعلات التي قد تتسم بها الانساق الأسرية، والتي تشكل ما يطلق عليه المختصون في العلاجات الأسرية الأسرة المولدة للمرض.

وما نشهده من واقع صحي ونفسي حضاري مترددٍ يتطلب منا –كأخصائيين نفسانيين باحثين– تدقيق الملاحظة في تفاعلات الأسرة لمعرفة العلاقة الدقيقة بينها وبين الاضطرابات النفسية واضطرابات الشخصية التي يظهر تأثيرها على كافة جوانب شخصية الفرد الفكرية والانفعالية والعلائقية والسلوكية، والتي تقف غالبا وراء ما يبرز في مجتمعنا من تفشي للجريمة والانتحار وكثرة المشكلات العلائقية في الأسر والبيئات المهنية بمختلف مستوياتها، واضطراب التوجهات الفكرية وثبات الهوية والمعايير.

ويمثل اضطراب الشخصية الحدية أحد أبرز اضطرابات الشخصية التي تجمع هذه الخصائص غير السوية، كما أنه أحد الاضطرابات الخطيرة بالنظر إلى الأعراض التي تميزه، والتي تظهر بصورة بارزة في عدم الاستقرار الذي يمس جوانب الشخصية الفكرية والانفعالية والتي تمتاز بالتطرف والتذبذب، وكذلك السلوكات التي تتسم بالاندفاعية والتهور والتي تصل إلى حد سلوكات إيذاء الذات والإقدام على الانتحار بسبب ما يعايشه المصابون بهذا الاضطراب من معاناة ومشاكل، وهو ما يستدعي العناية والدراسة المعمقة من جميع الزوايا خاصة من الناحية الأسرية النسقية نظرا لصعوبات التشخيص التي يواجهها الممارسين في التشخيص بسبب تداخل أعراضه مع أعراض بعض اضطرابات الشخصية الأخرى، كذا الصعوبات التي تتعلق بالعلاج مما يقلل من نسبة إقدام الاخصائيين على علاجه، من ناحية أخرى كثيرا

ما يشتكي ذوي اضطراب الشخصية الحدية من معاناتهم من عدم وجود من يفهمهم، بالمقابل يشتكي ذويهم من صعوبة التعامل معهم.

وقد جاءت هذه الدراسة لتحديد نسبة انتشار اضطراب الشخصية الحدية في مجتمع الطلبة وبالتالي مدى ارتباط هذه المؤشرات بهذا الاضطراب، وكذا معرفة دور الأسرة ومناخها والعمليات والتفاعلات التي تساهم في ظهور هذا الاضطراب.

وقد قسمت الدراسة إلى جانبين، جانب نظري وجانب ميداني، افتتحت بمقدمة تمهيدية.

وقد تضمن الجانب النظري فصولا نظرية، فصل تمهيدي حوى الاشكالية والفرضيات، وأهداف البحث وأهميته اضافة إلى التعريفات الإجرائية، تلاه الفصل الأول الذي حوى المناخ الأسري تناولنا فيه تعرف المناخ الأسري والعمليات غير السوية المرتبطة به وعلاقتها بالصحة والاضطرابات النفسية، أما الفصل الثاني تناولنا فيه اضطرابات الشخصية و اضطراب الشخصية الحدية والعوامل الاسرية المساهمة في ظهوره.

أما الجانب الميداني فقد تضمن فصلين، الفصل الثالث تم فيه تحديد الإجراءات المنهجية للدراسة، وقد حوى الدراسة الاستطلاعية ونتائجها، وكذا الأدوات التي تم الاستعانة بها و خصائص مجتمع وعينة الدراسة، أما الفصل الرابع والأخير فقد تم فيه عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة، لتختتم الدراسة باستنتاج عام وخاتمة.

1 الاشكالية

شكلت الأسرة أحد أهم المواضيع المتناولة بالدراسة في سيكولوجيا الجماعات والأفراد وكذا سيكولوجيا الصحة والمرض، وذلك باعتبارها الوحدة الأساسية المشَكِّلة والمؤسسة للمجتمع، فهي الجماعة الوظيفية الأهم من بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية بالنسبة لنمو الفرد النفسي والاجتماعي، إذ أنها تزود أعضائها بكثير من الاشباعات الأساسية، من بينها توفير مسالك الحب بين الزوجين وبين الآباء والأبناء، وكذلك الحب بين أعضائها وهو ما يساهم في النمو الانفعالي السليم لهم، كما أنها المسؤولة عن صحة الطفل النفسية والعقلية من خلال توفيرها للأمن والانتماء والمكانة الاجتماعية وتحقيق الذات[1].

عرف كولي (C.Cooly كما ورد في كفافي، 2015) الأسرة بأنها جماعة صغيرة الحجم، تتميز بعلاقات وثيقة ومباشرة وعميقة بين أفرادها.[2] وهذه العلاقات التي تربط أعضاءها ببعضهم البعض تشكل نسقا مهما له صفاته الكلية المبنية على تفاعل أعضائه فيما بينهم، وتفاعلهم مع الانساق الأخرى، وهذا وفق قواعد تحكمه وتحفظ توازنه واستمراره. وفي هذا الصدد عرَّف كفافي (2015) النسق الأسري بأنه "الأفراد المكوِّنين للأسرة، وهم أجزاء النسق الذي تتم ملاحظتهم بسهولة ويسر"[3].

وقد شغل موضوع النسق الأسري اهتمام الباحثين والمختصين بالدراسة، لتأثيراته على المستويين: الضيق "الفرد"، والواسع" المجتمعات"، وكانت بوادر هذه الدراسات مع نظرية الانساق العامة، حيث انطلقت من فكرة أن للأنساق خصوصيتها وصفاتها التي تستحق الدراسة والتحليل، وفق مجموعة من القواعد، وذلك كله داخل اطار مرجعي يحفظ خصوصيتها.

---

[1] أبوزيد، نبيلة أمين. علم النفس الأسري (ط1). القاهرة، مصر: عالم الكتب، (2011).

[2] كفافي، علاء الدين. علم النفس الأسري (ط2). عمان، الأردن: دار الفكر ناشرون، (2015)، ص 74.

[3] المصدر نفسه، ص61

كما حظيت شبكة العلاقات التي تربط أفراد النسق الأسري بالاهتمام الأكبر من الدراسات باعتبارها بنية الأسرة والتي تشمل طبيعة شبكة العلاقات وكيفية إدراك وتصورات كل عنصر من عناصرها وعن دوره والتزاماته ضمن النسق الذي ينتمي إليه.

لذلك تمثل هذه العلاقات الأسرية الاتصالية الطابع العام للحياة الأسرية والذي يتمثل في مجموع العمليات والتفاعلات التي تتدرج بين البساطة والتعقيد، وهو ما ينعكس على الفرد وصحته النفسية كما أكدت ذلك محمود جيهان (2009) " بأن الخصائص الأسرية تعمل كقوة هامة في التأثير على سلوك الأفراد من خلال العلاقات السائدة بين أعضاء الأسرة"[1].

وقد أكدت العديد من الدراسات على دور وأهمية العلاقات والبيئة الأسرية في تمتع الفرد بمستوى مقبول من الصحة النفسية، ومن بين هذه الدراسات نجد دراسة (محمد العلمي، 2015، كما ورد في رحماني، 2019) التي دلت نتائجها على أن التلاميذ الذين تتمتع أسرهم بالأمان الأسري لديهم القدرة على مواجهة والتكيف مع الضغوط الاجتماعية والمواقف المدرسية[2].

وفي نفس السياق يرى (Symister & Friend، 2003) أن الأفراد الذين يتلقون الدعم من أفراد عائلاتهم لديهم مستوى مرتفع بإحساس بقيمة الذات ، وقد يكون هذا التقدير المعزز للذات مصدرًا نفسيًا ، يشجع على التفاؤل ، والتأثير الإيجابي ، وتحسين الصحة العقلية.[3]

---

[1] محمود، جيهان (2009). الكفاءة الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدى طالبات الجامعة، مجلة جامعة طيبة، المدينة المنورة، المملكة العربية السعوية. ص 06

[2] رحماني، جمال. المناخ الأسري وعلاقته بالتفكير الايجابي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، المجلد 09 العدد 02، (2019). ص 245–259.

[3] Symister P., & Friend R. (2003). The influence of social support and problematic support on optimism and depression in chronic illness: A prospective study evaluating self-esteem as a mediator. *Health Psychology*, 22, 123–129.

فالعلاقات الأسرية والتفاعلات التي تتم داخل هذه الانساق هي أهم ما فيها، فهي تشكل في مجملها ما يصطلح عليه بالمناخ الأسري، والذي يشكل العلاقات والأدوار والتفاعلات التي تربط أفراد الأسرة ببعضهم البعض.

و يتحدد هذا المناخ تبعا لمجموع التفاعلات والعلاقات السائدة داخل الأسرة، وقد أشار كفافي وجابر (1989) إلى أن هذه العلاقات تتفاوت في الأسلوب الانفعالي وفي اتجاهات الأعضاء بعضهم نحو البعض الآخر، من أسرة إلى أسرة، فبعضها يتسم بالدفء الانفعالي والبعض الآخر يتسم بالبرود، وكذلك بين الأعضاء فيما بينهم، فنجد أعضاء بعض الأسر متباعدين ونجد بعض الأسر منفتحة للأصدقاء والأقارب، بينما نجد أسرا أخرى منغلقة، وفي بعض الأسر نجد طفلا أو أكثر محبوبين ويجدون تقبلا وفي أسر أخرى نجد طفلا أو آخر معرضين للنبذ.[1]

لذا وبناء على طبيعة هذه العلاقات تتوزع الانساق الأسرية بين السواء واللاسواء، ويكون هذا التوزيع مرتبطا بوجود خصائص السواء أو عدم وجودها.[2]

فالمناخ الأسري الذي يوفر الأمن والثقة والحب والاحترام والتسامح والدفء العاطفي والاستقرار وعدم التعصب للأفكار والسعادة الزوجية يكون مناخا أسريا سويا في حين أن المناخ الذي تسوده التفرقة والعنف والتباعد بين أفراد الأسرة يشكل مناخا أسريا غير سوي، ويعود هذا اللاسواء إلى وجود خلل في أداء الأسرة لوظائفها، ويترتب على هذا عدم تمتع الأفراد بدوافع كافية للإنجاز والتفوق.[3]

---

[1] كفافي، علاء الدين؛ جابر، عبد الحميد. معجم علم النفس والطب النفسي، ، مصر: مطابع الزهراء للإعلام العربي، (1989).

[2] كفافي، المصدر المذكور سابقا.

[3] فؤاد عيد الجوالدة، سهير ممدوح التل، سهيلة محمود بنات. المناخ الأسري وعلاقته بالكفاءة الذاتية المدركة لدى الأشخاص ذوي الإعاقة البصرية في الأردن، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد (10)، العدد (01)، (2017)، الجامعة الأردنية، ص ص 19-38.

كما أن هذا اللاسواء الذي يتسم به المناخ الأسري يكون نتيجة لمقدار وحجم اللاسواء الذي يتصف به النسق الأسري، ما يعني أن عمليات التفاعل ليست صحيحة، وليست سوية، وبوجود هذا التفاعل اللاسوي يكون هناك مناخ أسري مضطرب، يشمل أربع عمليات هي اللاأنسنة أو المعاملة التشيئية للأفراد، والحب المصطنع، الأسرة المدمجة، المناخ الوجداني غير السوي.

وفي هذا السياق تؤكد (داليا مؤمن، 2004) أن العلاقات الأسرية هي لب الاضطراب داخل الأسرة.[1]

وتشكل هذه الأبعاد مستوى أول من التفاعلية أو التفاعلات غير السوية، واستمرار هذه التفاعلات غير السوية داخل النسق مع ارتفاع شدتها تقود الأسرة إلى مستوى ثانٍ من اللاسواء، يتجسد في العمليات غير السوية والمتمثلة في التبادلية الكاذبة، التعمية، المثلث غير السوي، اتخاذ كبش الفداء، الانقسامات في الأسرة الانحرافات في الأسرة، العزلة الاجتماعية والثقافية للأسرة، الرابطة المزدوجة، وهي بذلك تدلّ على وجود درجة أكبر من اللاسوية المحتملة للأبناء.[2]

وقد تطرق العديد من الباحثين إلى دراسة المناخ الأسري غير السوي والعمليات الأسرية التي تتم بداخله بالدراسة والتحليل باعتبارها عوامل مساهمة في سواء الأفراد في مختلف مراحل الحياة وهو ما يستدعي العناية أكثر.

فالسواء أو اللاسواء الذي يميز المناخ الأسري ينعكس على أفراد هاته الانساق وصحتهم النفسية، وتبرز هذه الاختلالات أكثر في مرحلة الشباب أين يبدأ الشاب بتكوين ذاته بحثا عن الاستقرار، وكذا تكوين معنى للحياة من خلال الأهداف العلمية والمهنية والاجتماعية التي يسطرها ويسعى لتحقيقها بدعم من أسرته. وهو ما يتزامن مع كونه طالبا في الجامعة، إذ يخوض تحدي تكوين شخصيته وسيرته العملية الممهدة لمستقبله.

---

[1] بلعسلة، فتيحة. العلاقات الأسرية وتأثيراتها على الاستقرار النفسي للطفل دراسة نفسية– تحليلية، مجلة البحوث والدراسات العلمية، (12)، (2018). ص ص 730– 749.

[2] كفافي، علاء الدين. مقاييس المناخ الأسري والعمليات الأسرية (ط1). القاهرة: مكتبة دار العلم. (2010). ص 16

فالأسرة و –المناخ الأسري بالتحديد– يمثل بالنسبة للطالب (الجامعي) أهم السياقات المحيطة به، فكما أنها المؤسسة الاجتماعية الأولى التي عن طريقها يكتسب عاداته وقيمه واتجاهاته ومعتقداته ومفاهيمه وميوله وأساليبه السلوكية، فإنها أيضا الإطار الأساسي الذي يعيش الطالب الجامعي – في مرحلة الشباب– في ظله ويحيا بين جنباته (حتى وإن تعددت المؤسسات والجماعات التي تحيط به)، ومن ثم تقع عليها مسؤولية كبيرة تجاه ابنها في تلك المرحلة الفارقة[1].

كما ترى هالة سيد عبد العزيز كما ورد السيد، (2008) أن الأسرة :

لها دور كبير في تشكيل شخصية الطالب وتشكل الملامح الأولى في محيط الأسرة، ويؤثر المناخ السيء بصورة سلبية في شخصية هؤلاء الأبناء، فالأسرة لها أثر عميق ودور خطير في بلورة الشخصيات وتشكيلها فتكيف الطالب لا يأتي بالتوجيه والتدريب فقط، ولكن يأتي من السلوك تجاه الطالب من حيث الحب والعاطفة والاحساس بأنه مرغوب ومقبول، فكل هذه العوامل تحدد درجة نجاح الطفل خارج المنزل، والتركيز على الأسرة عملية أساسية، فهذا العالم هو الذي يهيئ أول لقاء مع تحديات الذات والقبول والعلاقات الاجتماعية والكفاءة، فالأسرة إما أن تعده للنجاح في عالم دائم الاتساع وإما أن تعوقه حيث لا يمكن الاصلاح.[2]

وقد دلت العديد من الدراسات عن علاقة المناخ الأسري بالعديد من المتغيرات النفسية المرتبطة بالطالب الجامعي، ففي دراسة لتغريد حسنين حنفي (2007) بعنوان المناخ الأسري وعلاقته بالصلابة النفسية لدى المراهقين من الجنسين، والتي هدفت إلى التعرف على تأثير العمليات الأسرية اللاسوية التي تشكل المناخ الأسري المضطرب (اللاأنسنة، الحب المصطنع، الأسرة المدمجة، المناخ الوجداني غير السوي)، و(التبادلية الكاذبة، التعمية، المثلث غير السوي، اتخاذ كبش الفداء، الرابطة المزدوجة، الانقسامات،

[1] ابو علم، المصدر المذكور سابقا، ص 05

[2] السيد، محمد سيد صلاح الدين. المناخ الأسري وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى عينة من طلبة الثانوي العام، مجلة كلية التربية قسم الصحة النفسية والارشاد النفسي، جامعة عين شمس، مصر، 2018، ص 02.

انحرافات، عزلة اجتماعية وثقافية في الأسرة) في الصلابة النفسية لدى المراهقين من الجنسين، فقد دلت نتائجها على وجود تأثير للمناخ الأسري السوي وغير السوي في زيادة أو ضعف الصلابة النفسية لدى الأبناء.[1]

كذلك دلت نتائج دراسة جبريل وآخرون (2020) على وجود علاقة بين المناخ الأسري و توكيد الذات ومكوناته، كما تبين أنه يمكن التنبؤ بتوكيد الذات من خلال المناخ الأسري المدرك لدى طلبة الجامعة من الجنسين.[2]

كما دلت دراسة العزام (2013) التي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين المناخ الأسري والدافعية للإنجاز لدى طلبة جامعة اليرموك، على وجود ارتباطات بين مجالات المناخ الأسري والدافعية للإنجاز.[3]

لذلك كانت دراسة نظام النسق الأسري والعمليات التي تتم داخله مهمة وضرورية بالنسبة لهاته الفئة للوقوف على مكامن الخلل والعمل على معالجتها نظرا لأهميتها على كل المستويات.

وأكد Bateson et al، 1956، كما ورد في خليل (2006) "أن المريض نفسيا ما هو الّا انعكاس لأسرته المريضة، فالمريض الحقيقي والذي يجب ان يتجه العلاج إليه هو أسرته".[4]

وأظهرت الدراسات التي تناولت متغير المناخ الأسري بالدراسة باعتباره عاملا له علاقة مباشرة بالصحة النفسية عموما، حيث بينت دراسة الكومي (2002) والتي كانت بعنوان المناخ الأسري والتوافق النفسي والاجتماعي، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات كل من المناخ الأسري الأكثر

---

[1] حنفي، تغريد حسنين. المناخ الأسري وعلاقته بالصلابة النفسية لدى المراهقين من الجنسين، رسالة ماجستير، كلية التربية الاسلامية بغزة. (2007).

[2] جبريل، مصطفى السعيد؛ النجيري، معتز المرسي؛ درويش، رضوى محسن السعيد. المناخ الأسري وعلاقته بتوكيد الذات لدى طلبة الجامعة، مجلة بحوث التربية النوعية (59)، جامعة المنصورة، 354- 376

[3] العزام، عبد الناصر أحمد. المناخ الأسري وعلاقته بالدافعية للإنجاز لدى الطلبة غير الأردنيين في جامعة اليرموك. مجلة الطفولة العربية. مج. 15، (57)، (2013)، جامعة اليرموك، ص ص 9-41.

[4] خليل، عفراء إبراهيم. المناخ الأسري وعلاقته بالصحة النفسية للأبناء. مجلة كلية التربية الأساسية، العدد (49)، (2006)، الجامعة الأردنية، ص ص 483-503. ص485

اضطرابا والمناخ الأسري الأقل اضطرابا في التوافق لصالح المناخ الأسري الأقل اضطرابا. وهو ما يعني أن المناخ الأسري يساهم في توافق الأبناء نفسيا واجتماعيا ويدعمهم على ذلك.[1]

وفي دراسة لقمر مجذوب (2015) كانت بعنوان المناخ الأسري وعلاقته بالصحة النفسية والشعور بالذنب، بينت وجود علاقة موجبة بين المناخ الأسري والصحة النفسية، وهو ما يعني أن الصحة النفسية للأفراد تتأثر بطبيعة المناخ الأسري أن كان سلبيا أو ايجابيا، سويا أو غير سوي.[2]

بالمقابل دلت نتائج دراسة عبارة (2016) والتي كانت بعنوان المناخ الاسري غير السوي وبعض العوامل الاسرية الأخرى وعلاقتها بالعصابية لدى طلبة الثانوية العامة دلت بأن هناك علاقة بين المناخ الأسري غير السوي والعصابية. [3]

وفي دراسة لمحمد علي محسن (1970) حول أثر المناخ الأسري المتمثل في علاقة الوالدين بالأبناء، أوضح فيها وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأبناء الجانحين وغير الجانحين فيما يتعلق بمشاعرهم اتجاه علاقاتهم الوالدية وخبرات الطفولة وأساليب المعاملة الوالدية، حيث تعرض الجانحون في الطفولة لظروف أسرية يسودها الاحباط والحرمان والاهمال، كما تعرضوا لأساليب معاملة والدية خاطئة أساسها النبذ والاهمال والعقاب الشديد وعدم الحب، ما اتسمت ظروفهم العائلية بالاضطراب وعدم الاستقرار، وكثرة الانفعالات والخلافات الوالدية، وسوء التكيف العائلي. [4]

---

[1] الكومي ، عفاف، اضطراب المناخ الأسري والتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية من الجنسين (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة)، مصر، (2002)

[2] قمر، مجذوب أحمد محمد أحمد. المناخ الأسري وعلاقته بالصحة النفسية والشعور بالذنب(دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية التربية). مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية. المجلد 5، العدد 17، (2017)، جامعة دنقلا، ص ص 276-291

[3] عبارة، هاني محمد. المناخ الأسري غير السوي وبعض العوامل الأسرية وعلاقتها بالعصابية، مجلة جامعة البعث، المجلد 38،العدد 3، (2016)، جامعة البعث، سوريا، ص ص 49-82.

[4] حسن، محمد علي. علاقة الوالدين بالطفل وأثرها في جناح الأحداث، القاهرة: المكتبة الانجلو المصرية، (1970).

كما أشارت دراسة ماريو رحال (2012) التي كانت بعنوان "أثر المناخ الأسري غير السوي وبعض العوامل الأسرية الأخرى في ظهور اضطرابات الشخصية لدى طلاب الجامعة دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة البعث، على وجود علاقة إيجابية دالة إحصائيا بين درجات الطلاب في اختبار المناخ الأسري غير السوي ككل ومقاييسه الفرعية ودرجات الطلاب في اختبار (اضطرابات الشخصية) فيما عدا مقياسي اللاأنسنة والتدخلات، حيث كانت العلاقة مع اضطرابات الشخصية الوسواسية القهرية غير دالة إحصائيا.

وعليه تؤكد الدراسات السابقة أن طبيعة هذه العلاقات التي تربط بين أعضاء الأسرة تؤثر على سلوكات الأفراد وخصائصهم الشخصية والتي تعتبر مهمة خاصة للطالب الجامعي، فمن خلال طبيعة الشخصية التي يتمتع بها الطالب الجامعي يتحدد نجاحه وتفوقه على المستوى العلمي وعلى المستوى المهني مستقبلا، وكلما تمتع الطالب الجامعي بمستوى من الصحة النفسية الشخصية وكانت شخصيته سوية كلما انعكس ذلك على أداءاته المختلفة، بالمقابل كلما كان لدى الطالب الجامعي بعض من سمات اضطرابات الشخصية كان أداؤه أقرب الى الشذوذ واللاسواء وهذا راجع إلى الوسط الأسري الذي يحتضن هذا الطالب الجامعي.

وتعرَّف اضطرابات الشخصية على أنها الاضطرابات التي تصيب الشخصية من ناحية التفكير، والانفعال، أو السلوك، ويعني سوء توافق الفرد مع ذاته أو مع الواقع الاجتماعي الذي يحيا فيه. اضافة إلى العديد من المظاهر –الأخرى– التي تصيب الشخصية من ناحية فقدان اتزانها وثباتها الانفعالي أو تميزها بالعديد من السمات التي تميز كل نمط من أنماط اضطرابات الشخصية.[1]

[1] غانم، محمد حسن. الاضرابات النفسية والعقلية والسلوكية (الوبائيات، التعريف، محكات التشخيص، الأسباب، العلاج، المآل والمسار). (ط1)، القاهرة، مكتبة الانجلو مصرية، (2006)، (ص 159).

وتمتاز اضطرابات الشخصية عموما بأنها صور من الحالات المستمرة طويلا وأنماط سلوكية متجذرة بعمق، ومن ثم ثابتة إلى حد كبير، والتي هي عبارة عن تعبير لنمط الحياة الفردي المميز واتجاهات الشخص نحو ذاته. وتتجلى هذه التصرفات كاستجابات جامدة على الأوضاع الحياتية الاجتماعية والشخصية المختلفة، وبالمقارنة مع غالبية السكان المعنيين تنحرف أنماط خبرة وتصرفات الشخص فيما يتعلق بالإدراك والتفكير والوجدان والعلاقات بالناس الآخرين بشكل واضح عن السلوك الطبيعي.[1]

بمعنى أن هذه الاضطرابات تمس أربعة جوانب: هي الادراك: أي الجانب المعرفي والفكري كيف تتم قراءة المواقف وتفسير الأحداث، الجانب الانفعالي والوجداني ويمس جانب المشاعر واستجابات الفرد الانفعالية نحو الاشخاص والمواضيع، وكذا جانب العلاقات ويعني طبيعة تعاملاته وقواعدها.

من ناحية أخرى فإن امكانيات وفرص معالجة هذه الاضطرابات كبيرة وتعتبر مهمة باعتبارها الأرضية المرضية والانجراحية النفسية للاضطرابات النفسية، حيث يرى (Stevenson et al 2011) أن المرضى الذين يعانون من اضطرابات نفسية لا يستجيبون للعلاج بطريقة جد فعالة بسبب الاختلاطية مع اضطرابات الشخصية.[2] كما أن معرفة طبيعة نمط اضطراب الشخصية يعتبر عامل مهم في تحديد ونجاح العلاقة معالج-مفحوص.

كما أكدت دراسة (lecrubierr, 2001) أن المحاولات الانتحارية كانت أكثر انتشارا لدى المرضى النفسيين الذين عانوا من اضطرابات الشخصية.[3]

---

[1] شلوتكه، بيرتر. كاسبار، فرنس, رولر، بيرند. التشخيص النفسي الإكلينيكي (التشخيص النفسي للاضطرابات النفسية ومجالات التطبيق الأخرى) (ترجمة: رضوان، سامر جميل)، الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي، (2016)،(ص 163).

[2] Stevenson Janine, Brodaty Henry, Boyce Philip, Byth Karen. (2011) Personality Disorder Comorbidity and Outcome: Comarison of Three Age Groups, N Z J Psychiatry, 45(9); 771-779.

[3] Lecrubier, Y. Clérambault, Pavillon,. (2001). The influence of comorbidity on the prevalence of suicidal behavior, European Psychiatry, 16(7): 395-399.

من ناحية أخرى فإن الأشخاص الذين يعانون من اضطرابات الشخصية لديهم سمات شخصية مختلة وظيفيا ومتطرفة مقارنة بالسمات المنتشرة في مجتمعاتهم وثقافتهم، وهو ما يسبب لهم مشاكل كبيرة وألم نفسي مع ذواتهم ومع المحيطين بهم.[1]

ويشكل اضطراب الشخصية الحدية أبرز اضطرابات الشخصية التي تتسم بمجموعة من الأعراض التي تستدعي الاهتمام والدراسة المعمقة كعدم الاستقرار الانفعالي واضطراب الهوية، والاندفاعية وسلوكات إيذاء الذات، وهي تمس جميع جوانب الشخصية، حيث يعاني المصابون بهذا الاضطراب حسب Dixon-Gordon et all (2017) [2] و Sanson & Wiederman (2014)[3] من مشكلات نفسية واجتماعية وسلوكية تتمظهر في عدم الاستقرار الانفعالي والعلائقي ووجود أفكار سلبية تجاه الذات والآخرين، ووجود اضطراب في الهوية، وتكرار نوبات الضيق والملل والقلق والغضب، إضافة إلى الشعور بنقص الكفاية الشخصية والحرمان، وغالبا ما يقدمون على سلوكيات اندفاعية كتبذير الأموال، والشره في الأكل، وإيذاء الذات والتفكير أو الإقدام على الانتحار.

و حسب (لينهان وهيرد،1999، كما ورد في آرون Aron، 2014) فإن هذا اضطراب شائع نسبيًا بين 1.1-2.5٪ من عموم السكان البالغين[4].

كما يذكر غانم (2006) أن الأفراد الذين تتوفر فيهم معايير اضطراب الشخصية الحدية يتدفقون على المراكز الصحية ومكاتب الممارسين، 11% من جميع الحالات النفسية للعيادات الخارجية و 19% من المرضى النفسيين المقيمين بالمستشفيات يقدر أن لديهم معايير اضطراب الشخصية الحدية[1].

---

[1] Comer Ronald J. (2014). Abnormal Psychology. Seventh Edition. New York : Worth publishers.

[2] Dixon-Gordon, K., Turner, B., Zachary, R., Rosentha, M, & Chapman, A. (2017). Emotion Regulation in Borderline Personality Disorder: An Experimental Investigation of the Effects of Instructed Acceptance and Suppression. *Behavioral therapy*, 48(6), 750-764.

[3] Sanson, R., & Wiederman, M. (2014).Sex and age differences in symptoms in borderline personality symptomatology. *Journal of Psychiatric in Clinical Practice, 18*(2), 382-386.

[4] Aron T. Beck ; Arthur Freeman ; Denise D. Davis ; and Associates. Cognitive Therapy of Personality Disorders. The Guilford press, NewYork, 2004.

وهي نسبة مرتفعة وتستدعي الاهتمام وذلك بالنظر إلى خصائص هذا الاضطراب وخطورة بعض أعراضه، حيث يقدم 75٪ من المصابين بهذا الاضطراب على عمليات إيذاء الذات[2].

وحسب بعض الإحصاءات في المجتمع الأمريكي فإن أكثر من 18 مليون أمريكي تم تشخيص إصابتهم باضطراب الشخصية الحدية.[3]

ويرى Samuel Zeichner (2013) أن اضطراب الشخصية هو "مرض اجتماعي" يصيب الأمريكيين أكثر بكثير من فيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز. علاوة على ذلك ، فإن معدل الوفيات يعزى إلى الانتحار من ذوي اضطراب الشخصية الحدية إذ تشكل نسبة الانتحار 10 ٪. [4]

وحسب غانم (2006) أيضا فإن الأشخاص الذين يعانون من اضطراب الشخصية الحدية يسود بينهم التفكير في الانتحار، بل الانتحار فعلا، فمن بين 70% الى 75% من العملاء الحديين لديهم تاريخ سابق لمحاولة انتحار واحدة، رغم وجود ما يشير إلى امكانية اقدامهم على الانتحار، إلا أن الملاحظات في الغرب وجدت أن ما بين 5% الى 10% ينتحرون. [5]

و يعيش ذوي هذا الاضطراب في ألم نفسي مستمر ، فهم مثقلون بكراهية الذات ؛ عدم الثقة بالآخرين و علاقات مكثفة ومضطربة، اندفاع مدمر للنفس.[6]

---

[1] غانم، المصدر المذكور سابقا، ص 159.

[2] Ioana A. Cristea, PhD; Claudio Gentili, MD, PhD; Carmen D. Cotet, PhD; Daniela Palomba, MD; Corrado Barbui, MD; Pim Cuijpers, PhD, Efficacy of Psychotherapies for Borderline Personality Disorder A Systematic Review and Meta-analysis, JAMA Psychiatry. doi:10.1001/jamapsychiatry.2016.4287, Published online March 1, 2017.

[3] Grant BF, Chou SP, Goldstein RB, Huang B, Stinson FS, et al. (2008) Prevalence, Correlates, Disability, and Comorbidity of DSM-IV Borderline Personality Disorder: Results from the Wave 2 National Epidemiologic Survey on Alcohol and Related Conditions. J Clin Psychiatry 69: 533-545.

[4] Samuel Zeichner, Borderline Personality Disorder: Implications in Family and Pediatric Practice, Journal of Psychology & Psychotherapy · January 2013, Volume 3 • Issue 4, 1-7

[5] غانم، المصدر المذكور سابقا، ص 159.

[6] Samuel Zeichner, Borderline Personality Disorder: Implications in Family and Pediatric Practice, Journal of Psychology & Psychotherapy · January 2013, Volume 3 • Issue 4, 1-7

ويعد هذا أحد العوامل المساهمة في زيادة الاهتمام بدراسة هذا الاضطراب إضافة إلى وجود بعض الصعوبات المتعلقة بالتشخيص فالعديد من مرضى اضطراب الشخصية يمكنهم أن يحافظوا على مظهر من مظاهر الصحة العقلية أثناء مقابلة سريرية غير رسمية، فهم في الغالب أشخاص ساحرون وجذابون يمكنهم إثارة الكثير من تعاطف أطبائهم. لكنهم لا يمتثلون طبيًا ، لا يدفعون فواتيرهم ويقاضون سوء التصرف الطبي، كما أنه غالبًا ما تكون علاقتهم بفريق الرعاية الصحية هشة وعاصفة وغير مناسبة.[1] إضافة إلى أن الأساليب العلاجية المتوفرة يبدو أنها غير كافية بشكل كبير.

والمتتبع للأدبيات التي بحثت في دراسة العوامل المساهمة في ظهور هذا الاضطراب يلاحظ أنه بالرغم من إجماع النظريات النفسية التي سعت لتفسير هذا الصنف من الاضطرابات التي تمس الشخصية كتعرض الطفل لخبرات سيئة مبكرة كالصدمة النفسية والإهمال والحرمان الوالدي، أو التعرض للهجر، وكذا محاولة تفسير هذا الاضطراب من منحى عصبي اجتماعي لظهور هذا الاضطراب إلا أنه لم يتم التطرق بصفة خاصة ودقيقة لخصائص التفاعلات والعلاقات الأسرية ، وكذا طبيعة المناخ الأسري والعمليات الأسرية التي تتم داخل هذه الانساق والتي قد تكون ضمن العوامل التي لها علاقة بظهور هذا الاضطراب، لذا جاءت هذه الدراسة لتحديد أهم التفاعلات الأسرية غير السوية والتي لها علاقة باضطراب الشخصية الحدية وقد تم بلورتها في تساؤلات الدراسة التالية:

- هل توجد علاقة ارتباطية بين اللاأنسنة واضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة عينة الدراسة؟
- هل توجد علاقة ارتباطية بين الحب المصطنع واضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة عينة الدراسة؟

[1] Samuel Zeichner, Borderline Personality Disorder: Implications in Family and Pediatric Practice, Journal of Psychology & Psychotherapy · January 2013, Volume 3 • Issue 4, 1-7

- هل توجد علاقة ارتباطية بين الأسرة المدمجة واضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة عينة الدراسة؟
- هل توجد علاقة ارتباطية بين المناخ الوجداني غير السوي واضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة عينة الدراسة؟
- هل توجد علاقة ارتباطية بيلا ن التبادلية الكاذبة واضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة عينة الدراسة؟
- هل توجد علاقة ارتباطية بين التعمية واضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة عينة الدراسة؟
- هل توجد علاقة ارتباطية بين المثلث غير السوي واضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة عينة الدراسة؟
- هل توجد علاقة ارتباطية بين اتخاذ كبش الفداء واضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة عينة الدراسة؟
- هل توجد علاقة ارتباطية بين الرابطة المزدوجة واضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة عينة الدراسة؟

كما تم صياغة تساؤلات استكشافية تتعلق بمتغيرات البحث كالتالي

- ما طبيعة المناخ الأسري السائد لدى الطلبة الجامعيين ذوي اضطراب الشخصية الحدية ؟
- ماهي العمليات الأسرية الأكثر انتشارا لدى طلبة الجامعة ذوي اضطراب الشخصية الحدية؟
- ما هي نسبة انتشار اضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة؟

2 صياغة فرضيات البحث :

1: توجد علاقة ارتباطية بين بعد اللاأنسنة واضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة عينة الدراسة.

2: توجد علاقة ارتباطية بين بعد الحب المصطنع واضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة عينة الدراسة.

3: توجد علاقة ارتباطية بين بعد الأسرة المدمجة واضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة عينة الدراسة.

4: توجد علاقة ارتباطية بين بعد المناخ الوجداني غير السوي واضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة عينة الدراسة.

5: توجد علاقة ارتباطية بين عملية التبادلية الكاذبة واضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة عينة الدراسة.

6: توجد علاقة ارتباطية بين عملية التعمية واضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة عينة الدراسة.

7: توجد علاقة ارتباطية بين عملية المثلث غير السوي واضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة عينة الدراسة.

8: توجد علاقة ارتباطية بين عملية اتخاذ كبش الفداء واضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة عينة الدراسة.

9: توجد علاقة ارتباطية بين عملية الرابطة المزدوجة واضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة عينة الدراسة.

3 أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى معرفة العديد من الجزئيات المتعلقة بمتغيرات البحث وبالعلاقة الموجودة بينها ونلخصها في النقاط التالية:

- معرفة طبيعة المناخ الأسري لدى طلبة الجامعة ذوي اضطراب الشخصية الحدية.
- الكشف عن العمليات الأسرية غير السوية التي تميز أسر طلبة الجامعة الجزائرية ذوي اضطراب الشخصية الحدية.
- الكشف عن نسبة وجود اضطراب الشخصية الحدية في محيط طلبة الجامعة الجزائرية.
- معرفة العلاقة بين المناخ الأسري الذي يتسم باللاأنسنة واضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة .
- معرفة العلاقة بين المناخ الأسري الذي يتسم بالحب المصطنع واضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة.
- معرفة العلاقة بين المناخ الأسري الذي تسود فيه الأسرة المدمجة واضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة.
- معرفة العلاقة بين المناخ الأسري المتسم بالمناخ الوجداني غير السوي واضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة.
- معرفة العلاقة بين عملية التبادلية الكاذبة كعملية تفاعلية غير سوية داخل الأسرة واضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة.
- معرفة العلاقة بين عملية التعمية كعملية تفاعلية غير سوية داخل الأسرة واضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة.

- معرفة العلاقة بين عملية المثلث غير السوي كعملية تفاعلية غير سوية داخل الأسرة واضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة.
- معرفة العلاقة بين عملية اتخاذ كبش الفداء كعملية تفاعلية غير سوية داخل الأسرة واضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة.
- معرفة العلاقة بين عملية الرابطة المزدوجة كعملية تفاعلية غير سوية داخل الأسرة واضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة.

4 أهمية البحث

تتجلى أهمية البحث في العديد من النقاط نذكر أهمها كالتالي:

- تبرز أهمية البحث في كونها تلقي الضوء على موضوع الأسرة التي تعد بؤرة النجاح أو الفشل، الصحة أو المرض، لذلك فإن تناولها بالتحليل والدراسة مهم لمعرفة سيرورتها وديناميتها العادية والمرضية يساهم في إثراء الجانب النظري المتعلق بخصائص الأسرة الجزائرية ومناخها الأسري. كما يساهم في وضع آليات وسبل التشخيص والتكفل بالاضطرابات النفسية والاختلالات التي قد تصيب هذا النوع من الانساق، وذلك بوضع برامج وخطط نمائية وإرشادية لتحسين نشاط الأسرة ومردودها.
- يشكل المناخ الأسري الجو العام الذي يعكس طبيعة التفاعلات والتعاملات داخل الأسرة من أنماط تواصل وبنية أسرية وأساليب معاملة والدية، إذ لا يشكل مجموع هذه المتغيرات ولكنه نتيجة لتفاعلها كلها ضمن النسق، وهو ما يبرز أهمية تناوله بالدراسة ضمن التوجه النسقي الذي يركز على أداء الوحدة الأسرية ككل.
- تعتبر العمليات الأسرية من المواضيع والجزئيات المهمة في دراسة دينامية الأسرة ونشاطها، فهي تتناول عمليات دقيقة ومحددة تمارسها الأسرة وتشكل مستوى ثان من الاضطراب داخل الأسرة، والذي

يشمل أداء عناصر النسق الأسري ككل خاصة وأنها في الغالب تكون غير مدركة مما يضاعف نسبة انتقالها كسمات مرضية للأبناء، ويرفع من احتمالية السببية الامراضية واستمرارها عبر الأجيال.

- تعتبر المرحلة الجامعية مرحلة مهمة في حياة الشباب والشعوب إذ فيها تبنى شخصية الأفراد وبهذه الفئة يبنى تقدم المجتمع و شعبه، لذا فهي تتطلب الرعاية والدراسة، لمعرفة خصائصها والاطلاع على طبيعة التفكير لديها وطبيعة التنشئة الأسرية التي نالتها، وكذا التعرف على المشاكل والاضطرابات النفسية والشخصية التي تعاني منها، لتقديم الخدمات المناسبة لها سواء على مستوى التكوين العلمي أو المهني، وكذا على مستوى الخدمات النفسية التي تقدمها لها مختلف مراكز المساعدة النفسية المتوزعة على أغلب الجامعات الجزائرية، لتحسين أدائهم وتحصيلهم العلمي ومساعدتهم على تجاوز المعاناة النفسية التي يعيشونها.
- يعتبر اضطراب الشخصية الحدية أحد أخطر اضطرابات الشخصية انتشارا وأكثرها خطورة بالنظر إلى الخصائص التي تميزه وكون السمات المرضية له تكون كامنة، كما أن أعراضه تتداخل مع أعراض بعض الاضطرابات النفسية الأخرى كالسلوك الانتحاري، واضطرابا الشخصية المضادة للمجتمع وغيرها، لذلك فإن معرفة خصائص هذا الاضطراب عند فئة طلبة الجامعة يساعد في وضع خطط علاجية مضبوطة للتعامل مع الطلبة الذين يعانون من هذا الاضطراب الذي يعدّ بؤرة للعديد من الاضطرابات والمشكلات النفسية، وكونه اضطرابا خطيرا على صاحبه وعلى الآخرين.

كما تكمن أهمية هذا البحث في كونه يسلط الضوء على الجانب الأسري لاضطراب الشخصية الحدية من خلال معرفة الجوانب الأسرية التي لها علاقة باضطراب الشخصية الحدية والتي تعمل على تعزيز ظهور هذا الاضطراب واستمراره، وذلك بهدف وضع أسس للتناول العلاجي لهذا الاضطراب من مدخل علاجي نسقي أسري، خاصة في ظل قصور بعض العلاجات المستعملة مع اضطراب

الشخصية الحدية وذلك راجع ربما للنظرة الاختزالية المتعلقة بهذا الاضطراب الذي تعد عدم استقرار العلاقات أهم سمة فيه وهو ما يشكل معاناة للفرد المصاب ولأسرته ولجميع المحيطين به.

5 تحديد المفاهيم البحث

3-1- المناخ الأسري:

- **التعريف اصطلاحي**

يعرّف (أبو نجيلة، 2014، كما ورد في دلول،2018) المناخ الأسري بأنه مجموعة الخصائص والصفات المدركة من قبل أعضاء الأسرة للطابع العام لنظام الحياة الأسرية، والذي يشمل أساليب التعامل الوالدية، والامكانيات الفيزيقية والمادية، واشباع الحاجات الأساسية والنفسية، والعلاقات البين أسرية، ونمط الحياة الزوجية والخلقية، والنشاطات الترويحية، والعلاقات الاجتماعية، التي تميز وتصف أسرة ما وتفرق بينها وبين أي أسرة أخرى، وتؤثر هذه الخصائص من خلال تفاعل الأفراد المكونين للأسرة– في سلوك أفرادها، ويكون لها انعكاس على دوافعهم وتصرفاتهم ودرجة رضاهم. [1]

- **التعريف الاجرائي**

هو الجو الذي يسود نسق الأسرة والذي يكون نتيجة التفاعلات والعلاقات بين أعضاء النسق والكيفية التي يتعاملون بها مع بعض، وفق ما يحمله كل فرد منهم اتجاه باقي الأعضاء من أفكار وتوقعات ضمن الأدوار التي تفرضها مكانة كل منهم، و هذه التفاعلات قد تتسم بالسواء او اللاسواء، مما يجعل المناخ الاسري سويا أو غير سوي، وهو يقاس بالدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد المقياس والتي

[1] دلول، آلاء طه سالم. المناخ الأسري وعلاقته بالتسامح لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة (مذكرة ماجيستير، جامعة الأزهر)، غزة، (2018).

يتحصل عليها الطالب نتيجة تجاوبه مع بنود مقياس المناخ الأسري لعلاء الدين كفافي (2010) الذي يتكون من أربعة أبعاد، تمثل تفاعلات غير سوية تسود النسق وتتمثل في:

أ- اللاأنسنة

وهي المعاملة التشيئية للفرد وتجريده من خصائصه كإنسان، واعتباره وسيلة لتحقيق حاجات وليس غاية في حد ذاته.

ب-الحب المصطنع للطفل هو نوع من الحب الزائف وغير النقي الذي يقدمه الوالدان للطفل مقابل طاعته الكاملة لهما ودون اعتبار لشخصيته او ما يريده دون ان يملك حق الاعتراض او التصريح بما يشعر به حقا.

ت-الأسرة المدمجة

وهي نوع من العلاقات الانصهارية بين أعضاء النسق الأسري، أين يتبنى أحد اعضاء الأسرة اجاها تعلقيا تملكيا نحو عضو اخر، الزوجين فيما بينهما، أو احد الابناء تجاه الوالدين، ليكونا بذلك نسقا فرعيا اخر، وهذا النوع من العلاقات لا يسمح بالانفصال والاستقلال عن بقية النسق.

ث-المناخ الوجداني غير السوي

هو جو يسود فيه نوع من الهدوء الظاهري والثبات والاستقرار المزيف، لا يقوم على أسس اسرية قوية، ولا على نوعية العلاقات بين أفرادها، لينتشر في الأسرة نوع من الموت الوجداني.

3-2- العمليات الأسرية غير السوية:

- **التعريف اصطلاحي**

هي عمليات مرضية قريبة من قطب اللاسواء، تجعل من الأسرة أسرة لا سوية إذ أنها تسمم مناخ العلاقات وهي التبادلية الكاذبة، التعمية، المثلث غير السوي، اتخاذ كبش الفداء، الرابطة المزدوجة، الانقسامات في الأسرة، الانحرافات في الأسرة، العزلة الاجتماعية والثقافية للأسرة. [1]

- **التعريف الاجرائي**

هي العمليات أو التفاعلات غير السوية التي تسود الأسرة والتي تمثل مستوى ثاني من اضطراب التفاعلات داخل الاسرة، والتي تجعل مناخ الأسرة أكثر اضطرابا وأقرب للاسواء. و تقاس بالدرجة الكلية التي يتحصل عليها الطالب على كل بعد من أبعاد مقياس العمليات الأسرية لعلاء الدين كفافي (2010)، والذي يشمل أبعاد التالية: التبادلية الكاذبة، التعمية، المثلث غير السوي، اتخاذ كبش الفداء، الرابطة المزدوجة.

أ- التبادلية الكاذبة

هي نوع من التفاعل الخاطئ في الأسرة، تقوم على إيجاد حالة من الألفة الكاذبة التي تتم على حساب النمو الشخصي للأعضاء وعلى حساب هويتهم المستقلة، لتمثل بذلك حلا مرضيا لمشكلة الاتصال-الانفصال في إطار الصورة النموذجية للأسرة. [2]

ب- التعمية

هي نسبة مشاعر إلى شخص والايعاز له بأن هذه المشاعر هي مشاعره الخاصة، وإن لم يشعر بها حقيقة، وذلك بغرض تغطية المشاعر الحقيقية من أجل تجنب الصراع. وفي معظم الحالات يكون الآباء هم الطرف الذي يقوم بالتعمية تجاه الأبناء للحفاظ على النسق الأسري.

---

[1] كفافي، المصدر المذكور سابقا، ص 23.

[2] كفافي، علاء الدين. مقاييس المناخ الأسري والعمليات الأسرية (ط1). مصر: مكتبة دار العلم، (2010). ص ص 23-24.

ت- المثلث غير السوي

نوع من التحالفات التي تتكون داخل النسق الأسري، اذ يتحالف احد الزوجين مع احد الابناء ليشكلا ثنائيا ضد الطرف الثالث، نتيجة عدم وجود تبادلية مشاعر بين الزوجين.

ث- اتخاذ كبش الفداء

هي عملية يزاح فيها الغضب والعدوان إلى فرد أو شخص آخر يكون الاضعف، ليكون بذلك الضحية من أجل مصلحة النسق الأسري، ويشكل هذا الكبش الفرد الذي يجمع النسق على فساده والمنفذ لتفريغ الانفعالات والمشاعر السلبية.

ج- الرابطة المزدوجة

نوع من الاتصال المتناقض المحتوى يتلقاه الطفل من والديه، مما يجعله يعيش نوعا من التناقض الانفعالي والمعرفي.

4-3- اضطراب الشخصية الحدية:

- **التعريف الاصطلاحي**

يتسم اصحاب اضطراب الشخصية الحدية بالاندفاعية وعدم الاستقرار الانفعالي والأفكار السلبية تجاه الذات والآخرين والمستقبل والمواقف والأحداث وعدم الاستقرار في العلاقات الشخصية، واضطراب الهوية، والشعور بنقص الكفاية الشخصية مع زيادة الاعتمادية، ونوبات متكررة من الضيق والملل والغضب والقلق، والشعور بالاغتراب والهجر والحرمان، كما يسلكون بعض السلوكيات غير مقبولة اجتماعيا مثل التهور في القيادة وتبذير الأموال، والشره في الأكل، وايذاء الذات والتفكير او الاقدام على الانتحار.[1]

[1] Semerarai, A. and Fiore, D. (2007): Borderline personality Disorder Model and treatment in G. Di Maggio, ACoercive, G.Nicola, and M. Procacci (Eds): Psychotherapy of Personality disorder. Cognition, States ofmind and interpersonal cycles, pp 47-80. New York, Rutledge. p p 47-80

- **التعريف الاجرائي**

هو نمط عام غير مستقر يمس جوانب الشخصية وبالتحديد الجانب العلائقي والمعرفي والانفعالي، مع اندفاعية واضطراب الهوية وصورة الذات، وسلوكات إيذاء الذات. وهي تقاس بالدرجة الكلية التي يتحصل عليها الطالب عند اجابته على بنود مقياس اضطراب الشخصية الحدية للباحث الألماني ليشنيرنغ F. Leischsenring 1997، والذي قام بترجمته الباحث شوقي يوسف بهنام (2009).

الفصل الأول

المناخ الأسري والعمليات الأسرية غير السوية

تمهيد

تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن عملية التطبيع والتنشئة النفسية للأبناء، بما توفره من جو أسري يقوم على التواصل والحوار واشباع الحاجات من خلال أداء كل فرد منها لدوره، لتشكل بذلك دافعا وحافزا وسندا لمواجهة الحياة وتحدياتها، غير أنه قد يتخلل هذا النشاط بعض الاضطرابات مما يجعل جوها العام أو مناخها غير سوي، لتشكل بذلك عنصرا ضاغطا وعاملا مساهما في ظهور الاضطراب في سلوك الأفراد و في شخصياتهم، فقد تناولت الدراسات جانب الأسرة كعامل مساهم لحدوث الاختلال في نفسية الفرد وحدوث المرض النفسي، بداية من طبيعة الرعاية المقدمة للأطفال في السنوات الأولى من حياته، بل في المرحلة الجنينية أين أثبتت الدراسات دور العوامل النفسية في هذه المرحلة في حدوث بعض الاضطرابات والاختلالات النفسية للأفراد، ولعل أحد مجالات الصحة النفسية التي لم تعنى كثيرا بدراسة الجانب الأسري المساهم في ظهورها هي اضطرابات الشخصية، ومن خلال هذا الفصل سنحاول توضيح سيرورة الأداء الأسري في حالته الطبيعية و حين يختل من خلال التطرق للمناخ الأسري في جانبيه السوي وغير السوي في اطار النظرية النسقية، مع التركيز على دور الأسرة في تشكل وتكوين الشخصية من خلال مناخها الأسري والعمليات التي تتم في نطاقها.

1- النسق الأسري و عمليات الاتصال

1-1- تعريف النسق:

أ- لغة:

مصدر: نَسَقَ، النَّسَقُ: ما كان على نظام واحد من كل شيء، ويقال: نَسَّقَ الشيء أي نظمه ورتَّبَهُ و ضَبَطَهُ[1] (قاموس المعاني)

ب-اصطلاحا:

يستند تعريف النسق system على فكرة أن الكل لا يمكن فهمه إلا من خلال دراسة أجزائه في علاقتها بعضها ببعض، وفي علاقتها بالعملية الكلية للأداء.[2].

و يعرفه بير (peer :1964) كما ورد في كفافي (2015): بـ "إن أي شيء يتكون من أجزاء مرتبطة مع بعضها البعض يمكن أن يطلق عليه اسم نسق".

في حين يعرفه "هارتمان ولاريد بأنه : " ذلك الكل والذي يتكون من أجزاء متداخلة فيما بينها ومعتمدة على بعضها البعض".[3]

و يعرفه قاسي (2011) : مجموعة أجزاء أو وحدات بينهما اتصال داخلي، تؤثر وتتأثر ببعضها البعض، وقد تكون هذه الأجزاء أفراد كما هو الحال في الأسرة، أو مجموعات كما هو الحال في المجتمعات، وتتجمع هذه الوحدات وتتبادل من خلال التواصل. [4]

---

[1] قاموس المعاني. https://www.almaany.com/

[2] كفافي، المصدر المذكور سابقا ص 60.

[3]. الدامغ, سامي عبد العزيز.. نظرية الأنساق العامة امكانية توظيفها في الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية. (2011)، ص، 02

[4] قاسي، خليفة. اضطراب النسق العائلي المدرك وعلاقته بظهور الجنوح لدى المراهقين ما بين (7-13 سنة). (رسالة ماجستير، الجزائر). (2011)

أما قميدي (2015) فيرى بأن النسق هو: " مجموعة من الأفراد يكوِّنون نسقا مفتوحا، يتكون من أفراد محدَّدي الأدوار والأفعال التي يتمثلون بها، ويكونون في حالة تطور مستمر يطور على شكل معلوماتية عن طريق الاتصال" [1]

في حين يرى (Bartalanffy، 1986، كما ورد في كفافي، 2015) أن النسق: "نظام معقد لعناصر متفاعلة بعضها مع بعض"[2]

ويحدد جابر وكفافي(1995) مفهوم مصطلح System بمعنى نسق أو نظام أو جهاز، وباعتباره مصطلحا يشير إلى المعاني التالية:

- يشير المصطلح بصفة عامة إلى كلِّ منظم وأصل المصطلح اغريقي.

وهذا المعنى للمصطلح نجده أينما ورد مع اختلاف السياقات، وبسبب اختلاف الاستخدام واتساعه فإنه يندر أن نجد اللفظ يستخدم منفردا، ولكنه يحدد عادة بكلمة أخرى أو كلمات.

- يشير المصطلح إلى معنى أكثر تحديدا، وهو ترتيب شيء لأشياء يتصل بعضها ببعض أو الآلات أو مثيرات، وهذا الترتيب للعناصر يتم بحيث تعمل معا لأداء وظيفة.
- مجموعة من الأفكار والمسلمات والمفاهيم والاتجاهات التفسيرية ذات بنية تتفاوت من حيث درجة وضوحها وتحديدها تفيد في إيجاد بنية للبيانات والمعطيات في مجال علمي، أو مجموعة من الحقائق والمفاهيم التي تعتبر كإطار لتقديم خدمة أو برنامج" [3]

---

[1] قميدي، محمد فوزي. النسق الأسري وعلاقته بانحراف الطفل ، مجلة آفاق الفكرية، العدد 03، جامعة تلمسان أبو بكر بلقايد، (2015) ص ص 77 –90، ص 78.

[2] كفافي، علاء الدين. الارشاد والعلاج النفسي الاسري –المنظور النسقي الاتصالي، القاهرة: دار الفكر العربي، (1999)، ص 83.

[3] كفافي، المصدر المذكور سابقا، ص 60.

وبناء على هذه التعاريف يمكن أن نعرف النسق بأنه مجموع الأجزاء والوحدات المترابطة فيما بينها والمتفاعلة لأداء وظيفة ما، يتسم بالترتيب والتنظيم ، ولكل جزء منها دور معين، تتفاعل من خلال عملية التواصل، وتتأثر وتؤثر في بعضها البعض.

كما أنه ينقسم بناء على أدائه مع عناصره و أدائه مع الانساق الأخرى إلى نسق مفتوح ونسق منغلق، وبناء على ذلك يكون تطوره واستقراره وكذا قدرته على التعامل مع المتغيرات التي تعترضه.

1-2- تعريف الأسرة:

يزخر التراث العلمي بالعديد من الدراسات في علم النفس وعلم الاجتماع والقانون والدراسات الانسانية بصفة عامة بتعريفات للأسرة وطبيعتها وتطورها ووظائفها، فالأسرة من المواضيع المهمة التي حظيت بالدراسة من قبل الباحثين كونها النسق الأول لتكوين المجتمع من ناحية وتكوين الفرد من ناحية أخرى، و تختلف هذه التعاريف باختلاف السياقات الواردة فيها، وتبعا لوظائفها وسنورد بعض هذه التعاريف كالتالي:

لغة: الأسرة من الناحية اللغوية كما ورد في لسان العرب تعني عشيرة الرجل وأهل بيته ورهطه الأدنون لأنه يتقوى بهم[1].

وهي مشتقة من الأسر الذي يعني القيد، يقال أُسر أَسراً وأسارا: قيده وأَسَرهُ أخذه أَسيرا، ولكن قد يكون الأسر اختياريا يرتضيه الإنسان لنفسه ويسعى إليه لأنه يعيش مهددا بدونه ومن هذا الأسر الاختياري اشتقت لفظة الأسرة لذا فإن المفهوم اللغوي للأسرة ينبئ عن المسؤولية لأن الأسر والقيد هنا يفهم منه العبء الملقى على الإنسان.[2]

---

[1]. ابن منظور، لسان العرب. بيروت: دار الفكر العربي. (ب ت)، ص200.

[2] زكريا أحمد الشربيني, و عبد المجيد سيد منصور. علم النفس الطفولة (الأسس النفسية والاجتماعية والهدي الإسلامي). القاهرة: در الفكر العربي.(1989)، ص16.

وفي معاجم اللغة الإنجليزية "الأسرة" العائلة Family هي بمعنى كل الناس الذين يعيشون في نفس المنزل، حيث يوجد الأبوان والأبناء الذين تجمعهم رابطة الدم والقرابة. ومفهوم الأسرة في عالم الغرب يعني المعايشة Living، والمعايشة من شأنها ارتباط المصلحة. ومن ثم فإن أفراد الأسرة في عالم الغرب قد يغيرون الرابط بينهم إذا اقتضت مصلحة أي فرد منهم ذلك، أو تغيرت الظروف من حوله. وتتغلب الظروف المادية والمصالح الشخصية فوق رابطة الدم.[1]

فالأسرة لغة هي مجموعة الأفراد الأقربون الذين يعيشون في نفس المنزل والذين تجمعهم رابطة الدم والقرابة، وهي تمثل المسؤولية والعبء الملقى على كاهل الفرد والجماعة التي يتقوى بهم.

اصطلاحا:

تتعدد التعريفات الاصطلاحية المتعلقة بالأسرة، فمنها ما يركز على بنيتها كوحدة بنائية، ومنها ما يركز على وظائفها وغايتها وأهميتها، ومنها:

تعريف حجازي (2015): الأسرة منظومة انفعالية معقدة تنظيميا، قد تشمل ثلاثة أجيال على الأقل، (الأجداد، الآباء، الأبناء). إنها تنظم بمثابة جماعة وظيفية، مهما كان شكلها، (تقليديا، أو حداثويا، محافظا أو مجددا، منغلقا أو منفتحا) بغية تلبية حاجاتها المتوافق عليها، وكذلك حاجات أفرادها.[2]

ويعرفها كفافي 2015: بأنها "وحدة المجتمع الأول، وهي الوسط الإنساني الأول الذي ينشأ فيه الطفل ويكتسب في نطاقها أول أساليبه السلوكية التي تمكنه من إشباع حاجاته وتحقيق إمكانياته والتوافق".[3]

ويرى القصاص 2008 أن الأسرة هي : "أول خلية يتكون منها البنيان الاجتماعي، وتعتبر الإطار الذي يحدد تصرفات أفرادها، فهي التي تشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها وطبيعتها" [1]

---

[1] الشربيني ومنصور، المصدر المذكور سابقا، ص 15–16.

[2] حجازي، مصطفى. الأسرة وصحتها النفسية المقومات – الديناميات – العمليات. المغرب: المركز الثقافي العربي، (2015)، ص 18.

[3] كفافي، المصدر المذكور سابقا، ص، 73.

ويقدم (بارسونز كما ورد في الكندري 1992) تعريفا آخر يمس بعض جوانب الوظائف التي تقوم بها الأسرة بأنها: "وحدة بنائية تتولى مهمة إعداد الصغار وتنشئتهم بغرس القيم والمعتقدات وجميع الرموز الثقافية والمبادئ الاجتماعية". [2]

يعرفها (بوجاردوس Bogardus كما ورد في الكندري 1992) بأنها : "جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال، يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية، وتقوم بتربية الأطفال حتى تمكنهم من القيام بتوجيههم وضبطهم، ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية". [3]

والأسرة حسب (Irene Goldberg،1996 كما ورد في حجازي،2015) هي أكثر من تجمع من الأفراد الذين يتقاسمون حيزا مكانيا ونفسيا خاصا، فهي منظومة طبيعية لها خصائصها المميزة، من خلال القواعد والأدوار المحددة لأفرادها، و بنية السلطة المنظمة التي تمتلكها، ونظام يضم أشكال التواصل الظاهرة والخفية، (لفظية وغير لفظية)، وطرق التفاوض وحل المشكلات، والتي تتيح لها إنجاز مختلف مهامها بفاعلية. كما تتميز العلاقة ما بين أعضاءها بالعمق وتعدد المستويات، وتستند إلى حد بعيد على تاريخ مشترك، والرؤى والافتراضات مشتركة التي تملكها حول ذاتها وحول العالم، والحس المشترك بالأهداف والتوجه المستقبلي. يرتبط أفراد هذه المنظومة بارتباطات عاطفية متبادلة ومستمرة، وولاءات قد تتذبذب في الشدة خلال مرور الزمن، غير أنها تستمر خلال دورة حياة الأسرة.[4]

فالبيئة الأسرية هي التي تهيء النمو النفسي الاجتماعي لأبنائها كما أنها الوحدة الأساسية للصحة والمرض أو النجاح أو الفشل.[5]

---

[1] عبارة، هاني محمد. المناخ الأسري غير السوي وبعض العوامل الأسرية وعلاقتها بالعصابية، مجلة جامعة البعث، المجلد(38)، العدد (3)، 2016، سوريا: جامعة البعث، ص 51 .

[2] الكندري، أحمد محمد مبارك. علم النفس الأسري، الكويت: مكتبة الفلاح، (1992).

[3] نفس المصدر، ص 23.

[4] حجازي، المصدر المذكور سابقا، ص17.

[5] أبوزيد، المصدر المذكور سابقا، ص 11 .

وعليه يمكن القول بأن الأسرة أصغر وحدة بنائية في المجتمع، تشكل منظومة طبيعية لها تاريخ مشترك وافتراضات ورؤى وقواعد تحكم العلاقات وأشكال التواصل وطرق التفاوض وحل المشكلات، ويتقاسم أعضاؤها المسؤولية ويتبادلون الحب فيما بينهم، ويكتسبون فيها الأساليب السلوكية الموافقة للمجتمع، كما يتم فيها اشباع الحاجات وتحقيق الامكانات وتحقيق النمو النفسي الاجتماعي، وغرس القيم والمعتقدات والمبادئ الاجتماعية ولإنجاز المهام بفعالية طيلة دورة حياة الأسرة.

1-3- تعريف النسق الأسري:

يعرف القميدي (2015) : النسق الأسري بأنه النسق الحي المعقد الذي يتميز بالضبط الذاتي، ويعتمد بقاؤه على الاستقرار والتغيير ولضمان استمراره وتطوره، فالنسق الأسري هو الكل المركب من أفراد الأسرة، وما يحيط بها، وهو يتميز بالدينامية والسيرورة العلائقية، والتبادل المستمر بين الأسرة والمحيط الخارجي ضمن سياق اجتماعي خاص.[1]

أي أنه منفتح بنسبية تحفظ كيانه ولا تجعله منصهرا في غيره من الانساق الفرعية الأخرى أو حتى الفوقية، كما أنه يستمد منه بعض معاييره وقيمه.

كما يرى كفافي أن النسق الأسري يشير إلى "الأفراد المكونين للأسرة، وهم أجزاء النسق الذي تتم ملاحظتهم بسهولة ويسر"[2].

ويشير كل من جابر وكفافي إلى أحد الخصائص المهمة للأنساق و للنسق الأسري بالدرجة الأولى، أن الانساق ليست تجميعية ويعتبران أنه من الخطأ افتراض أنه يمكن دراسة عناصر الأسرة كأفراد منفصلين

---

[1] القميدي، المصدر المذكور سابقا ، ص 78.

[2] كفافي، المصدر المذكور سابقا، ص 61.

ثم القيام بعد ذلك بربط الشخصيات فيما بينهم لفهم الأسرة ككل. بل إن عزل الفرد عن نسقه الأسري غير ممكن. [1]

فالنسق الأسري اذن هو ذلك الكل المعقد المكون من أفراد الأسرة والمميز بضبط ذاتي وديناميةوسيرورة علائقية داخلية بين أفراد النسق، وخارجية، ضمن سياق اجتماعي محدد، و يبقى هذا النسق في استمرار وتطور دائم بفعل مفهومي الاستقرار والتغيير اللذان يحكمان دورة حياته.

1-4- أنواع النسق الأسري :

يمكن التمييز بين الانساق بالنظر إلى قدرة النسق على التفاعل مع الانساق الأخرى، وإلى كيفية تعامله مع نسق المعلومات الموجودة في محيطه، بالإضافة إلى القواعد التي تحكمه والتي إما أن تكون صلبة حازمة، وإما أن تكون مرنة قابلة للتعديل وإعادة ضبطها وفق ما تتطلبه مصلحة النسق، و تذكر ساتير Satir نوعين من الانساق هما :

الانساق المغلقة:

وهي أنساق لا تقبل إدخال أو إخراج معلومات من النسق، تتسم بالصلابة العضوية (Benoit,1995)، فهي أنساق منعزلة عن المحيط أو البيئة الموجودة فيها، وقد وصفته ساتير "دونسنة" بأنه محكوم بالقوة والطاعة والحرمان والخضوع والذنب ولا يمكن أن يسمح بأي تغيير فيه.

الانساق المفتوحة:

هي أنساق حية تتطور باستمرار من خلال تبادلها الدائم للطاقة والمعلومات مع المحيط الخارجي مشكلة بذلك الدورة الحية Cycle Vital.

---

[1] جابر، عبد الحميد. كفافي، علاء الدين. معجم علم النفس والطب النفسي (ثمانية مجلدات). القاهرة: دار النهضة العربية، (1996).

فالنسق المنفتح قابل للتغيير حسب السياقات المتغيرة، كما أنه متقبل لكل التغيرات وللمشاعر بما فيها الأمل والحب والغضب والاحباط والحزن والمتعة والحنان، فحسب فرجينا ساتير Satir فإن أفراد مثل هذا النسق والمنتمون اليه يكون لديهم تقدير عال لذواتهم وينزلون أنفسهم المنزلة التي تستحقها، كما تعتقد نفس الباحثة أن الأُسر تحاول أن تبقي على التوازن الحيوي باللجوء إلى مختلف الأساليب والوسائل للتكيف والتوافق مع التغيير، وعلى وجه خاص فإنهم يؤسسون قواعد السلوك وأساليب للاتصال.[1]

1-5- خصائص النسق الاسري:

تشير أبوزيد (2011) إلى أن الأسرة نظام مفتوح وعليه فهي تمتاز بمجموعة من الخصائص التي تميز الأنظمة المفتوحة عامة، وهي التي تحفظ كيانها وثباتها واستقرارها وتنظم العلاقات بين أفرادها، وهذه الخصائص هي:

- الأسرة نظام مفتوح: أي أن جزئيات النظام من أفراد وجماعات تكون في تفاعل مستمر، وتشكل أدوارا اجتماعية قادرة على تبادل النشاط والمعلومات في البيئة الطبيعية.
- التنظيم: يعتبر عنصر حيويا إلى أبعد الحدود، فإن تحقق أهداف الأسرة الداخلية والخارجية لا يكون له فعالية ما لم يكن هناك تنظيم بين الأنشطة التحتية أي الأفراد، كما أن التنظيم في الأسر يمتاز عن الأنظمة الأخرى بأن مستوى الاتصالات فيه يكون عاليا.
- الضبط الاجتماعي: في نظام الأسرة تكون عوامل الضبط ومركز القوة متمثلة في الأب أو الأم عادة.
- الاتصالات: يقصد بها الاتصال بين جميع أفراد الأسرة الواحدة بما يحقق الديناميكية والفعالية لهذا النظام.

[1] أيت مولود، يسمينة. أبي مولود عبد الفتاح. النسق الأسري لدى المرأة المتأخرة في سن الزواج التي قامت بمحاولة إنتحارية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد (17)، (2016)، جامعة الشهيد حامة لخضر، ص ص 177-192، ص 183.

- الطاقة: لكي تحقق الأسرة أهدافها يلزمها أن توفر وتختزن الطاقة من الموارد الداخلية والخارجية، فأفراد الأسرة يجب عليهم مد نظام الأسرة بالطاقة واستغلال هذه الطاقة في تحقيق الأهداف الخارجية والداخلية للنظام.
- الحدود: ليست هناك حدودا جغرافية أو مكانية ولكنها تمثل حدودا سلوكية، وتقوم الأسرة عادة بصيانة وحماية حدودها باستمرار.
- الثبات: هو سمة من سمات نظام الأسرة، والمقصود هو الحالة التي يحدث فيها تغيير مع بقاء الهيكل العام للنظام كما هو.
- القدرة على التوافق: فالأسرة إذا عجزت عن التوافق ومسايرة المتطلبات والضغوط الواقعة عليها من كل من البيئة وأفرادها تتعرض إلى تهديد استقرارها.[1]

بالإضافة إلى هذه الخصائص التي تميز النسق الأسري باعتباره جماعة أولية، توجد خاصيتين على جانب كبير من الأهمية وهي تميز النسق الأسري في صورته السوية:

1- أن الفرد فيها والطفل بصفة خاصة يقوم بذاته ولذاته: بمعنى أن قيمته لا ترجع إلى ما يؤديه من عمل أو خدمات للجماعة أو المدى كفاءته وقدرته في قيامه بالأدوار المتوقعة منه، وإنما مصدره هذه القيمة أنه عضو في هذه الجماعة الأولية وهي الأسرة.

2- التلقائية التي يجدها ويخبرها ويحسها أعضاء الجماعة الأولية في تعاملهم مع البعض الآخر وهذه التلقائية خاصة عن الأطفال تقوم بثلاث وظائف مهمة: الأولى أنها تعطي للطفل فرص إصدار ألوان متعددة من السلوك الذي تتناوله الأسرة بالتشكيل والتعديل، أما الوظيفة الثانية فهي أن هذه التلقائية تهيء للطفل نفسه فرص التجريب والاختيار لأنماط السلوك المختلفة ولردود الفعل عند الكبار

[1] أبوزيد، المصدر المذكور سابقا، ص 56-57 .

نحوها، أما الوظيفة الثالثة للتلقائية فهي أنها تمثل متنفسا للطفل من الضغوط التي يتعرض لها وتساعد في تخفيف آثار الإحباط الملازم لعملية التطبيع الاجتماعي.[1]

1-6- وظائف النسق الأسري:

تتعدد وظائف الأسرة أو النسق الأسري بتعدد الحاجات والدوافع التي يقوم على تلبيتها، سواء المادية منها أو غير المادية، ورغم التغير الذي أصاب بنائها، فوظائف الأسرة اختلفت عن وظائفها قديما، وإن كان هذا الاختلاف كميا، فقد انحصرت بعض الوظائف التي كانت توكل للأسرة بالإجمال وتم تبنيها من بعض مؤسسات المجتمع، لكن بقيت الأسرة المساهمة فيها بشكل طفيف، وسنعرض هنا إلى جملة من الوظائف المتعلقة بالأسرة وهي:

الوظيفة النفسية: تتمثل وظيفة النسق الأسري النفسية في إشباع الحاجات النفسية لعناصر من أمن واطمئنان وثقة، وذلك من خلال الوحدة النسقية للأسرة وتماسك العلاقات التي تلعب دورا بارزا في نمو ذات الطفل والفرد بصفة عامة، والأهمية الخاصة للنسق الأسري كوحدة نفسية يمكن الاستدلال عليها من خلال تقييم كل ما يقدمه الزوج والزوجة والأبناء من خلال تغيرات متوازية في كل من الوالدين، حيث تنشأ علاقات جديدة ويولد نسق أسري حقيقي وتصبح الطاقة النفسية فيه أكثر فعالية ونجاح في جو يهيئ توفير إشباعات نفسية أخرى كالحاجة للانتماء وللاعتراف.

وعلى العكس فإن الاستخدام السيء للعلاقات النفسية المتبادلة وغياب الإشباعات النفسية يؤدي إلى خلخلة جو النسق الأسري مما يؤثر على النضج النفسي للطفل، والذي لا يحدث إلا بتحقيق الاستقلال عن الأسرة، حيث ينبغي على وسط النسق الأسري أن يكون على درجة كبيرة من الاستقرار، هذا ما تراه (م. وترز M.R.Waters، كما ورد في زعيمية، 2013) في حديثها عن الأسرة والتي تؤدي حسبها واجبات حيوية لأبنائها فهي تعطيهم مأوى مريح وغذاء سليم دون أن يعرضهم هذا

[1] نفس المصدر، ص 57-58 .

العطاء إلى الخطر أو يجلب لهم أي قلق في حين أن بيرجر (Berger) يرى أن الأسرة المضطربة وإن كانت تشيع في نفسها الاضطرابات فمع ذلك هي خير من حرمانهم منها، فضرر الطفل لعدم انتمائه لأسرة يكون أكبر من ضرر انتمائه لأسرة مضطربة.[1]

الوظيفة الاجتماعية: يرى (حسن، 1981، كما ورد في زعيمية، 2013) أن النسق الأسري يقوم بنقل وتعليم الفرد لغة الجماعة التي ينتمي إليها وعاداتها وتقاليدها وآدابها وتعمل على تدريبه على كيفية التعامل مع الآخرين، الشيء الذي يسمح له بممارسة حياة إجتماعية وأداء دور اجتماعي يتفق مع قيم مجتمعه ويتناسب مع البيئة التي تعيش فيها وبالتالي تمنح له المكانة الاجتماعية التي تنتقل من الأسرة بصفة آلية إلى الأفراد من أعضائها، فالأسرة تمارس وظيفة الإدماج في المجتمع بحيث تقوم بوضع الأفراد في مراكزهم المختلفة التي تحكم تفاعلهم مع الآخرين، كما تقوم بالضبط الاجتماعي الذي يكون بمثابة الدليل الذي يوجه ويحدد مختلف سلوكاتهم وتفاعلاتهم وذلك بإقامة قواعد وقوانين اجتماعية تظهر على شكل نظام اجتماعي مرجعي لا يمكن لأحد أن يتجاوزه أو يناقضه.[2]

الوظيفة الأخلاقية والدينية: تلعب الأسرة دورا كبيرا في تكوين أخلاق الطفل والتأثير عليها من جميع النواحي باعتبارها المجتمع الأول الذي يتصل بالطفل ويعده لتقبل الفضائل واجتناب الرذائل. فالنسق الأسري يعد الملقن الأول للتربية الدينية، فهو دائما الملقن الوحيد للأبناء لعقيدة المجتمع التي هي ركيزة أساسية تحفظ كيان المجتمع، باعتبار أن العقيدة هي القوة الدافعة إلى القيام بالأعمال السامية والغائية، فبها يندفع الأفراد إلى الأعمال الخيرة الإيجابية. تلك هي الوظائف التي تقوم بها الأسرة نحو أطفالها باعتبارها الخلية التي ينجب فيها الطفل وبطريقة قانونية ما عليها إلا أن تطبق

---

[1] زعيمية، منى. الأسرة، المدرسة ومسارات التعلم (العلاقة ما بين خطاب الوالدين والتعلمات المدرسية للأطفال)، (مذكرة ماجيستير، جامعة منتوري، قسنطينة)، الجزائر، (2013)، ص 37.

[2] نفس المصدر، ص ص 37-38.

الوظائف اللازمة وذلك لرعايتهم وأن تهيء لهم الجو المناسب للحياة والتي تشمل جميع النواحي النفسية والجسمية والعقلية والخلقية والدينية وبذلك يمكنها إعداد فرد متكامل في كل جوانبه وبالتالي يكون صالحا للمجتمع وأي خلل في أي وظيفة سيؤدي حتما إلى الخلل في الوظائف الأخرى.[1]

الوظيفة الاقتصادية:

يساهم الوضع الاقتصادي المادي للأسرة في بلورة وظيفتها الاقتصادية و وظيفتها في التنشئة الاجتماعية للأطفال، وذلك في مستويات عديدة، وذلك لارتباطه مباشرة بحاجات التعلم والتربية، فالأسرة التي تستطيع أن تضمن لأبنائها حاجاتهم المادية بشكل جيد تستطيع أن تضمن من حيث المبدأ الشروط الموضوعية لتنشئة اجتماعية سليمة. في حين أن الأسر التي لا تستطيع أن تضمن لأفرادها هذه الحاجات الأساسية لن تستطيع أن تقدم للطفل إمكانيات وافرة لتحصيل علمي، أو معرفي مكافئ.

فالنقص والعوز المادي سيؤدي إلى شعور الأطفال بالحرمان والدونية وهو ما يدفع أحيانا إلى بعض الاضطرابات السلوكية كالسرقة وخلق بعض الانفعالات السالبة كالحقد على المجتمع. فالوضع الاقتصادي دوره بوضوح عندما تدفع بعض العوائل أطفالها للعمل المبكر، أو الاعتماد على مساعداتهم وهو ما من شأنه أن يكرس لدى الأطفال مزيدا من الإحساس بالحرمان والضعف ويحرمهم من الفرص التربوية المتاحة لغيرهم.[2]

الوظيفة التعليمية والثقافية:

يرى الشهري (2003) أن الأسرة تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية لإدماج الطفل في الإطار الثقافي العام للمجتمع، وذلك عن طريق إدخال التراث الثقافي في تكوينه، وتوريثه له توريثا متعمدا فعن طريق الأسرة يكتسب الطفل لغته، وعاداته، وعقيدته ويتعرف على طرق التفكير السائد في مجتمعه فينشأ منذ طفولته

---

[1] زعيمية، المصدر المذكور سابقا.

[2] بهتون، نصر الدين. الوضع الاقتصادي للأسرة وأثره في التنشئة الاجتماعية للطفل (رسالة ماجيستير ، جامعة باتنة)، الجزائر، (2008)، ص 74 .

في جو مليء بهذه الأفكار والمعتقدات والقيم والأساليب، فتتغلغل في نفسه وتصبح من مكونات شخصيته فلا يستطيع التخلص منها فللعادات والقيم الاجتماعية أثر في حياة الطفل في جميع المراحل، كما أن لها تأثير في قدرته على التوافق المطلوب، إذ ينتقل الطفل من مرحلة إلى مرحلة أخرى في حياته، وينتقل من دور إلى دور ومن مركز إلى مركز آخر حاملا معه هذا الرصيد ليهتدي به في مقابلة المواقف الجديدة التي تواجهه في سياق تفاعله مع الآخرين في مجتمعه الذي يعيش فيه.[1]

كما لخص (مورفال Morval، 1985 كما ورد في حاج سليمان) أربع وظائف رئيسية للأسرة والمتمثلة فيما يلي:

- تزويد أعضائها جسديا ونفسيا.
- توفير التوجيه والتدريب لتنمية شخصية الطفل.
- السماح للطفل بتجربة الأدوار الاجتماعية المختلفة، للتعرف على مختلف مؤسسات وأعراف المجتمع.
- ضمان انتقال العناصر الأساسية للثقافة مثل اللغة. [2]

1-7- الاتجاهات النظرية التي تناولت النسق الاسري.

التوجه النسقي في علم النفس:

يمكن القول أن بداياته كانت مع Emile Durkheim اميل دوركايهم قبل ق 20 حين أعلن أنه يمكن النظر إلى أي جماعة انسانية بوصفها نسقا، إلا أن أبرز الإسهامات قدمها عالم النفس الألماني كيرت ليفن Kurt levin حيث صاغ من نظرية المجال الخاصة بالعلوم الطبيعية معظم المبادئ والمفاهيم.

---

[1] الشهري، عمر أحمد. التنشئة الاجتماعية للطفل (ط1)، الأردن: دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، (2003)، ص ص 329-330.

[2] حاج سليمان، فاطمة الزهراء. فعالية العلاج الأسري النسقي في مساعدة أسر المعاقين عقليا ، (اطروحة دكتوراه، جامعة تلمسان)، الجزائر، (2017)، ص 20.

وقد أشار كفافي 2015 إلى أن نظرية المجال التي صاغها ليفن والفلسفة عبر التفاعلية التي قدمها بصفة أساسية اريك بيرن Eric Ben إضافة إلى المذهب الكلي تعتبر مصدرا وأصلا كان له إسهام في بلورة نظرية الانساق العامة في علم النفس، وأهم هذه النظريات:

1-7-1- نظرية المجال لكيرت ليفن 1951:

لم يتعامل ليفن مع الأسرة باعتبارها جماعة، لكن تنظيره عن الجماعات بصفة عامة أثار شكوكًا خطيرة حول وجهات النظر التي كانت قائمة حول الأسرة، إذ تغيرت نظرة الأطباء النفسيين لعلاج المريض وبدأو ينظرون إلى الأسرة كلها بوصفها مريضا.

فسلوك أي جزء (شخص) في النسق يعتمد بصورة جزئية فقط على خواصه وصفاته المميزة الخاصة به، لأنه يتأثر أيضا بحالة المجال الذي يوجد فيه، والمجال بدوره يتأثر بوجود جزئيات أخرى (الاشخاص) فيه .

لذا اقترح ليفن الفرض B=F(LS)=F(PE) ، حيث B (Behavior) السلوك، F (Function) يعتبر دالة، لحيز الحياة Life space (LS)، الذي يعد بدوره ناتجا عن التفاعل بين الشخص P(Person) وبيئته E (Environement) (AE).

وقد قدم ليفن صيغتان أساسيتان لدراسة الأنساق الأسرية هما:

- الأجزاء والعناصر لا توجد بصورة معزولة عن بعضها البعض، ولكنها تنتظم في صورة كلية.
- أن السلوك يتسم بالطابع الدينامي أكثر مما يتسم بالطابع الميكانيكي إذ يعتمد ذلك على أنه إذا كان الكل أكثر من مجموع أجزائه فإن سلوك كل جزء لا ينتج فقط من الخصائص الخاصة به وحده، ولكنه ينتج أيضا من علاقة ذلك الجزء بالأجزاء الأخرى وبعلاقته بالكل. [1]

[1] كفافي، المصدر المذكور سابقا، ص 62-64.

1-7-2- الفلسفة عبر التفاعلية:

المنظور التفاعلي أو التفاعلية Transmactionalism هو بمثابة إعادة صياغة لمبدأ الجدل الذي وضعه الفيلسوف الألماني هيجل Hegel في القرن 19. ورغم شموليتها إلا أنها أكثر ملاءمة لدراسة الاتصال الإنساني الذي وضعه بيردوستل Birdwhistell بقوله: " إنه لا ينبغي أن يفهم الاتصال الإنساني بوصفه نموذجا بسيطا للفعل و رد الفعل، وإنما كنسق يجب فهمه على المستوى التعاملي فالشخص العادي يميل إلى التفكير في سلوكه وسلوك أسرته في ضوء العلاقة البسيطة السبب والنتيجة أو المثير والاستجابة.

وحسب المبدأ التعاملي يكون من الخطأ التفكير أن العلاقة بين شيئين يمكن أن توجد بدون أن نأخذ في اعتبارنا كيفية تفاعل العناصر الأخرى في النسق بعضها مع بعض.[1]

1-7-3- المذهب الكلي:

يرى هذا المذهب أن الكل مهم وعامل مساهم في ظهور بعض الخصائص على الجزء، بمعنى أن خصائص الجزء تعود إلى خصاص الكل الذي ينتمي إليه الجزء، ولا يكتفي بأن ينظر إلى الكائن الحي بوصفه كلا متكاملا فقط، ولكنه ينظر إليه بوصفه مكونا متفاعلا مع بيئته. وهو ما ينطبق على المرض النفسي أيضا.

فقد أوضح ارنست بيرجس (Ernest Burgess ,1968) أن النظرة الكلية للأسرة ليست جديدة في علم النفس، فمن العشرينات وصفت الأسرة باعتبارها وحدة من الشخصيات المتفاعلة ولا يقع السبب أو الاسهام في المرض على فرد واحد كالأم مثلا.

إذ أنه في سياق الممارسة اتضح أن الأب غير الكفء يسهم أيضا في اضطراب ابنه، كما أن العلاقات بين الأخوة تعتبر عاملا باثولوجيا مسهم في نمو مرض عضو الأسرة المريض، وتبين أيضا أن المريض

[1] نفس المصدر، ص 64-66.

ليس سلبيا بل نه يسهم في نشأة المرض. وبهذا تم التوصل إلى الادراك الكامل بأن المرض النفسي لأحد أفراد الأسرة يعد مجرد عرض لتشابك وتداخل عوامل مرضية في الأسرة نفسها.[1]

1-7-4- نظرية الانساق العامة:

تمهيد:

تقوم نظرية الانساق العامة وهي النظرية التي اعتمدناها في دراستنا هذه، على فَرَض أن الانساق الحية living systems وغير الحية non-living systems أنساق لها مواصفاتها الخاصة والتي تقوم على أساس ترابطي بين اجزائها من ناحية و مع الانساق الاخرى من ناحية اخرى، كما تفترض أن الكل أكبر من مجموع الأجزاء المكونة له، وأن الارتباط القائم بين الأجزاء المكونة لأي نسق يؤدي إلى وجود خصائص جديدة في النسق هي بالضرورة نتيجة لهذا الارتباط والاعتمادية المتبادلة بين الأجزاء المكونة للنسق، كما تفترض مجموعة من الخصائص التي تميز النسق هي:

مبدأ الوحدة الأساسية:

ويشير هذا المبدأ الى أن النسق مكون من عدة أنساق فرعية ليشكل بهذا نسقا واحدا هائلا، ومع ذلك فإنه يكون من المناسب أن ننظر إلى أي نسق فرعي باعتباره نسقا في حد ذاته، ويجب أن نضع في اعتبارنا "بيئة" النسق، أو النسق الأكبر التالي (أو المستوعب) للنسق الفرعي.[2]

تغير النسق:

النسق ليس تجميعيا أو ليس مجموع أجزائه، لذلك فإن شخصية وخصائص أي نسق لا يمكن معرفتها ببساطة من خلال معرفة طبيعة أجزائه المختلفة، ومع ذلك فإن الشخصية وخصائص أي نسق تتأثر بكل جزء من أجزائه، لأنه عندما تتغير العلاقة بين الأجزاء فإنه يتم إعادة تشكيل النسق بأكمله.

---

[1] نفس المصدر، ص 66-67 .

[2] نفس المصدر، ص 68

والنسق لا يتم تكوينه بالتدريج، ولكنه يوجد مباشرة ثم يكون عرضة للتغير، والذي يكون في مستويين تغير يصيب المكونات الداخلية وعلاقتها، وهو ما يسمى بتغيير المرتبة الأولى First Order change. والتغير الذي يحدث نتيجة دخول معلومات جديدة إلى النسق من خارج حدود النسق، وهو ما يسمى بتغير المرتبة الثانية Second Order Change. [1]

القابلية للحياة والنمو:

إن أي نظام لديه قابلية للحياة والنمو Viable والنسق الاجتماعي يظل حيا فقط مادام مستمرا في التغيير وإصلاح نفسه وخلق حالات جديدة متعاقبة ومتوازنة، بينما يظل محافظا في نفس الوقت على الروابط التي تجعله نسقا متميزا ولا يذوب في غيره من الانساق.

ويحقق النسق هذا النمو – و استقلال وتميز – من خلال " قواعد" مختلفة تتيح له أن يظل متفتحا على مدخلات بيئية جديدة، وأن ينظم نفسه، وأن يتوافق بصورة تجميعية مع الضغوط التي يصطدم بها، ومع ذلك فإن النسق الذي يفقد القابلية للحياة والنمو لا يموت، ولكنه يتحطم ويتجه نحو العشوائية في سلوكه، حتى ليصعب النظر إليه باعتباره نسقا.[2]

الأنساق المنفتحة و الأنساق المنغلقة:

من المفيد أن نميز بين الانساق المنفتحة Open Systems و الانساق المنغلقة Closed Systems، فكلاهما يتعرض لتتابع حالات معينة تجعله في حال تحول، غير أن الاستجابات بينهما تختلف، فعندما لا تؤدي هذه التحولات إلى إنتاج مادة جديدة، وإنما تؤدي فقط إلى إعادة ترتيب أجزاء النسق، فإن هذا النسق يسمى نسقا منغلقا، ويكون بذلك التغيير الحاصل تغيير من الدرجة الأولى، والنسق المنغلق مبتور أو مقطوع الصلة بما حوله، ويسعى في بحثه إلى الحفاظ على حالة

---

[1] كفافي، المصدر المذكور سابقا، ص 68–69.

[2] نفس المصدر، ص 69.

التوازن داخل حدوده، أما النسق المنفتح فنظرا لكونه في حال تبادل دائم للمعلومات والطاقة مع البيئة الخارجية فإنه لا يكون أبدا في حال فقدان للتوازن، ويحقق دائما التكيف والتوافق مع المدخلات الدائمة، وبالتالي فهو يتجدد وينمو.

كما أن النسق المنفتح لا يعني فقط أن هذا النسق له تغيراته المتبادلة مع البيئة، ولكن يعني أن هذه التغيرات المتبادلة تعد عاملا جوهريا يكمن وراء قدرة النسق على الحياة و النمو.[1]

حدود النسق:

كل نسق له حدود ينحصر داخلها. وتضم هذه الحدود كل العلاقات و الأحداث المتضمنة في النسق والتي تختلف عن تلك العلاقات والأحداث القائمة خارج حدوده أو المتضمنة في حدود نسق آخر. ويمكن أن يقوم الحد أيضا بوظيفة المرشح من حيث أنه يسمح أو يمنع الطاقة من دخول أو مغادرة النسق. كما توجد الحدود أيضا بين الانساق الفرعية، ويمكن وصف هذه الحدود على متصل يبدأ من النفاذية العالية إلى اللانفاذية، وذلك حسب درجة انفصال الأجزاء. ولذا قد تكون الحدود سميكة وقد ترق إلى درجة أقرب إلى التميع حتى تبدو المكونات المرتبطة بالأجزاء أو الانساق الفرعية وكأنها مختلطة أو مندمجة معا.[2]

التوازن الحيوي:

وهي خاصية تهدف الى ان يُبقي النسق نفسه في حالة توازن، من خلال الحفاظ على سلوك النسق وضبطه داخل نطاق الحدود المطلوبة. وعندما يحدث اي شيء خارج نطاق المدى المقبول للنسق، فان النسق يصبح في حال عدم اتزان ويظهر التوتر. وعندما يحدث عدم الاتزان او التوتر فان ميكانيزمات وفنيات التوازن الحيوي يتم استثارتها لكي تستعيد توازنه من جديد. ان النسق يفحص نفسه

---

[1] كفافي، المصدر المذكور سابقا، ص 69-70.

[2] نفس المصدر، ص 70.

بدقة ويستطيع ان يقرر او يحدد العامل الذي سبب حالة عدم التوازن، ثم يكيف نفسه في حدود المدى المرغوب فيه من خلال العودة الى حالة التوتر المنخفض او المعتاد. [1]

التغذية المرتدة:

التغذية المرتدة Feedback وسيلة يحافظ من خلالها النسق على استقراره، وعند خروجه توازنه لأي سبب من الاسباب تزيد التغذية المرتدة الايجابية من انحرافها، في حين تعمل التغذية المرتدة السالبة بوصفها عملية مثيرة او منشطة للخطأ error-activating Process وهي مساعدة للنسق على استعادة حالة الثبات. وهكذا فان التغذية المرتدة السالبة تصحح حالة عدم التوازن وتعيد النسق الى حالة الاتزان. ولهذا فان المعلومات الخاصة بالخلل والاضطراب الوظيفي للنسق (في شكل تغذية مرتدة سالبة) مسألة أساسية لحدوث التغير.

فالتغذية المرتدة تقوم بوظيفتي الفحص والتنظيم و تسمح للنسق بعملية التصحيح الذاتي. و يصبح النسق مختلا وغير منتظم ان لم تحدث هذه التغذية المرتدة. وتتباين الانساق من حيث المدى المقبول للسلوك، فقد يكون المدى ضيقا، وقد يكون واسعا يتضمن بدائل عديدة، وهناك بعض الانساق يكون لها مدى واسع من السلوك نظرا لفقدها ضوابط التوازن الحيوي. وهذه الانساق الاخيرة تملك (قواعد تنظيمية) اقل ولكنها ايضا اكثر ميلا نحو الاضطراب.

المحصلة الواحدة:

ان النسق المنفتح يكون اكثر مرونة من النسق المنغلق فيما يتعلق بالطريقة التي يتعامل بها مع المدخلات الاتية اليه. وفي الانساق الشبيهة بالميكانيكية تكون الحركة الخاصة بدخول المدخلات وخروج المخرجات حركة تتبع طريقا محددا، حيث لا ينتج المدخل الواحد سوى ناتجا واحدا فقط. وفي النسق الاقل ميكانيكية فان الناتج النهائي يمكن تحقيقه وانجازه من خلال مجموعة متنوعة من الطرق

[1] كفافي، المصدر المذكور سابقا، ص 70.

المختلفة. ولو اغلق احد الطرق، او فشل احد المكونات في اداء وظيفته فان هناك طرقا بديلة ومكونات اخرى متاحة. وبمعنى اخر يمكن الوصول الى نفس النتائج او نفس المحصلة. وتملك الاسرة العادية قدرا لابأس به من خاصية المحصلة الواحدة، ولكن في الانساق الاسرية غير المرنة تكون هذه الخاصية محدودة ومفيدة. [1]

الاتصالية البينية:

وهي تشير إلى عملية توزيع الضغوط على أجاء النسق من خلال مجموع الاتصالات البينية والتي تهدف الى الحفاظ على النسق وأدائه لوظائفه على النحو الصحيح. تحت ظروف الضغوط الخارجية قد يلجأ النسق الى تركيز وتكثيف الجهد والضغط على نقطة واحدة مختارة يحسبها قادرة على التحمل، وقد يلجأ النسق الى بديل اخر وهو توزيع الضغوط على النسق بأكمله، ومن الواضح انه في الحال الاخيرة يستطيع النسق ان يتحمل درجات اكبر من الضغوط، لأنه سيجند كل القوى ويحشدها لكي تقوم بدورها وتشارك في التحمل.

ويجب ان يكون النسق جيد التركيب والبناء لكي يمكن ان يوجد اتصال بيني داخلي جيد. وبدون البناء والتركيب الكفء فان عدم الانتظام والفوضى ستحدث مما ينتهي اخيرا الى حدوث تشوش بالكامل في النسق. ولكن مع توافر البناء والتكوين تستطيع الاجزاء الداخلية ان تتصل بعضها ببعض اتصالا تبادليا منسجما ومتوافقا مما يسمح لكل المكونات في النسق بان تقوم بوظائفها على نحو صحيح، ومما ينعكس بالتالي على اداء النسق ككل. [2]

---

[1] نفس المصدر، ص 71.

[2] نفس المصدر، ص 72.

2- المناخ الأسري والعمليات الأسرية غير السوية:

تمهيد:

تشير المراجع إلى أن البدايات العلمية لدراسة المناخ الأسري ترجع الى بداية الستينات من القرن العشرين مع بدايات دراسة مناخ المؤسسات التعليمية، تبلورت بعدها الجهود مع بداية السبعينات في دراسات عديدة متواصلة لفهم المناخ السائد في البيئات الأسرية والمؤسسات العلمية والعلاجية.

ثم توالت الدراسات التي أُجريت في مجال المناخ الأسري، وتحديد سماته، وطرق قياسه، حيث أصبح للمناخ الأسري مفهوم جوهري مهم وهو نظرية المناخ الاجتماعي، والتي تهتم بالعلاقة المتبادلة بين الفرد وبيته، حيث تعد البيئة المحيطة بالفرد ذات تأثير مهم يستدل عليه من ادراكات الأفراد للبيئة التي يعيشون فيها، وتؤثر هذه الادراكات تأثيرا جوهريا في سلوكهم، وتعتبر عملية التنشئة الاجتماعية Socialization هي العملية التي يتحول من خلالها الوليد إلى عضو اجتماعي، فالتنشئة الاجتماعية تحول استعدادات الفرد الى قدرات أي من الوجود بالقوة الى الوجود بالفعل، ويتم هذا التحول من خلالمؤسسات التنشئة الاجتماعية والمتمثلة في: الأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق، وبقية المؤسسات الاجتماعية الأخرى[1]

2-1- تعريف المناخ الأسري:

لغة:

يشتق المناخ في اللغة من كلمة أناخ بالمكان، أي أقام به وحل به ولزمه من أناخ الجمل أبركه، فالمناخ يعني مبرك الإبل ومحل الإقامة، ويقال هذا مناخ سوء أي أنه مناخ غير مرضٍ، ومناخ البلاد يشير إلى حالة جوها.

---

[1] ابو علم، هناء. المناخ الأسري وعلاقته بمعنى الحياة لدى طلاب الجامعات ، (رسالة ماجستير ، معهد البحوث والدراسات التربوية القاهرة)، مصر، (2012)، ص 9.

ويعرف(Longman، 2008، نقلا عن أبو علم، 2012) أن المناخ في علم النفس هو المشاعر والأحاسيس والآراء العامة لمجموعة من الناس في وقت معين، كأن نقول أن المناخ السياسي السائد حاليا هو مثلا مناخ عدم الاستقرا.[1]

اصطلاحا:

يشير الهاجري (2012) إلى أن المناخ الأسري هو الجو الذي يخلقه الوالدين في الأسرة بتفاعلهما معا وتفاعلهما مع الأبناء، وفي ظله يكتسب الأبناء أنواع الانفعالات والسلوك والقيم والعادات والتقاليد.[2]

كما يعرفه (حافظ وآخرون 1997، كما ورد في قمر، 2017) على أنه: الجو الذي ينمو فيه الطفل وتتشكل من خلاله الملامح الأولى للشخصية، كما أنه مصدر الإشباع لحاجاته، واستثمار طاقاته، وتنميتها، وفي سياقه يتم تنشئته اجتماعيا وفقا لأساليب معينة، و فيه يخبر ردود الأفعال المباشرة تجاه محاولاته الأولى للتجريب وتكوين شخصية مستقلة لها طابعها، وأهدافها الخاصة.[3]

كما عرفه الأسطل 2012: بأنه الجو السائد في محيط الأسرة، ويعد المناخ الأسري من المحصلة الكلية المميزة لخصائص الأسرة كبيئة تربوية من حيث أساليب التنشئة الاجتماعية السائدة فيها والكيفية التي تدار بها كجماعة أولية، وطبيعة شبكة العلاقات والتفاعلات، وأنماط الاتصال بين اعضائها، وتوزيع الأدوار والمهام التي توكل الى كل منهم. [4]

---

[1] ابو علم، المصدر المذكور سابقا، ص 9.

[2] الهاجري, شيمة. مبارك. المناخ والعمليات الأسرية وكل من الوجدانات الموجبة والوجدانات السالبة عند طالبات الجامعات في قطر، (رسالة ماجستير، معهد الدراسات التربوية القاهرة) مصر، (2012)، ص6.

[3] قمر، مجذوب أحمد محمد أحمد. المناخ الأسري وعلاقته بالصحة النفسية والشعور بالذنب (دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية التربية – جامعة دنقلا)، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية ، المجلد (05)، العدد (17)، 2017 جامعة القدس، ص ص 276-291، ص 278 .

[4] الأسطل، سماح ضيف الله محمد. الحاجات النفسية لدى تلاميذ المرحلة الأساسية بمحافظات غزة، (رسالة ماجيستر غير منشورة، جامعة غزة)، فلسطين ، (2012)

كما يعرف أبو نجيلة (2014) المناخ الأسري بأنه مجموعة الخصائص والصفات المدركة من قبل أعضاء الأسرة للطابع العام لنظام الحياة الأسرية، الذي يشمل أساليب التعامل الوالدية والإمكانات الفيزيقية والمادية (البيت، الأثاث، والأجهزة)، وإشباع الحاجات الأساسية والنفسية، والعلاقات البين أسرية، ونمط الحياة الزوجية والخلقية، والنشاطات الترويحية، والعلاقات الاجتماعية، التي تميز وتصف أسرة ما وتفرق بينها وبين أي أسرة أخرى، وتؤثر هذه الخصائص من خلال تفاعل الأفراد المكونين للأسرة – في سلوك أفرادها، ويكون لها انعكاس على دوافعهم وتصرفاتهم ودرجة رضاهم. [1]

وعرف خليل (2006) المناخ الاسري بأنه الشكل العام الذي يطلق على الاسرة، ويشمل جميع جوانب الحياة الاسرية من أساليب المعاملة الوالدية وطريقة إشباع الحاجات سواء أكانت الأولية أو الثانوية وتوزيع المسؤوليات تبعا لدور كل فرد في الأسرة، والتي يكون لها انعكاس أو تأثير على دوافعهم وسلوكهم.[2]

ويعرف موسي وتركت Moss & Tricket (1981) المناخ الأسري بأنه عبارة عن مجموعة تقييمات أو وجهات نظر أعضاء الأسرة عن إدراكهم بصورة كلية لنوع العلاقات التفاعلية المتبادلة بينهم وتأثيرها عليهم.[3]

فالمناخ الأسري اذن هو الجو الذي يسود الأسرة، ويعد المحصلة الكلية المميزة لخصائص الأسرة، كما أنه يشكل مجموعة التقييمات أو وجهات نظر أعضاء الأسرة عن إدراكهم لطبيعة التفاعل بين أعضائها وأساليب المعاملة الوالدية وشبكة العلاقات والتفاعلات وأنماط الاتصال، وكذا توزيع الأدوار والمسؤوليات والمهام، ويقوم المناخ الأسري على اشباع حاجات أفراد الأسرة الأساسية والنفسية، وتشكيل شخصياتهم،

---

[1] أبو نجيلة، محمد سفيان. مقياس المناخ الأسري الصورة المختصرة، (2014)

[2] خليل، عفراء إبراهيم. المناخ الأسري وعلاقته بالصحة النفسية للابناء. مجلة كلية التربية الأساسية, العدد التاسع والاربعون 483–503. (2006)

[3] دلول، ألاء طه سالم. المناخ الأسري وعلاقته بالتسامح لدى طلبة جامعة الأهر بغزة، (رسالة ماجستير، جامعة الأزهر)، غزة، (2018)، ص 11.

وفي ظله يتم اكتساب أنواع الانفعالات و السلوكات والقيم، ويؤثر المناخ الأسري على دوافع وتصرفات أعضاء الأسرة ويحدد درجة رضاهم وطبيعة سلوكاتهم.

2-2- خصائص المناخ الأسري:

وترى أبو زيد (2012) أنه لكي يحقق المناخ الأسري أهدافه المنشودة بشكل صحي لا بد أن يتسم بعدد من الصفات تساعده على تنفيذ هذه المهمة ومنها:

1- حرية التعبير عن المشاعر والأفكار: أي أن تتيح الحياة الأسرية للفرد حرية التعبير عن مشاعر الفرح والابتهاج أو مشاعر الحزن وأيضا حرية التعبير عن الأفكار المتعلقة بالأمور الحياتية.

2- التواصل: لكل أسرة نمط فريد من التواصل يتغير حسب الحالة المرضية للأسرة، فكلما زاد اضطراب الأسرة زاد التشويه في عمليات التواصل والعكس صحيح، فالأسرة السوية يتم التواصل فيها على المستوى اللفظي وبشكل صريح ومباشر، على عكس ذلك فالأسرة غير السوية يكون التواصل فيها غير لفظي ومقنع وغير مباشر.

3- -القواعد التي تحكم الأسرة: يقصد بها الجانب التنظيمي للأسرة ودرجة الضبط التي تمارس تجاه كل فرد من أفرادها، ومدى وضوح القواعد السلوكية المتبعة داخل الأسرة، ومدى التزام جميع أفرادها بهذه القواعد والأدوار والمسئوليات المسندة إلى كل منهم.

4- التماسك الأسري: يظهر هذا التماسك في مدى ارتباط أعضاء الأسرة الواحدة بعضهم ببعض، وتبادل المشاعر والأفكار والرؤى التي تواجه مشكلاتهم واستعداد كل منهم لمساعدة الآخر.

5- التوازن الأسري: يظهر هذا التوازن في تقسيم القوة والأدوار داخل الأسرة، فلكل فرد في الأسرة دور يقوم به على أكمل وجه بدون تذمر أو عدم شعور بالرضا. بينما في الأسر غير السوية يختل هذا التوازن فنجد أن كلّا من الزوج والزوجة لا يرضيان عن تقسيم الأدوار وبالتالي يسعيان لمحاولة تغير التنظيم والتوازن، مما يؤدي إلى خلل في توازن الأسرة.

وعليه فإن توفر هذه الصفات في المناخ الأسري يجعله مختلفا من منزل لآخر، وبالتالي فإنه يوجد العديد من الأجواء الأسرية بعضها يمثل جو أسري صحي يساعد على النمو النفسي والانفعالي والأخلاقي... إلخ لأفراده ويحقق لهم الصحة النفسية، وبعضها الآخر يمثل الأجواء الضارة والمحبطة التي تؤثر بالسلب على الصحة النفسية لأفرادها.[1]

2-3-أنواع المناخ الأسري:

وصف ألسون وزملاؤه (Olson et al. 1970) نمطين من الأسر هما: الأسر المتوازنة (الأسر السوية)، والأسر المختلة "الأسر غير السوية" وذلك بناء على نمطين أساسيين للمناخ أو شكل العلاقات السائدة في الأسر هما:

أ- التماسك: بما يشمله من تقارب عاطفي واستقلال يتمتع بها أفراد الأسرة.

ب- التكيف: هو قدرة أفراد الأسرة على التغير والتلاؤم مع المواقف والضغوط المتنوعة التي تقابل الأسرة في نواحي السلطة وتوزيع الأدوار والقواعد الاسرية.[2]

وبناء عليه فالمناخ الأسري إما أن يكون مناخا أسريا سويا أو مناخا أسريا غير سوي.

2-3-1 المناخ الأسري السوي:

يشير (سميث وسميث، 2007، كما ورد في عباره، 2016) إلى وجود مجموعة من الخصائص التي تدل على وجود مناخ أسري سوي هي:

1- أن كل فرد من أفراد الأسر لديه تميز وإحساس بذاته قبل انفصاله عن أسرته الأصلية.

2- أن يكون هناك تمايز وانفصال واضح عن الحدود بين أجيال الأفراد داخل الأسرة.

3- أن تكون توقعات وإدراكات الوالدين واقعية كل منهما نحو الآخر، وكذلك نحو أطفالهم.

---

[1] أبوزيد، المصدر المذكور سابقا، ص ص 61-62.

[2] نفس المصدر، ص 62.

4- الولاء للأسرة المنجبة يكون أعظم من الولاء للأسرة الأصل.

5- أن يكون هناك تشجيع لنمو الهوية والاستقلالية الشخصية لكل فرد من أعضاء الأسرة.

6- العلاقات داخل الأسرة واقعية وعلاقة راشد لراشد، علاقة كلها رعاية حانية بين كل ولد ووالديه وأخوته.

7- أن تكون الأسرة منفتحة بشأن الانهماك والدخول مع الآخرين من خارج الأسرة في علاقات وتعاملات، بما في ذلك الأسرة الممتدة والأصدقاء.[1]

وترى أبوزيد (2011) أن سمات الاستقلالية و التشجيع على نمو الهوية ووضوح الأدوار والفعالية والعلاقات الناضجة هي نتيجة التفاعلات السوية في الأسرة، والتي تتشكل أساسا من أساليب المعاملة السوية والتي يصنف بعض الباحثين على أساسها المناخ الأسري مثل المناخ المتسامح وهو المناخ الذي يقوم على التسامح مع أفراده مع حفاظه على القواعد الأسرية، وأيضا استخدامه لأسلوب العقاب في الحالات الشديدة التي تتطلب ذلك، حتى لا يتحول أسلوب التسامح إلى تساهل زائد أو حماية زائدة، وما يتبع ذلك من صعوبات في التكيف مع العالم الخارجي والنمو الاستقلالي لأفراد الأسرة.[2]

2-3- 2 المناخ الأسري غير السوي:

يعرف (ماريو رحّال، كما ورد في عباره،2011) المناخ الأسري غير السوي بأنه الجو الذي "يشير إلى وجود مجموعة من الاتصالات الخاطئة والعمليات النفسية غير السوية التي تميز التفاعل بين أعضاء الأسرة، نذكر منها: اللاأنسنة، الدمج أو الانصهار، الانغلاق، التدخلات، الانقسامات والتحالفات، الصراعات والتصدعات، الانحرافات، مشكلات الأدوار، التناقضات وتشمل(التعمية، التبادلية الكاذبة، الرابطة المزدوجة).[3]

---

[1] عبارة، المصدر المذكور سابقا.

[2] أبو زيد، المصدر المذكور سابقا، ص63.

[3] عباره، المصدر المذكور سابقا، ص 55.

فالمناخ الأسري غير السوي هو دلالة على التفاعلات المنحرفة والتي تحدث اضطرابا في المناخ الأسري، وفي المستوى الأول من هذه التفاعلية غير السوية يحدد كفافي أربعة أبعاد تشكلها هي:

اللاأنسنة:

لاأنسنة Dehumanizing الأشخاص أو الموضوعات هي تجريدها من صفاتها الإنسانية، ومعاملة بني البشر وكأنهم أدوات أو أشياء، ولذا يترجم المصطلح إلى تشيؤ. وعادة ما تنصب اللاأنسنة على الأشخاص (الموضوعات) أو على العلاقات بين الأشخاص والمقصود بها هو معاملة الشخص كشيء وتجريده من خصائصه الإنسانية، والنظر إليه كأداة لتحقيق الأهداف وليس كغاية في ذاته. كما أن اللاأنسنة أو التشيؤ تفقد الإنسان كثيرا من الحقوق التي يكتسبها باعتباره إنسانا. ويشير هذا المصطلح في تاريخ الطب النفسي (التجريد من الإنسانية) dehumanization إلى (عملية معاملة المرضى في المؤسسات العقلية القديمة على نحو يجعل حياتهم أقرب إلى حياة الحيوان، وذلك بحرمانهم من الحرية – والرعاية – والأنشطة الترويحية والثقافية. [1]

وتكون العلاقة إنسانية حينما يدرك كل طرف الطرف الآخر كما هو، في مقابل العلاقة غير الإنسانية أو المشيئة فإن كل طرف فيها يدرك الطرف الآخر كشيء أو وسيلة لتحقيق غاية وليس غاية في حد ذاته. وكثيرا ما يكون التملك Possession وراء هذا التوجه في العلاقة.

وكثيرا ما تغطى روح التملكية في العلاقات – وتبرر كذلك – بالحب، فالوالد مثلا يحب ولده حدّ التملك ويشعر كأنه تابع له، بل أنه (جزء منه). والنمط الأولي في التملك النرجسي هو الذي يتبناه الوالد نحو ابنه هو أن يعيد الوالد صياغة نفسه من خلال ابنه، ويسقط ذاته على الابن. فهو لم يكن قد استطاع ان يشكل حياته كما يريد فهذه إذن حياة جديدة فليشكلها كما يجب. [2]

---

[1] كفافي، المصدر المذكور سابقا ، ص 232 .

[2] نفس المصدر، ص 232.

كما أن إسقاط الوالد حياته على ابنه يعطيه الفرصة في أن يعجب بصفاته وخصائصه. ويقع الطفل في هذا الشرك ولا يستطيع منه فكاكا، فهو مقيد بقيود قوية جدا وإن كانت منسوجة من الحب والعاطفة. هذا الطفل لا يعود يشعر ويحس ويفكر لنفسه وإنما لحساب والده أو والدته، و يجاهد ليحقق أهدافهما ويفعل ما يرياه وليس ما يريده هو، لأنه لم يعد يعرف ما يريد، فهو يعرف فقط ما يريده الوالدان منه أحدهما أو كلاهما. وربما يقضي الطفل حياته كلها يحاول أن يشبع رغبات والديه وأشواقها وأحلامهما لنفسيهما مع القليل من الوعي الشعوري باستعداداته وطموحاته الشخصية.

الحب المصطنع للطفل:

يحدث حين يكون الزوج غير ناضج من الناحية الانفعالية بدرجة كافية، وتكون الزوجة غير آمنة بدرجة كافية ولديها قدر كبير من الاعتمادية الطفلية ، فيؤلف هذان الزوجان ثنائيا لا سويا، ويأخذ لا سوائه أشكالا عديدة. كما أن هذين الزوجين عندما ينجبان يجدان في الطفل فرصة للتعبير عن مشاعرهما المتناقضة، ونظرا لأن كثير من حاجاتهما النفسية غير مشبعة واتزانهما النفسي ليس مكتملا، فإن الطفل يتخذ وسيلة لتحقيق ما ينقصها. ومن أهم ما يتعرض له الطفل في ظل هذين الوالدين أنهما يمنحاه نمطا من الحب يكتشف الطفل في معظم الحالات أنه حب مصطنع أو زائف أو مشروط وغير نقي.

وعادة ما يطلب هذان الوالدان من ابنهما الكثير من المطالب، كأن يكون متحملا للمسئولية، التي قد تكون أكثر مما يحتمل ومما أعد لتحمله، وما لا يتفق مع سنه، اضافة الى الطاعة الكاملة والالتزام التام بقواعد الأسرة. دون ان يكون هناك مطالب خاصة للطفل، لأن مطالبه هي مطالب الوالدين وقد استدخلهما، وأصبح يعمل لتحقيق ما يريدانه على أنه مطالبه الشخصية وأهدافه الخاصة.

ليجد الطفل نفسه يعاني من ازدواجية الإحساس والشعور وينتهي إلى موقف الازدواج أو الرابطة المزدوجة، فهو يشعر أن والديه لا يحبانه الحب الخالص، ولكن عليه أن يصدق ما يقولاه وهو غير مقتنع به تماما. وإذا ما أدرك الطفل بدقة وعلى نحو صحيح الموقف الحقيقي لمشاعر والديه وخاصة الأم واذا

ما واجه الطفل هذا فانه يقابل بالاستنكار ويكون الأمر تحدي لطبيعة إحساسات الطفل ومدركاته، وتزييف للواقع. وقد يمتد إلى محاولة زرع الإحساس بالذنب كرد فعل على مواجهته.

وفي بعض الحالات التي يكون الطفل الذي يقدم له حب والدي مصطنع قادرا على اكتشاف أن هذا الحب ليس خالصا لشخصه، وأنه حب مشروط بشروط الطاعة الكاملة وإلغاء إرادته الخاصة وتصحيح أخطاء وانحرافات الآخرين. وفي أغلب الأحوال فإن الطفل يقبل بهذا الحب رغم علمه بأنه حب مصطنع وكاذب في حقيقته ويتظاهر بأنه سعيد به. وهذا الطفل يتعلم أن يتصنع وأن يداهن وأن يخفي مشاعره بل وأن يظهر خلاف ما يبطن من خلال هذا الأسلوب المراوغ، وبعبارات "جوليس هنري" يحصل هذا الطفل على شهادة تخرج في الكذب الأسود، وسوف يستخدم مهاراته في خداع العالم. وسيكون خطرا على الجميع حتى على الآخرين الذين يحبهم. [1]

أما الطفل الذي لا يستطيع أن "يبلع" حب والديه المصطنع، والذي يكون واعيا بالتناقض الذي يحفل به هذا الحب، وبالتالي يكون على بينة من الكراهية أو التسلط والاستغلال المتضمن في هذا الحب فإنه يكون جاهزا ومستعدا للمجاهرة –في بعض المواقف على الأقل– برأيه في الأمور لها وهو ما يزعج الوالدان إلى أقصى درجة، ويسبب لها حرجا شديدا للكشف عن طبيعة حبهما غير الخالص له. وتتوتر العلاقات بين الوالدين وهذا الابن إلى درجة خطيرة، ويتأثر مناخ الأسرة بشدة بهذه المواجهة الحادة، ويزداد ضيق الآباء وغيظهما من هذا الابن، لأن وجود هذا الابن غير المصدق لمشاعر الوالدين والمتشكك في عواطفهما ونواياهما فيه تذكير دائم بحقيقة مشاعرهما المختلطة نحو الابن والتي لا يريدان تبنيها على حقيقتها، وفيه تمزيق لأسطورة الأسرة والعواطف النبيلة المتبادلة التي لا يمل الوالدين من تكرارها.

من وجهة نظر نسقية فإن الطفل الذي يتعلم أن يشارك في صنع المشاعر وادعائها يصبح جزءا من ميكانيزمات التوازن الأسري لبقاء النسق في حال غير صحية. أما الطفل الذي لا ينطلي عليه التصنع

---

[1] كفافي، المصدر المذكور سابقا ، ص ص 235– 236 .

والكذب فإنه يمثل تهديدا لا يحتمل ويسبب توترات وعدم توازن مستمرين للنسق، وتكون استجابة النسق الأسري لمثل هذا الطفل هي محاولة التقليل من قيمته وقيمة ما يقول ويفعل، التشكيك في نواياه وتوجهاته نحو الأسرة وتوجهاته الأخلاقية بصفة عامة. بل إن الأسرة تعمل على إزاحة هذا الطفل بشكل أو بآخر مادام قد أصبح عنصرا مقلقا "للتوازن غير الصحي" للأسرة. مع ملاحظة أن ما هو مناسب ووظيفي بالنسبة للنسق الأسري ككل ربما له تأثيرات ضارة لأحد الأعضاء في النسق.[1]

الأسرة المدمجة:

هناك نمط أو صيغة غير صحيحة أيضا في العلاقات تذكر كثيرا في الأدب السيكولوجي الخاص بالأسرة المولدة للمرض وهي عمليات الدمج Merger أو الانصهار Fusion، وهي حال تحدث كثيرا بين الثنائي الزوجي وأحيانا تشمل الأسرة كلها.

فالزوجان المندمجان يتبنيان اتجاها تعلقيا تملكيا كل منهما نحو الآخر. وكثيرا ما يتخذ الاتصال بينهما شكل محاولة كل طرف إثبات أن الطرف الآخر مسئول عن فشله هو وعن خيبة أمله وعن عدم إشباع حاجته. فالزوج يظهر أن زوجته هي مصدر متاعبه الأول بينما تظهر الزوجة أن الزوج هو سبب تعاستها وشقائها. ومع ذلك فإن كل طرف يفتقد الطرف الآخر إذا غاب عنه فترة طويلة بالسفر أو الانفصال أو الوفاة. ولا يشعر الطرف الآخر أو المتبقي بمشاعر الفقدان والأسى الطبيعية فقط ولكنه يشعر أيضا أنه قد "تفكك" أو "أن شيئا ما ينقصه"، وذلك لأن إحساسه بذاته قد انصهر مع الشريك المفقود – والد أو "طفل".

ويسعى هذا النسق الفرعي، وخاصة من جانب الطرف الأقوى وهو الوالد لإبقاء النسق على حاله، بينما يكون من الطبيعي أن يكبر الطفل وينمو، لأنه مع النماء تكون الرغبة في الاستقلال والانفصال عن الوالد وتكوين الشخصية المستقلة، وهو ما يمثل تهديدا للنسق الفرعي، ولذا فإن الوالد يقاوم هذا الاتجاه

---

[1] نفس المصدر، ص 237.

بكل ما أوتي من قوة، ويجاهد ليمنع نمو الطفل في اتجاه الاستقلال والانفصال، بل ويحاول تشكيل العلاقة بينهما على نحو يشد وثاق الطفل ويقيده إلى والده. ويستعين الوالد (أو الوالدة) بالأسرة كلها ليمنع تحرر الطفل من العلاقة الوالدية. وغالبا ما تفشل كل محاولات الطفل المتكررة للانطلاق وييأس ويستكين لأحضان العلاقة الوالدية، وقد تنشأ علاقة تكافلية Symbiotic relation.

وقد ترتبط كل الأسرة بشكل اندماجي، وفي هذه الحال تكون الأسرة مصمتة، ولو حاول أحد أفرادها أن ينفصل عنها أو يخرج على هذا الاتحاد الوثيق فإن الأسرة كلها تقف ضده وتحاربه، لأن هذا الانفصال يهدد النسق الكلي. واللاسواء في هذا الموقف أن الأسرة المصمتة أنها تحارب نزعة أي فرد فيها للتحرر فهي بذلك تنكر حقه في أن ينمو ويكون مستقلا وأن يكون متفردا.[1]

والأسرة المدمجة أو المصمتة نسق منغلق، وهذا يعني أن هناك جهودا مبذولة لكي تبقى الأمور كما هي، ولكي لا يحدث التغير، ولكي يتم تجنب الاختلافات والفروق بين الأعضاء. وقد يتطلب الحفاظ على الوضع إنكار أن تغيرا ما قد حدث أو أن اختلافا قد وقع. وبملاحظة هذه الأسر بعناية يتضح أن لها محرماتها مثل مناقشة الأشخاص الفاعلين ذوي النفوذ في الأسرة، ومثل التعليق الإيجابي على سلوك العضو "المنحرف" أو "المنشق" الذي ينبغي أن تحاول الأسرة كلها أن تثنيه وأن تعيده إلى حظيرتها. وفي مثل هذه الأسر يعامل الاختلاف باعتباره أمرا غير شرعي.

والأسرة المصمتة أيضا مغلقة أمام التأثير الخارجي باعتبارها نسقا مغلقا، لأن هذا التأثير يهدد معية الأسرة واتحادها من حيث إنه قد يأتي بمعلومات جديدة لا يعرفون محتواها، أو ما قد يمكن أن يترتب عليها، فقد تكون "معلومات خطيرة أو ضارة". وتتمسك الأسر بوحدتها واندماجها، بل إن كل من يقترب

[1] نفس المصدر، ص 238.

منها تحاول أن تضمه إلى كيانها إذا كان من الضروري الاحتكاك به والتعامل معه. "حتى أن المعالج الذي يحاول أن يتعامل مع هذه الأسرة ينبغي أن يحذر محاولات الأسرة لجعله جزءا من هذا الاندماج.[1]

جمود الأدوار في الأسرة:

في بعض الأسر تكون أدوار الفاعل والمفعول به في عملية التواصل متمايزة بوضوح ولكنها غير تبادلية، بمعنى أن الشخص الذي يقوم بدور الفاعل يظل يمارس سلوك هذا الدور، وكذلك الشخص الذي يقوم بدور المفعول به، ولا يسمح خاصة لصاحب دور المفعول به أن يكون فاعلا أبدا، لأن الشخص "الفاعل" يمنعه من ذلك. فالأدوار محدودة وجامدة، والشخص الذي يقوم بدور المفعول به يبدو وكأنه جزء من عملية إشباع رغبات الشخص الآخر الداخلية وحاجاته النفسية. وصاحب دور المفعول به ينبغي أن يكون على استعداد لعمل أي شيء يرضي الطرف الآخر، أو القيام بأي سلوك يطلب منه وكأنه بهذه الذات غير المكتملة يكمل ذات الآخر ويدعمها. وفي ضوء جمود الأدوار في الأسرة فإنه لا يسمح للطرف المفعول به أن ينمو مطلقا، وهو بذلك لا يسلك على النحو الذي يشبع فيه حاجاته الخاصة، لأنه يستخدم دائما لإشباع حاجات الأنا عند الشخص الآخر، وكلما اندمج بدرجة أكبر وأكبر في أن يكون مفعولا به فإنه ينال مديح النسق ولكن حرية اختيار السلوك المستقل التلقائي تضيق ويضيق معها فرص النمو والارتقاء بدرجة مأساوية.

والعادة أن يقوم أحد الوالدين بدور الفاعل، بينما يقوم أحد الأطفال بدور المفعول به. وعلى الطفل أن يبذل كل جهد ليؤدي هذا الدور بإخلاص ليبقى "الطفل النموذجي" عند والديه. وحتى في هذا الدور فإنه ينتظر لينفذ ويطيع، فهو لا يستطيع أن يكون مبادرا حتى في حدود هذا الدور الموصوف والمعين. وإذا ما ثار الطفل ضد دور المفعول به المحدد فإن العلاقة بينه وبين هذا الوالد –وربما النسق بكامله– تتوتر، وتنكص إلى صورة من التجاهل والإنكار والتي يهمل فيها سلوك الطفل الحقيقي، ويعامل الطفل

[1] نفس المصدر، ص 239.

وكأن "الخطأ" الذي ارتكبه لم يحدث وسيتم التغاضي عنه. وتمارس الأدوار هنا طبقا للتوقعات المنتظرة ، لأن النسق لا يتحمل ولا يتوقع الخروج على قواعده، مما يوقع الطفل الذي يبحث عن استقلاليته وفرديته في حيرة كبيرة.

وتتباين الوسائل والأساليب السلوكية التي من خلالها يربط شخص ما شخصا آخر في دور المفعول به، فالأطفال بصفة خاصة معرضين إلى ضغوط الحاجات الوالدية سواء كانت منطوقة أو غير منطوقة، شعورية كانت أم غير شعورية. حتى أن الآباء الذين لا يتحملون المسئولية والذين يسلكون على نحو فج كالأطفال هم الذين يعملون على ربط السلوك المسئول، والذي يتضمن قدرا من المسئولية قبل أن يكون الطفل مستعدا انفعاليا لأن يقوم به. ويتبع الوالدان كل السبل حتى العنيف منها أحيانا حتى يتبنى الابن دور المفعول به، وهو دور متزن وموضوعي بدلا من الأدوار الطفلية التي لم تعد تناسبه. ويجد الطفل الوالين المضطرين عليه يتحمل مسئولية كبيرة، وكأنه مطلوب منه تصحيح حياة والديه القائمة على تفاعل خاطئ، أو بات عليه أن ينقذ زواجهما المهدد بالانهيار. وإذا ما فشلت جهود الطفل –وكثيرا ما تفشل– فإنه يتحمل –عادة بشكل لا شعوري– الإحساس بالذنب بسبب تقصيره أو فشله في عمل ما طلب منه، وتركه الوالدين يعانيان التعاسة والصراع.[1]

ولن تجد جانبا من جوانب النسق الأسري أكثر وضوحا من الأمر الخاص بعلاقات الفاعل–المفعول به التكميلية في تقديم الدليل على التحكم أو السيطرة من جانب النسق في كل أعضائه. وتكميل الأدوار وظيفة أساسية لتوازن النسق، وكثيرا ما يكون الحفاظ على هذا التوازن في الأسرة المختلة وظيفيا محطما للأفراد من أعضاء النسق.

وقد ذكرنا من قبل أنه في سبيل احتفاظ النسق بتوازنه يضحى بصالح بعض أعضائه. يقابل هذا أنه إذا قاوم أو تردد أي من الأعضاء في قبول الدور المكمل المطلوب منه فإن ضغوطا شديدة تمارس

---

[1] نفس المصدر، ص 240.

عليه لكي يسلك على نحو يسمح بتحقيق أهداف النسق في البقاء متوازنا. أن الضغط للإبقاء على التوازن الحيوي للأسرة يتم على نحو لا إرادي وبدرجة كبيرة على المستوى اللاشعوري من جانب الأفراد أعضاء النسق. كما يلاحظ سبيجل Spigel الذي يقول: "إن الملاحظ المستمر للأسرة يتكون لديه انطباع معاكس، وهو أن الكثير مما يحدث في سلوك الأسرة ليس تحت سيطرة أحد، أو حتى مجموعة من الأفراد، ولكنه نتيجة لعمليات معقدة فيما وراء طاقة أي فرد متضمن في العملية. وهناك شيء ما في الجماعة نفسها يقوم بدور الميكانيزمات الموجهة، وينتهي الأمر إلى نتائج لا يتوقعها أحد أو يرغبها.[1]

المناخ الوجداني غير السوي في الأسرة:

ويصور أكرمان "المناخ الوجداني غير السوي Abnormal Affective Climate والذي يفشل في تيسير تعلم أفراد الأسرة كيف يمارسون العلاقات المتوازنة Relationships Balanced تصويرا دقيقا وتفصيليا، حيث يرى أن في مثل هذه الأسرة نوع من التناقض بين ما يبدو على السطح وما حدث في الداخل. فما يبدو على السطح يوحي بالهدوء والثبات والاستقرار ولكن هذا الهدوء لا يقوم على أسس قوية داخل الأسرة، وعلى نوعية العلاقات بين أفرادها، ولذا فهو هدوء وثبات ويتسمان بالركود، أو هو ثبات أميل إلى التوقف والجمود منه إلى الحياة والحركة. والوالدان في هذه الأسرة محافظان يريان أن كل شيء على ما يرام وأن الأشياء ينبغي أن تظل كما هي. وينتشر في جو الأسرة نوع من الموت الوجداني Affective Deadness وهو جو يصبغ المعاملات بين أفراد الأسرة بصبغة اكتئابية تتسم بالحد الأدنى من التلقائية والحيوية والحركة الحرة.[2]

---

[1] نفس المصدر، ص 241.

[2] نفس المصدر، ص 254.

ولأن الهدوء ظاهري ومصطنع فإنه يحدث من أن لآخر أن تمزقه بعض الثورات الانفعالية العنيفة التي تبدأ من حادث صغير تافه، ولكنها سرعان ما تجتاح الأسرة كلها. وينقلب الهدوء إلى إثارة غامرة وذعر شديد. وتسري عدوى الثورة والتهيج بسرعة شديدة من أفراد الأسرة المفتقدين للاستقرار والأمن. وكما هبت الثورة فجأة فإنها تنطفئ فجأة، وتنحسر موجة الإثارة وتعود سيرتها الأولى، وكأن شيئا لم يحدث، ولا يتغير شيء في الأسرة وأسلوب حياتها. ومع هذا الإنكار للحياة يقرر "أكرمان" أن المنزل يتحول إلى مكان موحش وفارغ من العلاقات الإنسانية الدافئة.

وكأنما يفقد كل شيء معناه في الأسرة. فالأبناء يتفوهون بالكلمات ويعبرون عن الأفكار، ولكن بدون شعور. "ينظر كل منهم إلى الآخر ولكنه لا يراه". ومن هنا فأن العلاقات الأسرية تتضرر كثيرا وتفقد كثيرا من صفاتها الإنسانية. ونجد في هذه الأسر حرص على تأكيد قيم التفاني الكاذب والتضحية الجوفاء التي لا مبرر لها. وتركز الأسرة على بعض الأعمال الطقوسية التي لا معنى لها ولا قيمة، إلا تأكيد أعضاء الأسرة لأنفسهم بأنهم مثاليون. ويشعر أبناء هذه الأسرة بالقلق والذنب، وتسري العداوة بسهولة من واحد لآخر. وفي هذا الجو الكئيب يخاف عضو الأسرة دائما من أن يلام وأن يسب وأن يعاقب. وكدفاع ضد هذا الخوف تنو لدى الأسرة الحاجة إلى كبش فداء، وأن يميل بعض أعضاء الأسرة إلى إلصاق التهم بالآخرين ودمغهم بأوجه النقص.

ويشير "أكرمان" إلى أن الدافع الجنسي يرتبط بالدافع العدواني على نحو وثيق لدى أفراد هذه الأسرة ولكن الدافعين يعانيان الكبت الشديد فيسقط الفرد مشاعره السلبية والإحباط على العالم الخارجي ويدركه عالما قاسيا غير ودي. وعلى أفراد الأسرة لكي واجهوا هذا العالم المعادي أن يؤكدوا مبادئ الولاء المتبادل. فكل منهم يرى من واجبه أن يشجع الآخرين ويدعمهم لأنه بدون هذا التشجيع والدعم يشعر الجميع بأنهم مهددون بالهلاك.[1]

---

[1] نفس المصدر، ص 255.

2-4- العمليات الأسرية غير السوية:

تشكل هذه العمليات مستوى ثاني من التفاعلات غير السوية وهي أكثر اضطرابا مقارنة بالأولى وهي كالتالي:

التبادلية الكاذبة:

تلخص التبادلية الكاذبة قدرا كبيرا من التفاعل الخاطئ والمنحرف في الأسرة المولدة للمرض. لذا يضعها الباحثون في أسر الفصاميين في قائمة العمليات التفاعلية غير السوية التي تميز الأسر المنجبة للفصامي. كما أنها صورة من العلاقات العائلية القائمة على الكذب، وهي عملية تمثل حلا من الحلول المرضية والمضطربة لمشكلة الانفصال-الاتصال، أو لمسألة وجود توازن بين الحاجات الاتصالية والحاجات الاستقلالية.

وقد حدد فريق ليمان وايني (Lyman Wyne) من البداية ثلاثة حلول قائمة لإمكانية تحقيق العلاقة أو الرابطة relatednees من ناحية تحقيق الهوية الفردية individual identity من ناحية أخرى وهي التبادلية، واللاتبادلية أو عدم التبادلية والتبادلية الكاذبة.

فالتبادلية لديهم تعني مصطلحا عاما يشير إلى نوع من العلاقة الذي ينجح في تصوير وتجسيد الفروق الصحية بين الأعضاء (في تجمع ما كالنسق مثلا)، على أن العلاقة تتضمن هذه العلاقة التباينات والاختلافات التي توجد بين الأعضاء، ولكن العلاقة تسمح لكل منهم أن يكمل الآخر على نحو تبادلي فيما يسمونه التكميلية العلاقية إضافة إلى أن كل منهم يستطيع أن يحقق هويته الشخصية.

أما عدم التبادلة أو اللاتبادلية فهي علاقة وظيفية مرتبطة بالدور، وربما تكون فعالة إلى حد كبير في إنجاز عمل ما، أو جعله يتم على النحو الأفضل مثل مندوب المبيعات الذي يعقد صفقة ناجحة مع عميل، فقد يتبادلان التحية والسلام بحرارة ويتحدثان لفترة مادام الهدف موجودا وتنتهي بتحققه، ولا يسمح بنشأة مشاعر الألفة الدائمة بينهما. وتتضمن الأسرة مواقف التبادلية كما تتضمن أيضا مواقف اللاتبادلية.

فمواقف التبادلية تظهر في العلاقات التي تكون بين الأب وأبنائه حين يتبادلان المشاعر الصادقة والتي يثق كل منهما بوجودها لديه ولدى الطرف الآخر، ومن خلالها يتم إشباع الحاجة إلى الألفة. أما مواقف اللاتبادلية فإنها تستخدم أحيانا كدفاع ضد الألفة أو في المواقف التي يريد أحد الأطراف ألا تتضمن الألفة مثل الوالد الذي يتكلم مع ابنه في الأمور الرياضية فإذا سأله الابن عن النواحي الجنسية وهو لا يريد الإجابة عنه، فإنه لا يجيب ويعود بالحديث إلى الأمور الرياضية، أي من الموضوع المرتبط بالألفة إلى الموضوع الذي لا يرتبط بها.

في حين أن التبادلية الكاذبة هي نوعية من العلاقات التي تخلق حالة من الألفة الكاذبة غير أصلية. وهذه الحالة من الألفة الكاذبة تتم على حساب النمو الشخصي للأعضاء وعلى حساب نمو هويتهم المستقلة. وعادة ما تكون الأسرة ذات التبادلية الكاذبة نسقا منغلقا بحدود سميكة لا منافذ فيها، مكتفيا بذاته ويخشى من تأثير المعلومات الخارجية، كما أن الأسرة أقرب إلى أن تكون مدمجة لا يشعر أفرادها بحرية الحركة والاستقلال في الرأي والمشاعر، وشأنها شأن كل الانساق المنغلقة تبحث عن كل ما يحفظ توازنها كما هو بدون تغيير، معتمدة على تبادلية كاذبة قاعدتها "أسطورة الأسرة".[1]

التعمية:

أستعمل كارل ماركس مصطلح التعمية أو التزييف Mystrification في إشارة إلى الأوضاع الاجتماعية السيئة في رأيه، والمتمثلة في الفوارق الكبيرة بين الطبقات واستغلال الطبقة العليا للطبقة الدنيا، أو رجال الأعمال ثم استخدم "لينج" Laing المصطلح ليشير به إلى صورة من الصور المرضية للأسرة وتتضمن المراوغة evasoin والانكار denail ولبس القناع masking .و في معظم الحالات الأسرية يكون الآباء هم الطرف الذي يقوم بالاستغلال، بينما يكون الأبناء هم الطرف الذي يقع عليه الاستغلال.

[1] نفس المصدر، ص ص 243 –244.

وفي التعمية يعمد القائم بالاستغلال إلى خلط الأمور وأولها نسبة مشاعر معينة إلى شخص و الإيعاز له بأن هذه المشاعر هي مشاعره الخاصة. في الوقت الذي لم يشعر فيه الشخص بهذه المشاعر مطلقا. والتعمية بذلك تهدف إلى تغطية المشاعر الحقيقية من أجل تجنب الصراع الأصيل والحقيقي. وعلى الرغم من حدوث الخلط والتزييف فإن الشخص المعمى والذي زيفت مشاعره ربما يشعر بالخلط لأن الطفل عادة –وفي إطار علاقته بوالده أو والدته ضمن أسطورة الأسرة– لا يتصور أن يكون موضع خداع واستغلال والديه.

والتعمية ميكانزم تلجأ إليه الانساق المنغلقة لتحافظ على كيانها وعلى توازنها وبقائها على الرغم من قدر اللاسواء الذي تتسم به علاقات أفراد النسق. ويستخدم النسق الأسري التعمية عندما يبدأ أحد أعضاء النسق في تهديد الوضع القائم عن طريق محاولة إحداث تغيير ما. ويؤدي ميكانزم التعمية دوره في الحفاظ على الأدوار الجامدة في الأسرة ويجبر كل عضو على أن يعيش في حدود الدور المحدد له.

واتضح أن التعمية كأحد الأنماط اللاسوية من التفاعل عنصر أساس وفاعل في نشأة ونمو مرض الفصام، حيث لوحظ هذا النمط بوضوح في معظم أسر الفصاميين. ويذكر "لانج" أننا لم نرى بعد فصاميين، لم يحدث لهم عملية تعمية عالية قبل أن تظهر عليهم أعراض الانهيار الذهاني.[1]

المثلث غير السوي:

في كثير من الحالات يسحب الثنائي المكون من الزوجين عندما لا يكون بينهما عاطفة صادقة وحقيقية (تبادلية مشاعر) أحد الأطفال ليكونا معه مثلثا. والمثلث غير السوي Perverse triangle يتكون عادة من أحد الوالدين مع الطفل (وقد يلعب جنس الطفل دورا في تكوين المثلث مع الأب أم مع الأم). والمثلث صورة من صور التفاعلات الخاطئة والتي تتمثل في تحالفات تتكون على النحو التالي:

---

[1] نفس المصدر، ص ص 245–246

- الأطراف التي يضمها المثلث ليسوا كلهم أقران أو من جيل واحد، بل واحد منهم فقط من جيل مختلف عن جيل الطرفين الآخرين.
- في عملية التفاعل يتحالف أحد الثنائي المنتمين إلى جيل واحد مع الطرف الثالث المنتمي إلى الجيل الثاني ضد رفيقه من نفس الجيل.
- إن التحالف بين الشخصين ضد الثالث يقابل بالإنكار. بمعنى أن السلوك المعين الدال على التحالف ينكر من جانب الثنائي المتحالف نفسه إذا ما أثار هذا السلوك شكوك الآخرين. وإذا عبرنا عن ذلك بلغة المصطلحات الاتصالية نقول أن السلوك الذي يدل عند مستوى معين على أن هناك تحالفا هو نفسه من زاوية السلوك "ما وراء الاتصالي" يشير إلى أنه ليس هناك تحالفا.[1]

ويشرح بوين Bowen وهو أحد أعلام علاج الأسرة حدوث المثلث ضمن نظريته في ديناميات الأسرة المولدة للمرض كالآتي. عندما تصبح أحدى العلاقات الزوجية غير المستقرة، وعندما يشتد بينهما الخلاف والجدال ولا يستطيعان تسويته فإنهما يتجهان إلى طرف ثالث وهو الابن أو أحد الأبناء. ويستطيع الآن كل طرف أن يتوجه نحو الطفل بكل ما كان يريد أن يتوجه به نحو الطرف الآخر. ولاحظ بوين أنه كلما كانت درجة اندماج الأسرة عالية كانت درجة التحالف عند الوالدين أكبر، وبالتالي كان احتمال حدوث عملية التثليث أكبر أيضا. ويرى أن النسق الأسري يتضمن عادة عدة مثلثات. وغالبا ما تكون متداخلة في هذه الحالة. وتحدد معالم هذه المثلثات (التي تمثل تحالفات) عندما يحدث التوتر بين أي عضوين من الأسرة.

[1] كفافي، المصدر المذكور سابقا، ص 246.

المثلث غير السوي سمة أساسية في الأسرة المولدة للمرض. وتظهر هذه المثلثات كثيرا في مشكلات الحموات Law–in–Mather حيث يؤدي غياب الأب أو الزوج (أو زوج الأم) إلى تشكيل تحالف بين الأم وابنها ضد زوجة الابن.

ويمثل الطفل أضعف الحلقات في المثلث ويكون مرتبطا بوالديه Parentified اللذين يكونان في حالة صراع دائم، وعلى الطفل أن يتحمل الكثير من جراء هذه العلاقة المتوترة. بل إنه يتحمل من المسؤوليات ما لا يقدر على تحمله. ففي الوقت الذي يسلك الآباء كالأطفال العنيدين الأنانيين يكون مطلوبا منه أن يتسامح مع كل طرف وأن يقدر ظروفه وأن يكون الطرف الناضج انفعاليا، ولذلك فإن هذا الطفل كثيرا ما يقع صريع المرض لإنهاك مصادره العاطفية على هذا النحو المستنزف.[1]

اتخاذ كبش الفداء:

إن اتخاذ كبش الفداء Scapegoating هي العملية التي يزاح فيها الغضب والعدوان على شخص أو موضوع آخر عادة ما يكون أضعف أو أقل نفوذا، ولا يكون مسئولا عن إحباط الفرد. ويكمن المصدر الحقيقي للإحباط عند شخص ما أو جهة ما لا يستطيع الفرد أن يواجهها مباشرة، أو تتعلق بأوجه القصور أو الضعف السيكولوجية عند الغاضب أو العدواني.

وعملية اتخاذ كبش الفداء عملية تظهر واضحة في الأسر المضطربة، حيث تتضمن طفلا منحرفا أو جانحا. ونجد من الآباء والأخوة شبه إجماع على "فساد" هذا الطفل وعدم إمكانية إصلاحه وتقويم سلوكه كأنه ولد "فاسد" ويؤدي هذا الطفل "الفاسد" بطبيعته خدمات هامة للوالدين المفتقدين للتفاهم، واللذين يعانيان من الصراع والتوتر المستمرين في علاقتهما.

---

[1] كفافي، المصدر المذكور سابقا، ص 247.

وككل العمليات التفاعلية السابقة فإن عملية اتخاذ الطفل ككبش فداء أيضا تصب في ذات الاتجاه وهو استغلال الطفل لصالح توترات الوالدين ولتوفير حل للمشكلات الوالدية المستعصية، وإن كان حلا غير سوي.

فعندما يصبح التوتر شديدا بين الوالدين ينبغي أن يحدث تفريغ لهذه المشاعر والانفعالات، ولما كان الوالدان لا يستطيعان التعبير عن مشاعرهما مباشرة كل منهما نحو الآخر، لأن هذا من شأنه أن يزيد التوتر بينهما ويلهب الصراع إلى الحد الذي قد لا يتحملانه، فإن وجود طفل يقدم "الحل" الذي يتمثل في توفير الهدف الذي تتجه إليه الانتقادات والمشاعر السلبية لكل والد نحو الوالد الآخر بعد أن يحولها أو يزحزحها إلى هذا الهدف البديل. واتخاذ كبش الفداء من أكثر العمليات المرضية انتشارا وشيوعا في الأسر المضطربة، لأنه من أكثر الميكانزمات فائدة وصيانة للنسق الأسري.

وعملية اختيار الطفل الذي سيكون كبش للفداء في الأسر، تتم على نحو لا شعوري إلى حد كبير ولكن غير أنها تعتمد على خصائص معينة للطفل تميزه عن غيره كطفل مختلف. وهذا الاختلاف ليس عشوائيا ولكن له معاني رمزية ترتبط مع " المصدر الحقيقي" للتوترات في الأسرة. فإذا ما تضمن الصراع غير المعلن عنه بين الوالدين نقص نجاح الزوج، فإن الطفل الذي يكون متدنيا في تحصيله الدراسي هو الذي يكون مرشحا لدور كبش الفداء، بسبب انه يرمز إلى الفشل – ومن هنا فإن نقد الأم لطفلها على الأرجح يعبر عن عدم رضائها عن حال زوجها الاقتصادية أو المهنية.[1]

وكذلك فإن جنس الطفل أو ترتيبه الولادي يعتبر عاملا مهما في اختياره ككبش فداء للأسرة. وإذا كان أحد الزوجين أو كلاهما لديه خبرات غير سارة في أسرهم الأصلية مع الأخوة أثناء الطفولة فإن كبش الفداء في الأسرة يحتمل أن يكون أحد أبنهما الأكبر. بالإضافة إلى أن وجود بعض جوانب النقص أو العيوب في الطفل قد يرشحه لهذا الدور، فالطفل منخفض الذكاء أو صاحب المرض الجسمي أو صاحب العاهة،

[1] كفافي، المصدر المذكور سابقا، ص 248.

أو الذي لديه انقيادية وسلبية وخضوع وقابلية للانسحاب وعدم الرد، أو أي ملمح آخر غير جذاب، عرضه لأن تتخذه الأسرة ككبش فداء. ولكن في كل الحالات تقريبا يكون لدى الطفل استعداد للقيام بهذا الدور، فإذا كانت الأسرة ترشحه وتختاره للقيام بالدور فإنه يستجيب ويستمر بسلوك الدور.

وما أن يتم اختيار الطفل لدور كبش الفداء وتصله هذه الإشارات فإنه يتحمل دوره "كطفل مشكل" لكي يستمر في أداء الوظيفة. إن الديناميات وراء لعب الدور بسيطة وواضحة، أن الطفل يتدرب على أن يكون حساسا للتوترات الناشئة في النسق الأسري، وعليه أن يجذب الانتباه إليه بسلوك معين يجعل الجميع يوجه انتباههم إليه، وقد يؤنبوه أو يعاقبوه، وبهذا ينخفض التوتر الأصلي في النسق ويعود إلى حالة الاتزان. ويستمر الطفل في القيام بالدور لأنه يحصل على تدعيمات لذلك. وعلى بقية أفراد النسق أن يستمروا في دعم سلوك الطفل لأنه ينجح في تخليصهم من المواقف عندما تتأزم إلى درجة كبيرة.

والطفل الذي يقبل بالقيام بدور كبش الفداء يستدخل توقعات والديه، ويستمر في الاستجابة إلى الحاجات الوالدية بشكل شعوري أو بشكل لا شعوري. ومن هنا فإن الطفل الممزق سوف يستمر ممزقا مادام سلوكه يجد التدعيم، والطفل المضطرب سوف يبقى مضطربا لنفس السبب، وما دام دوره أساسيا في الحفاظ على التوازن وفي استعادته إذا ما اهتز.

ومن الديناميات وراء وظيفة كبش الفداء أن أفراد النسق الأسري جميعا يعطون موافقتهم على أن يحقق هذا الطفل الرغبات اللاشعورية للأعضاء، وهذا يسمح بتفعيل Acting out أو إخراج توترات الأسرة ورغباتها اللاشعورية والتعبير عنها مهما كانت متطرفة، ويتحمل الطفل كبش الفداء العبء الأكبر لكل أخطاء الأسرة، ويظل يدفع ثمن التفاعلات الشاذة والمنحرفة لفترة طويلة.[1]

وهذا الدور يجعل أفراد النسق الآخرين خالين البال تماما من محاسبة أنفسهم وتقويم سلوكهم، وتبين ما عساه أن يكونوا قد أخطأوا فيه، لأن سبب الخطأ واضح وجاهز بسبب المشكلات والأزمات ماثل أمام

[1] نفس المصر، ص 249.

الجميع ولا ينكر مسئوليته. إن من الطبيعي أن يشعر الآباء ببعض الميل نحو طفل أكثر من آخر لأسباب عديدة، ولكن هذا الأمر في النسق الأسري المنفتح ليس فيه خطر شديد، لأن كل الأمور تناقش، وليس هناك تحيزات لا شعورية أو مواقف انفعالية حادة مسبقة. أما في النسق الأسري المنغلق فإن التمييز بين الأبناء حتى ولو كان طفيفا فإنه يكون مستمرا وبلا تبرير ويعكس تحيزات غير معقولة ويتصف بالجمود والآلية والثبات. وفي ظل غياب أية تأثيرات تصحيحية لانغلاق النسق فإنه سيكون سيئ العاقبة. ودور كبش الفداء لا يمارس منعزلا، ولكنه جزء من نسق متشابك من الأدوار فهناك المهاجم Attackerوهناك الضحية Victim (وهو القائم بدور كبش الفداء) وهناك المعالج أو الشافي Healer، وهي أدوار ليس من الضروري أن تمارس كلها في وقت واحد من قبل أعضاء معينين. كما أن الأسر التي تفتقر إلى قواعد واضحة وثابتة يندر أن يحدث فيها دور كبش الفداء، لأن القيام بهذا الدور يتطلب قدرا من التماسك لتنمية قواعد أسرية مقبولة وهي التي من شأنها أن تدعم دور كبش الفداء.

ونكرر ما سبق أن ذكرناه من أن كبش الفداء ليس ضحية بريئة بالكامل للأسرة فإنه يلعب دورا أو يتحمل جزءا من المسؤولية في اختياره لهذا الدور، فضلا عن قبوله واستمراره فيه. وينبغي أن تتجه البحوث للكشف عن خصائص سمات الشخصية التي ترتبط أكثر من غيرها بقبول هذا الدو و"النجاح فيه".[1]

الرابطة المزدوجة:

الرابطة المزدوجة فرض افترضه "باتسون" وزملاؤه، وهو أحد صور الإتصال الخاطئ في الأسرة. ويفترض باتسون وزملاؤه أن الطفل في الأسرة مضطربة الاتصال يتعرض لرسائل متناقضة من والديه. والنموذج النمطي للمعاملة التي تخلق الرابطة المزدوجة هو أن يتلقى الطفل أمرين متعارضين. فيؤمر بأن يفعل

[1] نفس المصدر، ص 250.

شيئا ثم يؤمر بطريقة أخرى ألا يفعل نفس الشيء. فالأم – وهي الوالد الأكثر احتمالا في أن توقع طفلها في هذا الموقف– قد تطلب من ابنها مطلبين كالآتي:

الأول: مطلب عاطفي أو غير صريح وغير لفظي، وإنما هي رسالة موجهة إليه من خلال سلوكها العاطفي نحوه. وفحوى هذا المطلب أن يبقى إبننا مطيعا ضعيفا مرتبطا بها. وهو مطلب غير لفظي وغير مباشر، ولكنه قوي وملح.

الثاني: مطلب لفظي وصريح ومباشر. ترسله الأم إلى ابنها عن طريق الأوامر اللفظية المباشرة بأن يكون شخصا ناضجا مستقلا متحملا للمسئولية غير خاضع لأحد.[1]

ويميل الابن في موقف الرابطة المزدوجة عندما يتلقى رسائل متعارضة من هذا النوع إلى استخدام عبارات استعارية من الناحية الأدبية، يساعد على ذلك أنه لا يستطيع أن يحدد ماذا يعني الآخرون بالضبط، عندما يتحدثون إليه. ويكون استخدام الاستعارة – في هذا الحال– ملجأ وملاذا له من عدم الفهم.

وتتميز الأسرة التي تخلق الرابطة المزدوجة حسب "باتسون" وزملاؤه بأن الاتصالات فيها تحدث طبقا للعلاقات التي تحكمها البنية الآتية:

الأم: يثير وجود الطفل قلقها مشاعرها السلبية نحوه، ولذا فهي تسحب عاطفتها نحوه، خاصة عندما يستجيب لها كأم محبة. وهذه المشاعر السلبية غير مقبولة لديها، ولا تستطيع أن تفصح عنها، بل تتنكر لها، وتعمد إلى تغطيتها بالإفصاح عن سلوك صريح ومبالغ فيه بالحب نحو الطفل. وعندما تحس الأم بالعاطفة والمشاعر الحميمة نحو طفلها فإنها تشعر بالقلق والتهديد مرة أخرى. ومن هنا تجد نفسها مدفوعة مرة أخرى للانسحاب بعيدا عن الطفل ولكنها لا ترضى عن هذا السلوك وتعمد إلى إنكاره، بل وتضطر إلى إظهار العاطفة إزاء الطفل مرة أخرى، وهكذا يظل الطفل عرضة لاقتراب الأم وابتعادها مما يوقعه في حيرة شديدة من أمره.

---

[1] نفس المصدر، ص 223.

2-5- العلاقات الاتصالية الأسرية والصحة النفسية للأبناء:

يشكل الاتصال الحلقة المهمة في شبكة العلاقات الأسرية، فهو المحور في عمليات التبادل التي تحدث بين الآباء وبين الآباء والأبناء وبين الأبناء فيما بينهم سواء كانت على شكل أفكار أو مشاعر و وجدانات. وقد عرفته ساتير Satir1991 بأنه قيام الأفراد بإرسال معلومات وإعطاء معان لها، والاستجابة لها على المستوى الداخلي والخارجي، وبمجرد أن تصبح المعاني غير متطابقة وغير مؤكدة ومشوهة فإن الاتصال يتعرض لخلل وظيفي، ويبقى كذلك ما لم يكن للأفراد المعنيين مناسبات كافية لإيضاحها، من جهة أخرى يتحقق أسلوب الاتصال الوظيفي المتطابق عندما يكون هناك تناسب بين النية ونتيجة الاتصال.[1]

وعموما فالاتصال حاجة ضرورية لضمان صحة نفسية لعناصر النسق الأسري تماما كالحاجة للاستقلال الذي يحقق به ذاته وكيانه. ووجود أحدهما أكثر من الآخر يعني أن هناك خللا في تكوين شخصية الفرد. فعضو الأسرة الذي انصهرت هويته بالكامل في وحدة الأسرة لهو في الحقيقة مغترب عن نفسه كما أشار كفافي (2015)، فبلغة الانساق يقول أن حدود النسق الفرعي الخاص بالفرد تميعت وانصهرت في حدود النسق الأسري الأكبر. ومثل هذا العضو مثل الشخص الذي لا ينتمي إلى أي نسق أسري. وبالتالي لا ينبغي في كل الحالات أن تكون العلاقات الأسرية على حساب الاستقلال الشخصي لأفرادها، ولو حدث ونمت مثل هذه العلاقات فهي علاقات كاذبة قائمة على أوهام أو إسقاطات ولا تستطيع أن تشبع الحاجة الإنسانية إلى الاتصال إشباعا حقيقيا.

كذلك عندما لا يكون للنسق الأسري قواعد ثابتة وواضحة ومرنة ولها قدر من المعقولية بحيث يقتنع بها أفراد النسق، وعندما لا يتلقى النسق تغذية مرتدة مناسبة، ويحول دون تقبل المعلومات الجديدة ولا يتبادلها

---

[1] فراح، وهيبة.الاتصال بين الوالدين وعلاقته بالتوافق النفسي الإجتماعي للمراهق، (رسالة ماجستير، جامعة الجزائر2)، الجزائر، (2012)، ص 64.

مع الخارج، وحينما يقاوم النسق التغيير ويفضل أن يبقى على حاله فإنه يكون نسقا منغلقا على نفسه ويفقد اتزانه، ويصبح بذلك تربة صالحة لنمو بذور التفاعلات غير السوية. وتبدأ العلاقات في النمو والتشكل على نحو منحرف، ويتهيأ بذلك المناخ لشتى صور الانحراف المختلفة.[1]

و يعتبر البيت هو العامل الحيوي والقوي في تشكيل شخصية الفرد حيث يتربى فيه، ويتلقى عمليات التهذيب المختلفة، ثم إنه مكان تربية النشء ومصدر التأثير في الأجيال سواء أدى هذه المهمة بدرجة ناجحة أو فاشلة.

إن شهادة الأخصائيين وعلماء النفس وعلماء الاجتماع وجميع العاملين في ذلك المجال المتسع لعلم الوراثة الإنساني توضح أن هناك ملامح أساسية للبيت المناسب وللوالدين المتكافئين والمناسبين للأسرة السليمة، وذلك من خلال الجانب الإيجابي لهذا الموضوع، فالبيت المناسب هو ذلك البيت الذي يوجد به الانسجام والتعاطف بين الآباء بعضهم البعض وبين الآباء وأطفالهم، ويوجد به الاستقرار الاقتصادي الذي يجعل الأعضاء الكبار في الأسرة يقومون بدورهم في توجيه الصغار، ذلك البيت الذي يوجد فيه الحب والحماية للأطفال بصورة متاحة وغير فاشلة، ذلك البيت الذي لا توجد به موانع تمنع انتشار الجو الاجتماعي السليم الذي يحافظ فيه الفرد على شخصيته وتظهر فيه الفردية السليمة غير المضرة بالبناء الاجتماعي، ذلك البيت الذي يوجد به الاهتمام بالمجتمع من خلال مفهوم صحي وترتفع فيه الروح المعنوية بين أعضائه.[2]

من ناحية أخرى فإن الصحة العقلية والنفسية للفرد تعتمد على مدى إشباع حاجاته الأساسية، ولهذا فإن الطريقة التي يعامل بها في سن الطفولة الأولى في المنزل تكون على قدر بالغ من الأهمية وليس هناك

---

[1] كفافي، المصدر المذكور سابقا، ص ص 106-107.

[2] أبو زيد ، المصدر المذكور سابقا، ص 115-116.

اختلاف حول أهمية توفير العناية الجسمية والتغذية الصحية في المنزل، أما أهمية الحياة العائلية المريحة والاستقرار النفسي للنمو الانفعالي السوي عند الطفل فهو مالا يدركه الكثيرون.[1]

فقد أثبتت البحوث أن معظم الأطفال المشكلين يأتون من منازل مفككة ومنازل تكثر فيها الاحتكاكات بين الزوجين.

فحيثما يكون جو المنزل متوترا بسبب اختلاف الأبوين فإن الطفل عادة يكون حائرا بين خضوعه للأب أو خضوعه للأم، وفي بعض الأحيان يتعلم الطفل أن يستخدم أحد الأبوين ضد الآخر أو يستخدم أحد الأبوين الطفل بنفس الطريقة، أو قد يهمل كلا الأبوين الطفل مما يجعله يعتقد أنه غير محبوب أو عديم القيمة، وهو سلوك يهدد أمن الطفل ويتركه فريسة للشك والوحدة مما قد يؤدي إلى اضطرابات سلوكية متنوعة عند الأطفال، قد تختلف في الشدة من مجرد صورة الغضب لجذب الانتباه إلى السلوك المنحرف كالسرقة أو التخلف الدراسي، أو السلوك العدواني أو الخروج عن السلطة وتحديها.[2]

والأسرة هي التي ترسم الخطط لأطفالها ليتعلمو الاعتماد على النفس في سن مبكرة وهي التي تقدم كل ما في وسعها لتأكيد نضجهم، وحين تحترم رغبة أطفالها في التحرر والاستقلال دون إهمال رعايتهم وتوجيههم فإنها بذلك تعمل على خلق جو من الثقة بين الآباء والأبناء هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنها تعمل على وضع خطة واضحة نحو تكيف سليم يساعد على النمو والنضج والاتزان – ولكن هذه الأمور التي تنشدها في حياة الطفل لكي يكون إنسانا فاضلا متمتعا بالسعادة تحقق بوجود عوامل كثيرة تؤثر في تكوين شخصية الطفل في داخل الأسرة منها:

1- اختلاف الأجواء المنزلية.

2- العوامل البيئية.

---

[1] نفس المصدر، ص 72.

[2] نفس المصدر، ص ص 72 – 73.

3- الاتجاهات الوالدية.

4- العلاقة بالإخوة داخل الأسرة.

5- حجم الأسرة.

6- ترتيب الطفل بين إخوته.

ويشير خليل (2001) إلى أن الطابع العام للأسرة يؤثر على شخصية الأبناء وصحتهم النفسية، فعندما تشبع الأسرة الحاجات النفسية لأبنائها، فإنهم يشعرون بأنهم محبوبون كأفراد ومرغوب فيهم ويتلقون الثناء والمدح، وبث الثقة في نفوسهم وإتاحة الفرصة لهم للتعبير عن ذاتهم.[1]

ويمكن للآباء أن يقدموا لأطفالهم نموذجا طبيا سليما للعلاقات الأسرية والتفاعل الأسري، فمن خلال هذه العلاقة يؤثر الزوجان في حياة الطفل وتوافقه النفسي والاجتماعي، فالوالدين بالنسبة لطفليهما هما مفتاح الحياة وبذلك يستطيع الطفل مواجهة مستقبله بطريقة أكثر إيجابية.[2]

كما يشير العكايلة (2005) الى أن الخلافات الزوجية وعدم الاتفاق بين الوالدين تترك آثارا نفسية سلبية تهدد إشباع حاجات الطفل إلى الحب وتحرمه من الأمن النفسي. وقد ينتج عن ذلك الاضطرابات النفسية والصراعات الداخلية بسبب المعاناة والتوتر النفسي الذي يقود في نهاية المطاف إلى ظهور أنماط الانحراف والسلوك العدواني المخالف لقيم وأعراف المجتمع السائد.[3]

وتؤكد فرجينا ساتير Virginia Satir 1972 أن اضطرابات التواصل الأسري تعد مؤشرا منبئا بالاضطراب الوظيفي للأسرة. لذا يؤدي ظهور أي اضطرابات أو مشاكل معوقة للاتصال داخل الاسرة

---

[1] خليل، محمد تومي. سيكولوجية العلاقات الأسرية (ط1)، القاهرة: دار قباء للطباعة و النشر، (2000)، ص.15.

[2] كفافي، المصدر المذكور سابقا، ص99.

[3] العكايلة، محمد سند. إضطرا بات الوسط الأسري و علاقتها بجنوح الأحداث، الأردن: دار. الثقافة العربية للنشر والتوزيع، (2005)، ص 104.

الى افتقاد الشعور بالتوافق الأسري وتعزيز مشاعر التمرد والاستعداد للجناح لدى المراهق؛ أنماط التواصل مع الوالدين و علاقتها بالتوافق الأسري و الجناح الكامن لدى المراهقين من الجنسين. [1]

وقد تتضمن المشاحنات والخلافات والمنازعات الأسرية التي تقع بين الوالدين جميع أشكال السلوك الكلامي والحركي متعدد الأنواع والذي يخلق في البيت بشكل أو بآخر جوا من التوتر والقلق والاضطراب النفسي بحيث يؤثر كثيرا في حياة الأبناء، على أن غالبية البيوت تقع فيها الخلافات والمشاحنات ولكنها لا تدوم طويلا ولا تخرج عن حدود المناقشة المنظمة المهذبة بحيث تنتهي هذه الخلافات بالتسامح والتصافي والغفران، فلا بد من أن يبتعد الوالدان في مناقشتهما عن الأبناء حرصا على حسن التنشئة وحفاظا على التربية المتوازنة. و إن كانت بعض المشاحنات التي تحصل بين الأزواج تدور على مرأى ومسمع الأبناء، ولا تقف عند هذا الحد، بل قد تتجاوزها إلى حد السب والشتم، أو قد تتطور الأمور وتتفاقم إلى حد الضرب والإيذاء، ولأن الأصل أن الأبناء يحبون الأب والأم على حد سواء فإنهم قد يقفون حيارى أمام مثل هذه المشاحنات الحادة، بحيث لا يعرفون كيف يتصرفون، وإلى أي جانب ينحازون، ثم ينتاب الأبناء شعور بالقلق والاضطراب والصراع النفسي أمام هذه المواقف.

ويضطر الأبناء في نهاية المطاف إلى كبت ودفن مشاعرهم وعدم الإفصاح عنها للآخرين أو لأصدقائهم حتى لا يعرفوا ما يجري وما يدور داخل بيتهم، ولا شك أن الخلافات و المشاحنات التي تعصف بالوسط الأسري تعتبر من أشد الأجواء تأثيرا في نفسية وشخصية الحدث، وتبقى ذكرى هذه الخلافات عالقة في ذهن الحدث وتلازمه طيلة حياته، وإن اصطدام الحدث ومواجهته للخلافات والمنازعات الأسرية تعتبر من الأمور الصعبة والخطيرة في حسن تكيفه. [2]

---

[1] عبد السلام، سميرة أبو الحسن. أنماط التواصل مع الوالدين و علاقتها بالتوافق الأسري و الجناح الكامن لدى المراهقين من الجنسين. 2005(ص194).

[2] العكايلة، المصدر المذكور سابقا، ص174.

فالعلاقات بين الوالدين واستقرارها وتصدعها له دور كبير في حياة الابناء النفسية وتنعكس على الجوانب المختلفة لشخصيتهم، فكلما كانت العلاقات يسودها الحب والوفاق والانسجام أدى ذلك إلى اتفاق الوالدين وتفاقهما على اتباع أسلوب تسوده الديموقراطية والتحاور وتتسع فيه دائرة الاتصال لتبرز الابن كأحد أطراف الحوار. وتبرز مشاركة كل طرف (الوالدين والأبناء) وهذا لضمان نمو نفسي سليم للأبناء إلى حد ما.

أما إذا كانت العلاقات تتميز بالخلافات والتوترات والمشاحنات بين الوالدين، وخاصة عندما يشعر بها الأبناء ويدركون فإن ذلك يعتبر من العوامل التي تحول بين الأبناء ونموهم النفسي السليم.[1]

ولقد أجرى العالم باروخ Baruch دراسة على 23 طفل من الحضانة حول توافق الوالدين ومدى استقرارهم الأسري، وقد كشفت نتائج الدراسة عن مدى توافق الأبناء نفسيا، وقد أشارت نتائج الدراسة عن مدى توافق الأبناء نفسيا، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن عدم توافق الأبناء مرتبط بالصراع بين الأم والأب، وكذلك الخلافات الأسرية المستمرة بينهما، وعدم حل المشاكل الأسرية بصورة ديموقراطية. [2]

وترى أبوزيد (2011) إن نجاح العلاقة بين أفراد الأسرة سيؤدي حتما إلى التوافق وصلاح حالة أفرادها، فاضطراب العلاقة سيؤدي حتما إلى انحراف العلاقات عن نموها الطبيعي وما ينشأ عن ذلك من اضطراب في العلاقة الأسرية وتصبح الأسرة تعاني توترا وصراعا وشقاقا في العلاقات وضعف في التماسك وكل ذلك بالطبع يؤثر على نمو شخصية الأبناء ومدى انحرافهم.[3]

ومن ناحية الاتصالية فإن العلاقات بين أعضاء النسق الأسري تؤثر على الطفل فقد أثبتت البحوث أن معظم الأطفال المشكلين يأتون من منازل مفككة ومنازل تكثر فيها الاحتكاكات بين الزوجين.

---

[1] قدوري، يوسف . ادراك المراهق للمعاملة الوالدية و علاقتها ببعض السمات الإنفعالية لدى المراهق المتمدرس،(رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر)، الجزائر، (2008)، ص200.

[2] العكايلة، المصدر المذكور سابقا، ص 106.

[3] ابو زيد، المصدر المذكور سابقا، ص58.

فحيثما يكون جو المنزل متوترا بسبب اختلاف الأبوين فإن الطفل عادة يكون حائرا بين خضوعه للأب أو خضوعه للأم، وفي بعض الأحيان يتعلم الطفل أن يستخدم أحد الأبوين ضد الآخر أو يستخدم أحد الأبوين الطفل بنفس الطريقة، أو قد يهمل كلا الأبوين الطفل مما يجعله يعتقد أنه غير محبوب أو عديم القيمة، وهو سلوك يهدد أمن الطفل ويتركه فريسة للشك والوحدة مما قد يؤدي إلى اضطرابات سلوكية متنوعة عند الأطفال، قد تختلف في الشدة من مجرد صورة الغضب لجذب الانتباه إلى السلوك المنحرف كالسرقة أو التخلف الدراسي، أو السلوك العدواني أو الخروج عن السلطة وتحديها.[1]

وفي دراسة موسن وآخرون (Mussen & al, 1963 ، كما ورد في رحماوي، 2022) بينت أن الأبناء الذين لم يحصلوا على دعم وعطف والدي بدرجة كافية كانوا يفتقدون للأمن والثقة بالنفس، كما كانوا أقل توافقا في علاقاتهم الاجتماعية مع الآخرين.[2] وهذا ما يؤكد على تأثير المناخ الأسري على شخصية الأبناء وصحتهم النفسية.

وعليه فإن توفير جو سليم يسود فيه الحوار وتتحدد فيه الأدوار ويكون فيه تبادل المعلومات بين أعضاء النسق الأسري، يعدّ أحد أبرز الحاجيات التي يجب تلبيتها للأبناء من أجل ضمان مستوى مقبول من الصحة النفسية والعقلية، باعتبار الأسرة المؤطر الأول للشخصية والقيم والمبادئ والأداء العلمي والعملي للأفراد.

---

[1] نفس المصدر، ص72–73.

[2] رحماوي، سعاد. العلاقات الأسرية والصحة النفسية للأبناء، ملة مجتمع تربية عمل، 7(1)، (2022)، ص ص 222– 238.

خلاصة

انطلاقا مما سبق من عرض للجانب النظري حول المناخ الأسري والأسرة عموما، فالأسرة هي المهد الأول المكوّن للشخصية، فهي المسؤولة عن التنشئة النفسية والاجتماعية للأفراد من خلال ما تقدمه من وظائف ومهام وإطار لضبط السلوك، فالتفاعل الذي تتم به الانساق الأسرية وشبكة العلاقات التي تربط أعضاءها ببعضهم البعض وكيفية إدارتهم للحياة داخل هذه المجموعة وانعكاسات ذلك البعض تمثل الجو العام والذي يسمى المناخ الأسري، والذي قد يكون سويا أو غير سوي، تبعا لطبيعة هذه التفاعلات، وشدتها، وهو ما يجعل النسق الأسري محركا للسواء والصحة النفسية بالنسبة للفرد، أو قد تشكل بؤرة للاضطراب واللاسواء، فالمناخ الأسري الذي يعمل على إقامة علاقات تبادلية تقوم على إشباع حاجات الأفراد والموازنة بينها وبين حاجات النسق ككل، من شأنه أن يشكل مصدرا إيجابيا لتلبية الحاجات وبالتالي تكوين الشخصية السوية، بالمقابل فإن المناخ الأسري الذي يتسم باللاسواء نتيجة تفاعلاته المضطربة وعلاقاته وعملياته اللاسوية، فإنها وإن كانت تحافظ على توازن النسق ككل واستمراره إلا أنها تشكل مصدرا وأرضية لنشوء المرض والاضطراب النفس.

الفصل الثاني

اضطراب الشخصية الحدية

تمهيد:

إن الشخصية من بين المفاهيم العلمية في مجال علم النفس التي تساعد في الكشف عن فعالية الفرد ومن ثم الوصول إلى تفسير مناسب للظواهر النفسية. ورغم الصعوبات الموجودة في تحديد هذا المصطلح ووضع تعريف شامل لها إلا أنها حظيت باهتمام كبير من طرف الباحثين والخبراء في علم النفس بمختلف جوانبها، وفي بعد أعمق تم تناول موضوع اضطراب الشخصية باهتمام أكبر من قبل الباحثين والمنشغلين بمجال الصحة النفسية.

1-الشخصية

1-2- تعريف الشخصية

أ- لغة:

يراد به الذات المخصوصة، وتشاخص القوم اختلفوا أو تفاوتوا. [1]

وقد اشتقت كلمة شخصية في اللغة العربية من "شخص": جماعة شخص الإنسان وغيره، وهو كذلك "سواد الإنسان تراه من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه". وانتقل المصطلح من المستوى المادي إلى المستوى المعنوي وهو: "كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص". وقد ورد هذا الاستخدام في المعاجم القديمة، أما في المعجم الوسيط فقد ورد أن "الشخصية: صفات تميز الشخص من غيره. ويقال فلان ذو شخصية قوية: ذو صفات متميزة، وإرادة وكيان مستقل"، وهذا استخدام حديث.[2]

وقد استخدم اصطلاح الشخصية Persanality في اللغات الأوروبية المنحدرة من أصول لاتينية، وهي لفظة مشتقة من لفظة برسونا Personna، ومعناها القناع، وهي كذلك مركبة من لفظتين، بير وسوناري Per-sonare، ومعناها عبر أوعن طريق الصوت، واللفظة بكاملها، يعود استعمالها إلى الزمن الذي راح فيه الممثل على المسرح الإغريقي، حينما يريد أداء دور فيه على خشبة المسرح، يضع القناع على وجهه لغرض أداء الدور وإيضاح الصفات المميزة التي يتطلبها الدور في هذه الشخصية.[3]

وعليه فالشخصية لغة هي مجموع الصفات المميزة لشخص عن أخر والتي تثبت وجوده ماديا ومعنويا، وذلك بظهور جسماني واثبات ذات معنوي.

---

[1] ملحم، سامي محمد. القياس والتقويم في التربية وعلم النفس. عمان: دار المسيرة للنشر والطباعة، (2000)، ص 108.

[2] عبد الخالق، أحمد. قياس الشخصية (ط1). الكويت: مطبوعات جامعة الكويت، (1996)، ص 63.

[3] شاكر، سوسن مجيد. اضطرابات الشخصية. (ط 2). عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع،(2015)، ص ص 18 -19.

ب-اصطلاحا:

تتعدد و تختلف تعاريف الشخصية بتعدد واختلاف الاتجاهات النظرية التي تركز كل واحدة منها على خصائص أو أبعاد معينة وسنعرض لبعض التعاريف هنا كالتالي:

يعرفها (الأمين، 2007، كما ورد في عبد الصاحب، 2011) بأنها: "البناء الخاص بصفات الفرد وأنماط سلوكه الذي من شأنه أن يحدد لنا طريقته المتفردة في تكيفه مع البيئة، والذي يتنبأ باستجاباته". [1]

ويعرفها جيلفورد (Guilford, 1959) بأنها: "ذلك الأنموذج الفريد الذي تتكون منه سمات الفرد". [2]

وبصورة عامة يكاد يتفق علماء النفس على أن الشخصية هي: "نمط سلوكي مركب، ثابت إلى حد كبير، يميز الفرد عن غيره من الأفراد، ويتكون من تنظيم فريد لمجموعة من الوظائف والسمات والأجهزة المتفاعلة معا، والتي تضم القدرات العقلية والانفعالية والتركيب الجسمي الوراثي والوظائف الفسيولوجية والأحداث التاريخية الحياتية التي تحدد طريقة الفرد الخاصة في الاستجابة، وأسلوبه المميز في التكيف مع البيئة.[3]

في حين يعرفها قاسم 1984 بأنها: تكوين فرضي لا يمكن أن يستدل عليه إلا عن طريق السلوك الصادر من الفرد. ويشير هذا التكوين الى الحالة الداخلية للفرد والتي تتضمن التاريخ التعلمي والمكونات البايولوجية والطرائق التي انتظمت بها الأحداث المعقدة، والتي تؤثر في استجابة الشخص لمثيرات بيئية معينة".[4]

---

[1] عبد الصلحب، منتهى مطشر. أنماط الشخصية على وفق نظرية الانيكرام والقيم والذكاء الاجتماعي(ط1). عمان: دارالصفاء، (2011)، ص 19.

[2] نفس المصدر، ص 19.

[3] عبد الخالق، أحمد.. أسس علم النفس. بيروت: دار المعرفة الجامعية، (1993)، ص 24.

[4] قاسم، حسين صالح. الانسان من هو. بغداد: دار الحرية، (1984)، ص 13.

و يرى البورت Allport,1961 "أنها تنظيم دينامي متكامل، تنمو وتتطور خلال مراحل نمو الانسان، بتأثير من العوامل البيولوجية أو الوراثية والعوامل البيئية، وتأخذ بالاستقرار أو الثبات النسبي كلما تقدم الإنسان بالعمر.[1]

أما في نظر علم النفس الحديث فهي جملة الخصائص الجسمية والعقلية والاجتماعية التي تحدد هوية الفرد وتميزه عن غيره.[2]

كما يعرفها (مكنون Maknon1944 كما ورد في الداهري والعبيدي، 2017) بأنها: "التنظيم الثابت لحد ما لخلق الفرد وصفاته المزاجية وذكائه وصفاته الجسمية، حيث تتحدد بإندماجها معا وتوافقها مع البيئة، ان المقصود بالصفات المزاجية مدى ثبات السلوك الانفعالي التأثري (العاطفة)، والمقصود بالذكاء هو مدى ثبات السلوك المعرفي (العقل) والمقصود بالصفات الجسمية: مدى ثبات تكوين الفرد الجسمي وافرازات الغدد الصماء وحالة الجهاز العصبي المركزي.[3]

و يعرفها بيرت Burt 1937 بأنها: " النظام الكامل من الميول والاستعدادات الجسمية والعقلية الثابتة نسبيا التي تعد مميزة وتحدد طريقته الخاصة في التوافق مع البيئة المادية والاجتماعية". من خلال هذا التعريف لبيرت وتعريف البورت يظهر تكامل الشخصية ضمن وحدة مندمجة تعمل ككل.

من خلال هذا التعريف لبيرت وتعريف البورت يظهر تكامل الشخصية ضمن وحدة مندمجة تعمل ككل.

ومن خلال التعاريف السابقة يمكن القول بأن الشخصية هي نمط سلوكي مركب خاص ومتفرد، يستدل عليه عن طريق السلوك الصادر من الفرد والذي يعكس الجوانب العقلية والانفعالية والسلوكية والجسمية من خلال تفاعله مع بيئته وطرق تكيفه معها، والتي تؤثر فيها جوانب البنية الجسمية والفيزيولوجية والأحداث التاريخية الحياتية والعوامل البيولوجية والوراثية والعوامل البيئية.

---

[1] عبد الصاحب، المصدر المذكور سابقا، ص 22.

[2] مخدوم، أيوب لطفي. نظريات الشخصية (ط1). عمان: در ومكتبة حامد للنشر والتوزيع، (2015)، ص 11.

[3] الداهري، حسن صالح والعبيدي، ناظم هاشم. الشخصية والصحة النفسية. الأردن: دار الكندي، (2017)، ص18.

وهي بذلك تنظيم ديناميكي ومتطور يميل إلى الاستقرار والثبات النسبي كلما تقدم الإنسان بالعمر.

1-2- محددات الشخصية

إن محددات الشخصية هي مجموعة المتغيرات والعوامل الأكثر أهمية وحسما في تحديد الشخصية وسماتها، وقد ركز الباحثين في العديد من الدراسات على عاملين هما:

المحددات البنائية، والمحددات الاجتماعية.

أ- المحددات البنائية:

يقصد بها بنية الفرد من ناحية الأجهزة المختلفة فيه كالجهاز العصبي، والجهاز الغدي، وجهاز الدوران، و... الخ، فضلا عن الأنسجة المختلفة، والخلايا في تلك الأنسجة والعظام، و التي يشترك أفراد الجنس البشري تشريحيا بها.[1]

تعرف أيضا بالمنظومة البايولوجية، وهي تلعب دورا مهما في بناء الشخصية ويظهر هذا الدور بشكل مباشر كما هو في حال تأثير إفرازات الغدد في السلوك أو بشكل غير مباشر عندما يتأثر موقف الناس من الفرد بصفاته الجسمية.[2]

ب-المحددات الاجتماعية:

ويقصد بها الثقافة التي يعيش وينخرط فيها الفرد، والتراث التاريخي والحضاري له. وبهذا فلا يمكن دراسة الشخصية بطريقة مجردة في المجتمعات المختلفة، لأنها ضرورة تعكس هذا التراث الحضاري، وتعكس ظروف البيئة المادية والاجتماعية التي تحيط بالفرد.[3]

وهناك من الباحثين من يضيف عامل التكوين أو التدريب كمحدد من محددات الشخصية فالشخصية تتطور وتنمو مع مرور السنوات من خلال الخبرات والتجارب التي ينخرط فيها الفرد

---

[1] ملحم، المصدر المذكور سابقا، ص 111.

[2] الداهري، المصدر المذكور سابقا، ص 22.

[3] ملحم، المصدر المذكور سابقا، ص112.

سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، مقصود أو عفوي، لتتضح بذلك معالمها مع بداية الرشد أين تقل وتيرة التغيرات، خاصة بعد مرحلة المراهقة. ويرى كارل يونغ بأن شخصية الفرد واستراتيجية حياته تختلف في النصف الأول من الحياة، والذي فيه تتجه الشخصية نحو تأكيد الذات والعائلة والسعي من أجل توفير حاجاتها، بينما تتجه في النصف الثاني من الحياة نحو تأكيد الرغبات الداخلية الخاصة. [1]

1-3- مكونات الشخصية:

تتكون شخصية الإنسان من عدة جوانب، رغم كونها كلا متكاملا لا يمكن تفكيكه، وهذه الجوانب التي حددها المختصون واتفقوا عليها هي:

- الجانب الوجداني: ويخص كل ما يتعلق بالقيم والأخلاق والعاطفة والسلوك، أي لا يتدخل العقل به.
- الجانب العقلي المعرفي: يهتم هذا الجانب بتجميع المعارف والخبرات.
- الجانب الحركي: من اهتمامه الجسم والذات البشرية ككل.[2]

وتجدر الإشارة إلى أن هذا التحديد للمكونات يختلف باختلاف الآراء والأطر النظرية، فهناك مثلا من يرى أن شخصية الإنسان هي مزيج من: الدوافع، العادات، الميول، العقل، العواطف، الآراء والعقائد والأفكار، الاستعدادات، القدرات، المشاعر والأحاسيس، السمات، كل هذه المكونات أو أغلبها تمتزج لتكون شخصية الإنسان الطبيعية.[3] ويذكر (السرخي، 2002، كما ورد في دحلان، 2007) بأن الشخصية تتأثر بمجموعتين من العوامل هما:

أ- العوامل الطبيعية الفطرية التي يولد الفرد بها.

---

[1] شاكر، المصدر المذكور سابقا، ص ص 27-29.

[2] مخدوم، المصدر المذكور سابقا ، ص 62.

[3] نفس المصدر، ص 63.

ب- العوامل البدنية التعليمية أو المكتسبة والتي تتم من خلال الطريقة التي يلبي بها حاجات الطفل العضوية وكيفية إشباعها والسرعة التي تتم بها هذه العملية، ومدى ثبات تلك العملية واستمراريتها.[1]

ويتحدث (عبد الرحمان عدس، ومحي الدين توفيق، 1993، كما ورد في الدحلان، 2007) عن العوامل الرئيسية التي تسهم في بناء الشخصية وهي: الوراثة، والنضج، وأسلوب التنشئة خلال مرحلة الطفولة، والدوافع الاجتماعية التي تكتسب من طريقة التعلم، والطرق المستخدمة في عملية الإدراك. [2]

فالأطفال لا يقفون على قدم المساواة مع بعضهم البعض فيما يتصل بنموهم وتطورهم فإن أحدهم قد يولد أذكى من غيره، وذلك بسبب ما ورثه من دقة الحواس وسلامة الجهاز العصبي وأن هذه القدرات الموروثة تنمو مع الفرد وتتطور نتيجة للخبرات التي يتعرض لها.

ويقسم (أحمد عبد الخالق، 1999، كما ورد في الدحلان، 2007) هذه الخبرات إلى نوعين:

1- الخبرات المشتركة: حيث تشترك كل الأسر في أي حضارة في معتقدات وعادات وقيم مشتركة، يتعلم الطفل خلال نموه أن يسلك بالطرق المتوقعة من ثقافته.

2- الخبرات الفريدة: كل شخص يستجيب بطريقة خاصة للضغوط الاجتماعية، وقد تنشأ الفروق بين الأفراد في السلوك نتيجة فروق بيولوجية، ومنها يمكن أن ينتج أيضا عن أنواع الثواب والعقاب التي تصدر عن الآباء والمدرسين عن النماذج Models، أو القدرة الخاصة بالفرد.[3]

ونذكر هنا طرح ليفن Levin 1953 من خلال نظريته "المجال" حيث أشار إلى الحيز أو الوسط والموقف من حول الفرد بـ (حيز الحياة) Life space الذي يعبر عن حاجات الفرد والإمكانات الفعلية للموقف كما يدركها الفرد، وقدم ما يعرف بالتكافؤات Valences التي تحدد الجوانب المرغوب فيها

---

[1] دحلان، خالد خميس دحلان. السمات الشخصية لرجل الأمن لدى السلطة الوطنية وعلاقتها ببعض المتغيرات (رسالة ماجيستير، الجامعة الإسلامية)، فلسطين، (2007)، ص 58.

[2] نفس المصدر، ص 58

[3] نفس المصدر.

والمرغوب عنها بالنسبة لحيز الحياة، كذلك قدم مفهوم المتجهات Vectors التي تشير إلى اتجاهات الجذب والحواجز العائقة أمام الهدف. وعدّ ليفن سلوك الشخص هو دالة حيز الحياة، وإلى أن التفاعل بين الشخص والبيئة النفسية.[1]

2-اضطراب الشخصية

2-1- تعريف اضطراب الشخصية

حوى التراث السيكولوجي العديد من التعاريف التي تناولت موضوع اضطراب الشخصية وذلك بناء على الخلل الذي يمس جانبا أو مكونا من مكونات الشخصية أو بناء على الاطار الذي تحدده كل نظرية لمفهوم الشخصية ومحدداتها، ونسوق هنا مجموعة من التعاريف المختلفة بداية بتعريف شنيدر shenieder 1923 الذي يرى أن اضطرابات الشخصية تتمثل في معاناة الأفراد من مزاج غير سوي، الذي يتسبب في معاناة المجتمع. [2]

فاضطرابات الشخصية حسب (Kaplan et Sadock ,1996) هي نوع من الاضطرابات تصبح فيه سمات الشخصية غير مرنة ولا متوافقة، وتسبب لصاحبها خلل ملحوظ في أداء وظائفه أو الشعور بالمعاناة، وتظهر على هؤلاء المرضى أنماط متأصلة وثابتة وغير متوافقة في التعامل مع البيئة وإدراكها وفي التعامل مع أنفسهم وفي تصورهم لذاتهم.[3]

وقد عرفها تيرار Tyrer 1988 بأنها: شذوذ دائم في الأداء الشخصي والاجتماعي الذي يكون مستقلا عن الاستدماج الذهني.[4]

---

[1] الداهري، المصدر المذكور سابقا، ص 21.

[2] حدار، المصدر المذكور سابقا، ص 14.

[3] غانم، المصدر المذكور سابقا ص 159.

[4] حدار، المصدر المذكور سابقا، ص 14.

أما منظمة الصحة العالمية 1983 فقد عرفتها على أنها :أنماط سلوكية متجذرة وثابتة، تظهر كاستجابات متصلبة للعديد من المواقف الاجتماعية والشخصية المختلفة، وتمثل هذه الأنماط السلوكية انحرافا حادا ومهما عن الأسلوب الذي يتبناه الفرد في ثقافة معينة. في الإدراك والتفكير والشعور وتحديدا طريقة إقامة العلاقات مع الآخرين. هذا النمط السلوكي يميل إلى الثبات، ويمس العديد من مجالات الأداء السلوكي والنفسي.[1]

وتعرفDerksen, 1995 اضطرابات الشخصية بأنها أنماط غير متصلة وغير متوافقة من السلوك المتأصل والمتغلغل في نسيج الشخصية، والتي لا ترجع إلى اضطرابات المحور الأول أو الثالث، أو اضطرابات تنتج عن مشكلات تتعلق بدور الشخص في ثقافته.

وهذه الفئة من الأمراض تعود إلى اضطراب سمات الشخصية، وليست تغيرا طارئا عليها. وقد يتخذ اضطراب السمة مظهرا سلوكيا، أو انفعاليا، أو معرفيا، أو حسيا، أو ديناميا.[2]

وعليه يمكننا القول بأن اضطراب الشخصية هو اضطراب يمس جانبا أو مكونا من مكونات الشخصية أو مجالات متعددة من الأداء النفسي والسلوكي للفرد، والذي يتمظهر سلوكيا وانفعاليا ومعرفيا، وحسيا وديناميا، تتسبب في معاناة للأفراد والمجتمع، ويكون هذا الخلل ملحوظا في الأداء الشخصي والاجتماعي وفي التكيف مع البيئة وإدراكها، والذي يكون منحرفا عن الثقافة والسلوكيات العامة في المجتمع. وتعتبر اضطرابات في سمات الشخصية وليست تغيرا طارئا عليها. ويمكن تلخيصها على النحو التالي:

- اضطراب سمات الشخصية من ناحية التفكير، الانفعال، السلوك، وسوء توافق الفرد مع ذاته أو مع مجتمعه، و لا تعتبر تغيرا طارئا.
- مزاج غير سوي يتسبب في معاناة للفرد ومعاناة للمجتمع.

---

[1] حدار، المصدر المذكور سابقا، ص 15.

[2] غانم، المصدر المذكور سابقا، ص 159.

- أنماط سلوكية منحرفة في الانفعال، التفكير، الادراك، إقامة العلاقات.

وهذا ما يقودنا للحديث عن خصائص اضطرابات الشخصية والتي نلخصها في النقاط التالية:

- لا تتجلى في الغالب السمات والأعراض المرضية في اضطرابات الشخصية بشكل واضح لدى الوسط.
- ليست اضطرابات الشخصية مجرد اضطرابات ثانوية، وإنما أمراض وكيانات مرضية مستقلة قائمة بذاتها.
- تسير اضطرابات الشخصية بصورة تلقائية نحو الإزمان في ظل وجود عوامل داعمة لها، وغياب التكفل النفسي، وتوجد احتمالات كبيرة لأن تؤول إلى اضطرابات نفسية.
- هناك امكانيات وفرص كبيرة لمعالجة هذه الاضطرابات، وللشفاء منها، بفضل التكفل النفسي المبكر. وتزداد صعوبة تجسيد ذلك مع تقدم السن.
- غالبا ما يكون هناك ضعف الاستبصار بهذه السمات والأعراض المرضية لدى المصابين باضطرابات الشخصية.
- تنشأ هذه الاضطرابات منذ مرحلة الطفولة والمراهقة، وتبدأ في التجذر في مرحلة البلوغ والرشد.
- نادرا ما يطلب المصابون باضطرابات الشخصية يد المساعدة الإرشادية و العيادية بمبادرتهم الذاتية، إلا تحت ضغط المحيط، حينما يبدي المضطرب نوع من العدوانية والعنف اتجاه ذاته أو الآخرين.
- تأخذ اضطرابات الشخصية شكل صعوبات مؤقتة في التوافق النفسي أو الاجتماعي، وقد يفسر ذلك بوجود عوامل موضوعية خارجية كالضغوط والمشاكل الأسرية والاجتماعية وغيرها، أكثر من أن تعزى لاضطراب الشخصية.
- تكشف اضطرابات الشخصية من مرضيتها بجلاء ووضوح في المواقف الضاغطة.

- يظهر المصابون باضطرابات الشخصية ضعف القدرة على تحمل الضغط والقلق.
- يمكن أن يستغل المصابون باضطرابات الشخصية سماتهم المرضية لتحقيق نجاحات مهنية.
- يتصف كل اضطراب شخصية بكوكبة من السمات والأعراض المرضية، يتميز بها عن الاضطرابات الأخرى، رغم وجود تشابه وتداخل في السمات والأعرض بين العديد من الشخصيات المرضية.[1]

مما سبق يمكن القول أن اضطرابات الشخصية لا تكون واضحة في الوسط، فهي تأخذ شكل أحد الصعوبات المؤقتة في التوافق النفسي والاجتماعي، وتنشأ هذه الاضطرابات بداية من مرحلة الطفولة والمراهقة وتتجذر مع بداية البلوغ والرشد.

واضطرابات الشخصية اضطرابات مستقلة وأساسية لها تصنيفها الخاص، فهي ليست اضطرابات ثانوية رغم تداخل أعراضها مع أعراض العديد من المواقف التي يبديها الشخص أثناء المواقف الضاغطة، لكن تبرز أكثر من خلال وجود ضعف لدى المصابين بها على تحمل الضغط والقلق، ولكل اضطراب من اضطرابات الشخصية أعراض يتميز بها عن غيرها، ويعاني أصحاب اضطرابات الشخصية من ضعف الاستبصار، ونادرا ما يطلبون يد المساعدة إلا تحت ضغط خارجي، رغم وجود فرص للمعالجة خاصة في بدايات الاضطراب، إلا أننا نجد أن البعض يستغل سماتهم المرضية لتحقيق نجاحات مهنية وهو ما يمكن إدراجه ضمن العوامل الداعمة التي قد يزيد من استمرار هذه الاضطرابات مع غياب التكفل النفسي.

وقد حدد ميلون Millon 1990 ثمانية مجالات اكلينيكية لأنماط الأداء الوظيفيين، الداخلي والخارجي تظهر فيها اضطرابات الشخصية في العديد من المجالات كسمات مرضية مع اختلاف الوضعيات والسياقات، إذ انها تفضي إلى المعاناة والاختلال الوظيفي. وتتمثل هذه المجالات في كل من:

- التصرفات السلوكية الخارجية: ودلالتها السلوك الملاحظ.

---

[1] حدار، المصدر المذكور سابقا، ص 26-28.

- السلوك الاجتماعي: أي شكل العلاقة مع الآخر.
- الأسلوب المعرفي: أي أسلوب الإدراك ومعالجة وإيصال المعلومات.
- صورة الذات: بمعنى كيفية إدراك الذات كموضوع.
- تصورات الموضوع: وهي البقايا البنيوية للذكريات والمواقف والصور التي تستخدم في إدراك والتعامل مع الخبرات الآنية.
- التنظيم المورفولوجي: أي السيرورات الداخلية الواعية وغير الواعية الناتجة عن الخبرات المبكرة.
- الآليات الضابطة: ودلالتها الآليات النفسية الدفاعية والتوافقية، واستراتيجيات التوافق.
- المزاج–الطبع: ودلالتها الانفعالات.[1]

2-2- المحكات العامة لاضطراب الشخصية:

حدد الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس للاضطرابات العقلية مجموعة من المحكات التشخيصية العامة لاضطرابات الشخصية وهي تشمل مجموعة المجالات التي حددها ميلون Million وذلك على النحو التالي:

A. نمط دائم من الخبرة الداخلية والسلوك والذي ينحرف بشكل ملحوظ عما هو متوقع من ثقافة الفرد. ويتجلى هذا النمط في اثنين (أو أكثر) من المجالات التالية:

1- الإدراك (أي سبل إدراك وتفسير الذات، والآخرين، والأحداث).

2- الوجدانية (أي نطاق، وشدة، وتغير، ومدى ملائمة الاستجابة العاطفية).

3- الأداء في العلاقات الشخصية.

4- السيطرة على الاندفاعات.

B. هذا النمط الدائم غير مرن وممتد عبر مجموعة واسعة من العلاقات الشخصية والمواقف الاجتماعية.

[1] حدار، المصدر المذكور سابقا، ص 28–29.

C. هذا النمط الدائم غير مرن وممتد عبر مجموعة واسعة من العلاقات الشخصية والمواقف الاجتماعية.

D. يكون النمط ثابتا ومستمرا لمدة طويلة، ويمكن تتبع البداية الى مرحلة المراهقة أو الى بدايات سن الرشد على الاقل.

E. لا يُفسر هذا النمط الدائم بشكل افضل باعتباره مظهرا أو نتيجة لاضطراب عقلي اخر.

لا يُعزى هذا النمط الدائم الى التأثيرات الفيزيولوجية لمادة (مثل إساءة استعمال مادة، دواء) أو حالة طبية أخرى (على سبيل المثال صدمات الراس).[1]

2-3- أسباب اضطرابات الشخصية:

يختلف العلماء في تحديد أسباب اضطرابات الشخصية وذلك تبعا للاتجاهات النظرية التي تناولت الموضوع بالدراسة من ناحية، ونظرا كون الشخصية كلٌّ معقد ومركب من عدة مكونات وسنذكر هنا سببين رئيسيين لظهور اضطرابات الشخصية كما أوردهما غانم (2006) وهما الأسباب الوراثية-البيولوجية، والأسباب النفسية-الاجتماعية.

أولا: الأسباب الوراثية البيولوجية:

- وجدت العديد من الدراسات أن العوامل البيولوجية تلعب دورا في حدوث هذه الاضطرابات مثل: الوراثة، الاصابات السابقة على الولادة، التهاب المخ (إصابات الدماغ المختلفة).
- ترتفع نسبة توافق حدوث الاضطراب في التوأمين الأحادي البويضة.
- تتوافر العديد من الأدلة التي تشير إلى اضطراب وظائف من أجزاء بعينها في المخ في اضطرابات الشخصية وفيما يلي أمثلة عليها:

[1] الدليل التشخيصي الإحصائي للاضطرابات العقلية. 2014 (ترجمة: أنور الحمادي)، ص 242.

أ- الفص الجبهي: كشفت العديد من الدراسات عن وجود اختلالات به خاصة عند ظهور سمة الاندفاع والتهور لدى الشخص، وسوء الحكم على الأمور، مع عجز في الإرادة أو تعطيلها.

ب-الفص الصدغي: حيث وجد اختلال في هذه الوظيفة خاصة لدى الأشخاص الذين يتميزون بزيادة العدوان والجنس والتدين المرضي، واحتمال اللجوء إلى العنف كسمة أساسية في سلوكهم.

ت-الفص الجداري: كشفت الدراسات عن وجود اختلال في هذا الجانب من المخ خاصة لدى الأشخاص الذي يتميزون بإنكار المرض، والشعور بالنشوة، وفقدان الاستبصار بالكثير من قواعد قوانين المعاش.

ثانيا العوامل النفسية – الاجتماعية:

وجدت العديد من الدراسات أن هؤلاء الأشخاص قد تعرضوا للعديد من المتاعب الشخصية والمشكلات الأسرية، والاعتداء عليهم في كثير من الأحيان سواء كان هذا الاعتداء بدنيا أم جنسيا على يد شخص غريب أو أحد الأقارب وما إلى ذلك.

إضافة إلى إدراك أكبر للرفض الوالدي وخاصة لدى الأفراد ذوي الشخصيات المناهضة للمجتمع. حيث يدرك الطفل من خلال هذه الخبرة بتعميم –هكذا يدرك – أن الآخرين يرفضونه، وما دام الأمر كذلك فلماذا لا يبادرهم بالاعتداء عليهم وترويع أمنهم قبل أن يبادرونه بذلك.

إن اضطرابات الشخصية تكون نتيجة منطقية لتفاعلات كافة الأحداث البيئية على الشخص لأن البيئة لا تؤثر على فراغ أو على تكوين منعدم ولكنها تتفاعل مع بعض المعطيات الأساسية التي يملكها الشخص.[1]

يتضح من خلال ما سبق أن للعوامل البيولوجية دورا ومساهمة في وضع أرضية انجراحية لاضطرابات الشخصية في حين تعتبر العوامل النفسية–الاجتماعية عوامل مدعمة لظهور الاضطراب والتي تتلخص

[1] غانم، المصدر المذكور سابقا، ص285 – 286 .

في المشكلات الأسرية، الاعتداءات الجسدية والجنسية، إدراك المعاملة الوالدية على أنها رفض، هذه العوامل في تفاعل الفرد معها تشكل لديه اضطراب شخصية معين.

3-اضطراب الشخصية الحدية

تمهيد

يصنف اضطراب الشخصية الحدية ضمن اضطرابات الشخصية المدرجة في المجموعة الثانية من مجموعات اضطرابات الشخصية في الدليل التشخيصي الإحصائي للاضطرابات العقلية الخامس، وهي المجموعة التي تتميز بغرابة الاطوار والاندفاعية.

ويعتبر اضطراب الشخصية الحدية من أبرز اضطرابات الشخصية التي يجب أن تولى لها أهمية للدراسة والاهتمام العلمي نظرا لنسبة انتشار هذا الاضطراب وكذا خطورته والمعاناة التي يسببها للمصاب بهذا الاضطراب ولعائلته والمحيطين به عموما.

3-1- تعريف اضطراب الشخصية الحدية:

أ- لغة:

الحدية لغة مشتقة تعني حدّ، و حدِّي، ويطلق اصطلاحا على أي صنف من الظواهر يقع بين طائفتين، وكثيرا ما يوصف به الأفراد الذين يقعون على الخط الفاصل بين السواء واللاسواء، ويشار به للأفراد الذين على يدرجون على الخط الفاصل بين صنفين، كالصحة والمرض.[1]

ومفهوم الحدية في اللغة العربية هو الحد الحاجز بين شيئين، وحدة الشيء تعني منتهاه، والشيء الحدّي هو الشيء الذي يقع على الحدود.[2]

---

[1] دسوقي، كمال. ذخيرة علوم النفس. (المجلد الأول). القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، (1988).

[2] سيد، شرين عبد القادر محمود. كفاءة بعض الوظائف المعرفية لدى مرتفعي ومنخفضي مظاهر اضطراب الشخصية الحدية في ضوء النموذج الارتقائي العصبي، (أطروحة دكتوراه، جامعة القاهرة)، مصر، (2012).

ب-اصطلاحا:

تم اقترح مصطلح الشخصية الحدية لأول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية من قبل أدولف سترين 1983 لوصف مجموعة من مرضى العيادات الخارجية الذين لم يستفيدوا من خدمات التحليل النفسي الكلاسيكي، والذين لم يتناسب تصنيفهم ضمن فئات الأمراض العصبية النفسية، وقد قدمت منظمة الشخصية الحدية هذا المصطلح من قبل أتوكيرنبرج 1975 للإشارة إلى وجود نمط ثابت من الأداء في السلوك يتميز بعدم الاستقرار ويعكس تنظيما نفسيا ذاتيا مضطربا، ويشير أوتوكيرنبرج إلى أن ذوي اضطراب الشخصية الحدية تظهر لديهم مجموعة من الأعراض تتمثل في عدم استقرار صورة الذات، تغيرات سريعة في المزاج، وجود مخاوف من الهجر والرفض ووجود اتجاه قوي نحو التفكير في الانتحار وإيذاء الذات بالإضافة إلى الأعراض الذهانية العابرة بما في ذلك الأوهام والهلاوس.[1]

وقد ورد تعريف اضطراب الشخصية الحدية ضمن النسخة الخامسة من الدليل التشخيصي الإحصائي للاضطرابات العقلية بأنه نمط شامل من عدم الاستقرار في العلاقات مع الآخرين، وفي صورة الذات وفي الوجدان والاندفاعية الواضحة، والذي يبتدئ منذ البلوغ الباكر ويبتدئ في العديد من السياقات. [2]

كما عرفه (spiter et al، 1990، كما ورد في غانم، 2006) بأنه نمط متغلغل من عدم الاستقرار الانفعالي، وعدم استمرار العلاقات مع الآخرين، وعدم ثبات صورته عن ذاته، والذي يبدأ في مرحلة الرشد المبكرة.[3]

في حين عرفه (فام سكوتز وغالفي، 2003، كما ورد في في حدار، 2013): بأنه اضطراب يتميز بعدم الاستقرار العاطفي، العلائقي والسلوكي، وباضطراب الهوية وصورة الذات وعدم الاستقرار والاندفاعية

---

[1] المجذوب، صمويل تامر بشرى؛ الحديبي، مصطفى عبد المحسن؛ عبد الوهاب، علا محمد. أعراض اضطراب الشخصية الحدية في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية لدى المعلمات المتزوجات. المجلة العلمية لكلية التربية، المجلد(33)، العدد (02)، 2017، جامعة مصر، ص ص 462-495.، ص 469.

[2] DSM5. المصدر المذكور سابقا، ص 247.

[3] غانم، المصدر المذكور سابقا، ص 170.

لهؤلاء الأفراد، كما يكون لديهم سلوكيات غير متوقعة (القيادة الخطيرة، الشجار) والإقدام على الفعل الموجه نحو إيذاء الذات. وتكون العلاقات البينشخصية لدى ذوي اضطراب الشخصية الحدية غير مستقرة، حادة، صراعية، فالفرد يتأرجح بين التبعية والعدائية والحط من شأن الآخر، كما يتميز هذا الاضطراب بالشعور بالفراغ والملل والنقص وبالاستجابات المزاجية (حصر، غضب، اكتئاب).[1]

ومنه فاضطراب الشخصية الحدية هو نمط من عدم الاستقرار الذي يشمل مجالات العاطفة والانفعال، العلاقات، واضطراب صورة الذات والآخر، مع اندفاعية على مستوى السلوكات وايذاء الذات.

3-2-أعراض اضطراب الشخصية الحدية:

وضع المختصون مجموعة من الأعراض المميزة لاضطراب الشخصية وهي التي يتم الاعتماد عليها لوضع تشخيص بوجود اضطراب الشخصية الحدية لدى الأفراد وتتمثل في:

3-2-1- جهود مكثفة لتجنب الهجران:

يذهب (Eliott et al ,2009، كما ورد في مجذوب وآخرون، 2017) تسيطر على مرضى اضطراب الشخصية الحدية فكرة الرفض والهجران من الآخرين ويبذلون مجهودا كبيرا لتجنب حدوث هذا الهجران سواء كان حقيقيا او متخيلا فنجدهم يتصرفون بصورة غير واقعية ومبالغ فيها، فيقومون ببعض الجهود لطمئنة أنفسهم من خطر التخلي، فإما أن يرفضوا مغاردة المنزل أو مكاتبهم أو الجماعة التي ينتمون إليها، أو تقوم الزوجات بمراقبة سجلات هواتف الأزواج وقد يبادرون بالترك أو التخلي خوفا من أن يصبح الهجر حقيقيا، وهذا بدوره يفسر فشلهم في استمرار علاقاتهم بالآخرين أو إقامة علاقات مستقرة مع الآخرين.[2]

---

[1] حدار، المصدر المذكور سابقا، ص 72 .

[2] مجذوب وآخرون، المصدر المذكور سابقا، ص 472.

فكرة التخلي والهجر تشغل حيزا مهما لدى ذوي اضطراب الشخصية الحدية، لذا فهم يسعون دائما لتجنب هذا الهجر وان لم يكن حقيقيا لذا يتصرفون بصورة مبالغ فيها بحثا عن التطمين.

3-2-2- عدم استقرار في الشعور بالذات:

يعاني ذوي اضطراب الشخصية الحدية من عدم القدرة في الحفاظ على شعور مستقر مع الذات. فقد نجدهم ينظرون لأنفسهم بشكل إيجابي في بعض الأحيان وأحيان أخرى ينظرون لذواتهم نظرة ازدراء، فهم أشبه بمن يحاول العثور على طريق عبر المحيط مع عدم وجود البوصلة، بالإضافة إلى أنهم يعانون من تغيرات غير متوقعة في إدراك ذواتهم مما يؤثر سلبا على مشاعرهم وسلوكياتهم وعلاقاتهم وتشمل هذه التغيرات اللبس والتوجهات والتفضيلات الاجتماعية، والهوايات، وتعد هذه التغيرات نتاج الخوف من الرفض والهجران، ووفقا لما أشار إليه كيرنبرج أن ذوي اضطراب الشخصية الحدية يعجزون في إدراك متكامل لذاتهم فهم يقيمون أنفسهم بشكل سلبي مما يؤثر ذلك على ثقتهم بأنفسهم وينعكس ذلك على اضطراب هويتهم الشخصية. ويشير أدلر من ناحية أخرى بأن مشاكل الشعور بالذات تظهر في وقت مبكر في صعوبة مرضى اضطراب الشخصية الحدية في إنشاء والحفاظ على مشاعر إيجابية تتفق تجاه المواقف المختلفة.[1]

من خلال عرض هذا العرض نلاحظ ان أصحاب اضطراب الشخصية الحدية يعانون من عدم قدرتهم عل الحفاظ على شعور مستقر مع ذواتهم وهو ما ينعكس على مشاعرهم وسلوكياتهم وعلاقاتهم، فهم ينظرون الى انفسهم بطريقة سلبية وهذا راجع الى خوفهم من الرفض والهجران.

[1] نفس المصدر، ص 472.

3-2-3- عدم الاستقرار في العلاقات الشخصية:

اضافة الى عدم الاستقرار في الشعور بالذات يمتاز اصحاب اضطراب الشخصية الحدية بعدم الاستقرار على المستوى الانفعالي، فالمشاعر عندهم والامزجة حادة وتتغير بسرعة وعلى نحو مفاجئ خلال فترات قصيرة وهو ما يؤثر على علاقاتهم الشخصية التي تكون ايضا غير مستقرة.

وقد أورد مجذوب وآخرون (2016) أن ذوي اضطراب الشخصية الحدية يعانون من عدم الاستقرار في العلاقات مع الآخرين، وينعكس هذا الاستقرار في الحياة الأسرية والحياة المهنية والصداقات، وقد تتغير المشاعر تجاه الآخرين خلال فترة قصيرة بدون تفسير وتكون العواطف حادة وتتغير بسرعة على نحو مفاجئ، وخصوصا من المثالية الانفعالية المتحمسة إلى الغضب الشديد، وقد اجريت دراسة تجريبية على عينة ممن يعانون من اضطراب الشخصية الحدية ووجد أنهم يتسمون بتغيرات حادة وكبيرة وغير متوقعة في أمزجتهم السلبية أكثر مما يظهر في اضطراب الاكتئاب الرئيسي.[1]

بالإضافة إلى اضطراب صورة الذات حسب (Veagu، 2004، كما ورد في مجذوب وآخرون، 2016))لديهم وعدم الثقة في ولاء الآخرين لهم، فغالبا ما يتأرجحون من الحب إلى الكراهية في غضون دقائق نتيجة لتوقع الهجران من الآخرين، وعلى وجه التحديد فإن عدم الاستقرار في العلاقات هو امتداد لبيئات الطفولة ذات التجارب المؤلمة التي لا تشجع على تأكيد الذات. [2]

3-2-4- التهديد بالانتحار وسلوك إيذاء الذات:

نتيجة لحساسية ذوي اضطراب الشخصية الحدية للرفض من قبل الآخرين فإنهم يقدمون على سلوكات إيذاء الذات، والذي يأخذ عدة اشكال ويصل أحيانا للتهديد بالانتحار الذي قد يُجسد فعليا.

---

[1] مجذوب وآخرون، المصدر المذكور سابقا ، ص 473.

[2] نفس المصدر، ص 473.

فيذكر (Zanarini,2005 كما ورد في مجذوب وآخرون، 2016) أن العديد من مرضى اضطراب الشخصية الحدية يهددون بالانتحار نتيجة لما يعانون من احباط بسبب حساسية الرفض من قبل الآخرين، كما تصل محاولات الانتحار عندهم إلى 90 % وتنتهي بالانتحار لتصل إلى 10% .

ففي دراسة أجريت لأسرة ذات العلاقات المتصدعة وجد أن أحد أفرادها لديها تاريخ طويل من محاولات إيذاء النفس والانتحار و يأخذ إيذاء الذات أشكالا كثيرة مثل الجرعات الدوائية الزائدة، أو ابتلاع أجسام غريبة أو تشويه الجلد بمواد حادة، أو نزع الشعر، ومن أكثر الأعراض المرضية المرتبطة بسلوك إيذاء الذات التوتر، والقلق، والغضب الداخلي، والشعور بفقدان القوة ، وتمثل تلك التهديدات والإيماءات صرخة لطلب المساعدة ولفت الانتباه المحيطين به ونتيجة للألم العاطفي فغالبا ما يقود التهديد بالانتحار إلى الانتحار الفعلي.[1]

3-2-5- الاندفاعية:

تمثل الاندفاعية أحد السمات لذوي اضطراب الشخصية الحدية، والتي تشير كما عرفها ماري ماكموران، ريتشارد هوراد: ترجمة عبد المقصود عبد الكريم (2011،496): الى التصرف السريع دون تدبر أو تروي حيث تكون العمليات المعرفية التنفيذية ضعيفة في الموقف الاشكالي، وتأخذ صورة سلوكات مدمرة للذات، بهدف التخفيف من مشاعر الفراغ، او لتحويل الالم العاطفي للآخرين، وبالتالي اشعارهم بالذنب وكذا الحصول على الاهتمام.

فالاندفاع يعتبر السمة الاولى المميزة لسلوك ذوي اضطراب الشخصية الحدية ويعني التهور دون النظر إلى العواقب المستقبلية (Legrise,2012)، وينطوي السلوك الاندفاعي كما جاء في DSM-5 على سلوكيات مدمرة للذات (Choi-kain,2015) وصعوبة في السيطرة على تلك الدوافع نتيجة للعجز

[1] نفس المصدر، ص 473.

الوظيفي في معالجة المعلومات قبل المعرفية، وتأخذ السلوكيات الاشكال التالية شراهة تناول الأكل، الإنفاق الزائد، الجنس، تعاطي المخدرات، السرقة، القيادة المتهورة، وغيرها من السلوكيات.[1]

3-2-6- نوبات غضب متكررة:

بسبب عدم قدرتهم على التعبير الانفعالي وزيادة التذبذب المزاجي في حال التعرض للإحباط، تنتاب ذوي اضطراب الشخصية الحدية نوبات من الغضب غير المبرر والثوران الانفعالي، وهو ما يجعلهم يدخلون بالموازاة أيضا في سلوكات ايذاء الذات بسبب مخاوفهم من عدم السيطرة على أنفسهم.[2]

3-2-7- الميل إلى الأفكار الارتيابية:

يعاني ذوو اضطراب الشخصية الحدية على مستوى المعرفي من عجز في معالجة المعلومات قبل المعرفية، ومن تشوه معرفي في ادراك الآخرين وافراط في قيمة الافكار التافهة اضافة الى افكار شبه ذهانية عابرة كالأوهام والهلاوس تراودهم حين تسوء علاقتهم مع الآخرين، وهو ما يجعل تقدير او مفهوم الذات لديهم منخفض، ويظهرون قصورا في عمل الذاكرة يظهر في الارتباك، والمبالغة في التعبير عن المشاعر، والقلق، والاكتئاب، والاندفاع نتيجة لسيطرة الاضطراب العاطفي لديهم.[3]

3-3- المحكات التشخيصية لاضطراب الشخصية الحدية:

استنادا الى الاعراض المميزة لاضطراب الشخصية الحدية تم وضع مجموعة من المحكات التشخيصية في الدليل التشخيصي الاحصائي للجمعية الامريكية للطب النفسي في نسخته الخامسة وهي كالآتي:

1- محاولات محمومة لتجنب هجران حقيقي أو متخيل.

ملاحظة: لا يتضمن السلوك الانتحاري أو المشوه للذات والذي سيذكر في المعيار الخامس.

---

[1] مجذوب وآخرون. المصدر المذكور سابقا ، ص 475

[2] نفس المصدر، ص 475.

[3] نفس المصدر.

2- نمط من العلاقات غير المستقرة والحادة مع الآخرين، يتسم بالانتقال من أقصى الكمال إلى أقصى الحط من القدر.

3- اضطراب الهوية: عدم استقرار واضح وثابت في صورة الذات أو الاحساس بالذات.

4- الاندفاعية في مجالين على الأقل من المجالات التي تحمل إمكانية إلحاق الأذى بالذات (مثل: الانفاق، الجنس، إساءة استعمال المواد، القيادة المتهورة، نوبات من الأكل المفرط). ملاحظة: لا يتضمن السلوك الانتحاري أو المشوّه للذات الذي سيأتي في المعيار الخامس.

5- سلوك انتحاري متكرر أو تلميحات أو تهديدات أو سلوك مؤذي.

6- عدم الاستقرار الانفعالي الناجم عن الانفعالية الواضحة للمزاج (مثل سوء مزاج نوبي حاد أو استثارة أو قلق، تستمر عادة بضع ساعات ونادرا ما تستمر لأكثر من بضعة ايام).

7- أحاسيس مزمنة بالفراغ.

8- الغضب الشديد غير المناسب أو الصعوبة في لجم الغضب (مثل: تمظهرات متكررة للغضب، غضب مستمر، شجارات متكررة).

9- تفكير زوري عابر مرتبط بالشدة أو أعراض تفارقية شديدة.[1]

3-4- النظريات المفسرة لاضطراب الشخصية الحدية:

وضعت النظريات النفسية مجموعة من الفرضيات التي تفسر من خلالها اضطراب الشخصية الحدية والتي تندرج بدورها ضمن المسلمات الاساسية لهذه الأطر النظرية الكبرى، وسنذكر هنا اربعة اتجاهات كبرى فسرت هذا الاضطراب وهي على التوالي المدرسة التحليلي النفسي، المدرسة المعرفية، المدرسة البايولوجية، والمدرسة الاجتماعية.

[1] DSM5. المصدر المذكور سابقا، ص 247.

أولا: مدرسة التحليل النفسي

تذهب نظرية التحليل النفسي في تفسير اضطراب الشخصية الحدية الى القول بأنهم افراد يعتمدون على اسلوب الانكار كحيلة دفاعية في مواجهة الواقع، اضافة الى أن لديهم نظرة ضيقة عن الآخرين بسبب سوء المعاملة الوالدية التي تمتاز بالانصهارية وعدم السماح بالاستقلالية والانفصال، وهو ما يخلق لدى الطفل شعورا بعدم الاستقلالية والتميز.

وفي هذا الاطار يقول حسين فالح (2006) ان نظرية التحليل النفسي تؤكد أن الأشخاص الذين لديهم اضطراب الشخصية الحدية يمتلكون تجارب واقعية كافية من العالم الواقعي، ولكنهم يعتمدون عليها في الدفاع مثل الانكار بدلا من الدفاع ، فضلا عن ذلك فان الاشخاص الذين لديهم اضطراب الشخصية الحدية تكون لديهم نظرة ضيقة عن انفسهم وعن الاخرين، وهذه النظرة تنبع من سوء المعاملة الوالدية، والشخص الذي يقوم بتربيتهم، خاصة اذا كان المربي لهم مصاب باضطراب الشخصية الحدية، اذ يتصف بأنه يعتمد على الثناء على الطفل اعتماده عليه في بداية حياته، وهكذا فإنهم لا يشجعون الطفل على تكوين حس انفصالي للذات، وهم قد يعاقبون الطفل عند محاولته الانفصال عنهم. ونتيجة لذلك فإن الطفل لا يتعلم أبدا تمييز الفرق بين رأيه ورأي الآخرين، وعندما يشعر برفض له فهو يرفض ذاته وربما يقوم بمعاقبة نفسه أو ايذاء جسده، ولا يكون بوسعه اعطاء صورة عن ذاته سلبا أو ايجابا أو عن الاخرين.

ان الذي يرعى الطفل اذا كان مصابا بالاضطراب يقوم بتقدير الطفل ومكافئته عند قيام الطفل بالاعتماد عليه ويعاقب الطفل عند محاولته الابتعاد عنه.[1]

[1] حسين، حسين فالح. دراسة مقارنة في اضطراب الشخصية الحدية لطلبة الجامعة المستنصرية تبعا لأساليب المعاملة الوالدية، مجلة القادسية، المجلد (5)، العدد (1)، 2006، جامعة القادسية، ص ص 114–135، ص 124.

ثانيا: المدرسة المعرفية

يؤكد الكثير من المعرفيين على أن الجانب الأكبر من الاضطرابات السلوكية والشخصية اساسها معرفي، مما يؤثر بشكل مباشر في طريقة تفكير الفرد حول ذاته، ومستقبله وعالمه ككل، على اعتبار أن البناء المعرفي للفرد هو الذي يحدد كيفية إدراك واستقبال وتخزين وتنظيم واستدعاء بل وتخيل المعلومات.[1]

تفسر النظريات المعرفية اضطراب الشخصية الحدية بأنه مجموعة تفسيرات مرضية وأكثر تحديدا بأن العالم خطر ومليء بالعنف ويشعر المريض بأنه خامل وغير مقبول. وفضلا عن ذلك أن الأشخاص الذين لديهم شكوك بالغة حول تشوهات معرفية والذي يعرف بالتفكير الثنائي ورؤية الأشياء بحسب الخصائص المشتركة مثلا جيد وسيء او نجاح وفشل وغيرها، وتكون نتيجة تحول بالغ في العواطف وتفسير الاحداث. وقد أظهرت الأبحاث الاخيرة أن العديد من الأشخاص الذين لديهم اضطرابات الشخصية الحدية عانوا من اساءة جنسية خلال مرحلة الطفولة، وهذه الاساءة تؤدي الى مشكلات في النظرة الى الذات، وهذا ما ذكر في معظم النظريات التي تدور حول هذه الاضطرابات، فضلا عن ذلك ان الطفل الذي يتراوح سلوك والديه ما بين الاساءة والمحبة يمكن أن يكون في الاساس ناتجا عن عدم الثقة بالآخرين والميل الى رؤية الأخرين على أنهم جميعهم جيدون أو شريرون.

ويركز العلاج المعرفي على مساعدة المريض للحصول على نظرة واقعية وأكثر ايجابية عن الذات وتعليمهم مهارات الاستقلالية عند حل المشكلات وتنظيم العواطف وتصحيح التفكير الثنائي. اذ يقوم المعالج بتعليم المريض على مراقبة سلوكه وتقويمه للأشخاص والأحداث ومواجهة أفكاره الثنائية وسلوكه

[1] حمان لبنى، المقاربة المعرفية لاضطرابات الشخصية، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية، باتنة، 237-251.

وتقويمه للأشخاص و الاحداث ومواجهة أفكاره الثنائية وسلوكه العدائي ويساعد المريض على تعلم الطريقة المثلى لتقويم مهاراته والتعبير عن حاجاته ومشاعره بطريقة طبيعية.[1]

فالنظرية المعرفية ترى إذن ان اضطراب الشخصية الحدية هو مجموعة تفسيرات مرضية للأشخاص والأشياء والأحداث وفق تفكير ثنائي، ويرجع هذا الى أن الأفراد المصابين بهذا الاضطراب تعرضوا لاعتداء جنسي في مرحلة الطفولة، مع وجود معاملة مضطربة من قبل الوالدين والتي تتأرجح بين الإساءة والمحبة.

كما يرى يونج (Young, 1999 أن تعرض الطفل للإساءة وخوفه من أن يترك وحيدا ومهددا يعد السبب الرئيسي في ظهور اضطراب الشخصية الحدية. [2]

وهو ما ذهب إليه أرون بيك وفريمان (Beck &Freeman, 1990) بأن اضطراب الشخصية الحدية يسبقه اضطراب معرفي وأفكار لا عقلانية مصدرها الخبرات التي يتعرض لها الفرد في مرحلة الطفولة.[3]

و يشير نفس الباحثان أيضا (Beck & Freem, 2005) (كما ورد في العقاد، 2022) أن ذوي اضطراب الشخصية الحدية يمتلكون تشوهات معرفية وأفكارا لا عقلانية كالتفكير الثنائي والذي يقوم على تفسير الأحداث والأمور وفق حدين اثنين لا يتضمنها اختيار وسط، كما أنهم يمتازون بالاعتمادية رغم نظرتهم إلى العالم كمكان خطر وغير آمن. وهي أحد التشوهات المعرفية التي نجدها لديهم، لذلك فهم لا

---

[1] حسين، المصدر المذكور سابقا، ص 125.

[2] Young, J. (1999) : Cognitive therapy for personality disorders. Schema focused approach, florida, professional Rezones press.

[3] Beck, & Freeman , (1990). Cognitive therapy of personality disorder. New York: Guilford press.

يثقون في ذواتهم ولا في الآخرين. ويؤثر هذا في نظرتهم لأنفسهم، حيث أنهم يدركون أنفسهم بأنهم غير مقبولين وغير محبوبين من طرف الأخرين، وهو ما يدفعهم لنيل رضا واستحسان الآخرين.[1]

ثالثا: النظرية البايولوجية النفسية

حسب هذا المنظور حسب هذا المنظور فإن لذوي اضطراب الشخصية الحدية أداء عصبي– معرفي مميز مقارنة بالأفراد العاديين، وتعتبر الحساسية الانفعالية كاستعداد بيولوجي وأحد أهم العوامل المساهمة في ظهور اضطراب الشخصية الحدية.[2]

فالعوامل البايولوجية النفسية هي السبب الأول للاضطراب العقلي و معظم الأشخاص لديهم اضطراب عقلي شديد بسبب الاستعداد البايولوجي والنفسي لدى المريض لحدوث الاضطراب، بالإضافة الى ذلك فإن الضغوط النفسية الشديدة والصعبة يمكن أن تظهر أعراضا جديدة لهذا الاضطراب، وهذا صحيح لاضطراب القلق الحاد واضطراب المزاج، فإن الأشخاص الذين أظهروا قلقا شديدا أو اضطرابات شديدة في المزاج عند التعرض للضغط النفسي يختلفون عن الأشخاص الذين لم يظهروا هذا الاضطراب في كل من الكيميائية البايولوجية، فلهم طريقة تفكيرهم ونظرتهم عن انفسهم وعن العالم ومن الصعب الجزم فيما اذا كانت ناتج عن عمليات اضطراب التفكير او اضطراب المزاج، ولكن من الواضح ان الاضطراب يحدث ويؤثر في مستواه الاجتماعي والنفسي ففي حالة الشيزوفرينيا توجد أدلة من نظريات بايولوجية كيميائية وراثية حول هذا الاضطراب ومن الواضح ان ضغط البيئة والاسناد العائلي يؤديان دورا مهما في اثارة اعراض جديدة أو تسهيل العلاج.[3]

---

[1] العقاد، عصام عبد اللطيف عبد الهادي. اضطراب الشخصية الحدية وعلاقته بالميل للانتحار لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بجدة. الانسانيات والعلوم الاجتماعية المجلد (14)، العدد (1)، 2022، جامعة جدة، ص ص 177–235، ص 191.

[2] Seidler, E., Klein, D. & Miller, A.(2013). Borderline personality disorder in adolescent. Clinical Psychology science and practice,20(4), 425–444

[3] حسين، المصدر المذكور سابقا، ص 125.

وكخلاصة لما سبق فإن المدرسة البايولوجية النفسية ترى أن العوامل البايولوجية تشكل العامل الأول للاضطراب العقلي، وتشكل الضغوط النفسية الشديدة والصعبة عوامل مفجرة للاضطراب من ناحية وعاملا داعما لاستمرار الاضطراب من ناحية أخرى.

فقد أظهرت الدراسات التي أجريت على عدة عائلات يعاني أفرادها من اضطراب الشخصية الحدية، بأن الاضطراب الذي ينتقل بين أفرادها وراثيا هو دليل ضعيف لكنها أكدت على أن هناك نسبة عالية من اضطرابات المزاج لدى العوائل التي شخص افرادها بإصابتهم باضطرابات الشخصية الحدية.[1]

رابعا: النظرية الحيوية الاجتماعية:

حسب (Corner, 1996، كما ورد في محمد، 2019) أن الأحداث الاجتماعية السريعة والمفاجئة تؤثر على هوية الفرد وشخصيته، وكذلك الظروف أو الأحداث الأسرية، تؤدي إلى تغيرات في الحالة المزاجية والتوجس في العلاقات والتي تعتبر من أعراض اضطراب الشخصية الحدية.[2]

وذهبت ليفيسلي (Livesley) أن دراسات أكدت وجود علاقة ارتباطية بين هذا الاضطراب والصدمات المبكرة، مما يعطي للعوامل النفسية الاجتماعية دورا أساسيا في السببية الأمراضية، فيما أثبتت دراسات حول التوائم أن 40% إلى 60% من سمات الشخصية البينية وراثية، مبينة بذلك وجود مكون جيني في هذه السببية.[3]

خامسا: نظرية لينهان Linehan حول الضغط والتأهب:

تقترح (مارشا لينهان Marsha **Linehan** كما ورد في سيرجيه، 2018) أن اضطراب الشخصية الحدية يظهر عندما يجد الأشخاص صعوبة في التحكم في عواطفهم، بسبب أن الاستعداد البيولوجي

---

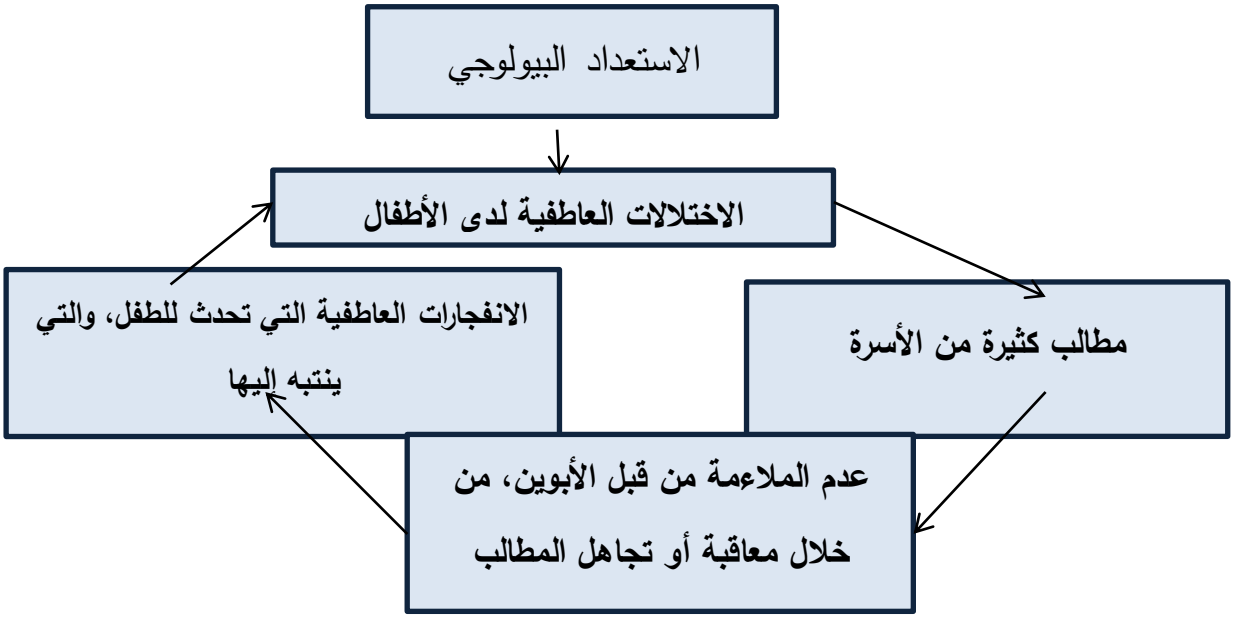
[1] حسين، المصدر المذكور سابقا.

[2] محمد، فاطمة عبد النبي عيد. المؤشرات السيكومترية لمقياس إضطراب الشخصية الحدية لدى المراهقات، مجلة البحث العلمي في الآداب، العدد 10(20)، 2019، 503- 530

[3] حدر، المصدر المذكور سابقا، ص 146.

يتزايد في الأسرة التي تعد غير صالحة (الأسرة المولدة للمرض والضغط النفسي)، بمعنى أنها استعداد لتفاعلات الفوضى العاطفية، مع خبرات عدم الصلاحية وهي تزيد من ظهور اضطراب الشخصية الحدية، حيث تكون مشاعر الأشخاص مكبوتة في بيئة غير صالحة، ولا تحظى بأي احترام أو تقدير، حين يحاول الشخص إيصال مشاعره فيتم تجاهلها، بل حتى المعاقبة عليها، حيث أن الوالدين يدعيان أنهما يحبان الطفل غير أنهما يقومان بإيذائه.

إذا هناك شكل متطرف من عدم الملاءمة، وهو إساءة المعاملة سواء كان ذلك جنسيا أو جسميا أو عاطفيا، حيث أن الوالدين المستغلين، يدّعيان أنهما يحبان الطفل غير أنهما يقومان بإيذائه، وبذلك نعني تفاعل العاملين الأساسيين المفترضين، وهما الفوضى العاطفية وعدم الصلاحية مع بعضهما البعض بشكل ديناميكي، ويمكن أن يتضح ذلك من خلال الشكل الآتي:



الشكل (1): نظرية مارشا لينهان Marsha Linehan حول اضطراب الشخصية الحدية (ورد في: كينغ وآخرون، 2015، 947-948).

كما وقد افترضت (مارشا لينهان M. Linehan ، كما ورد في سيرجيه، 2018) مجموعة من الأسباب التي تؤدي إلى تشكل الشخصية الحدية، وهي كما يأتي:

أ- عدم التحكم الانفعالي: ويتجلى في الصعوبات الدائمة في ضبط الانفعالات السلبية، والحساسية العالية للمثيرات الانفعالية السلبية، وشدة الانفعال العالية، وعودة بطيئة للحالة الانفعالية القاعدية، بالإضافة إلى الشعور بالعار حيال عدم إرضاء وعدم تحقيق توقعات ومطالب الوسط الاجتماعي غير الواقعية.

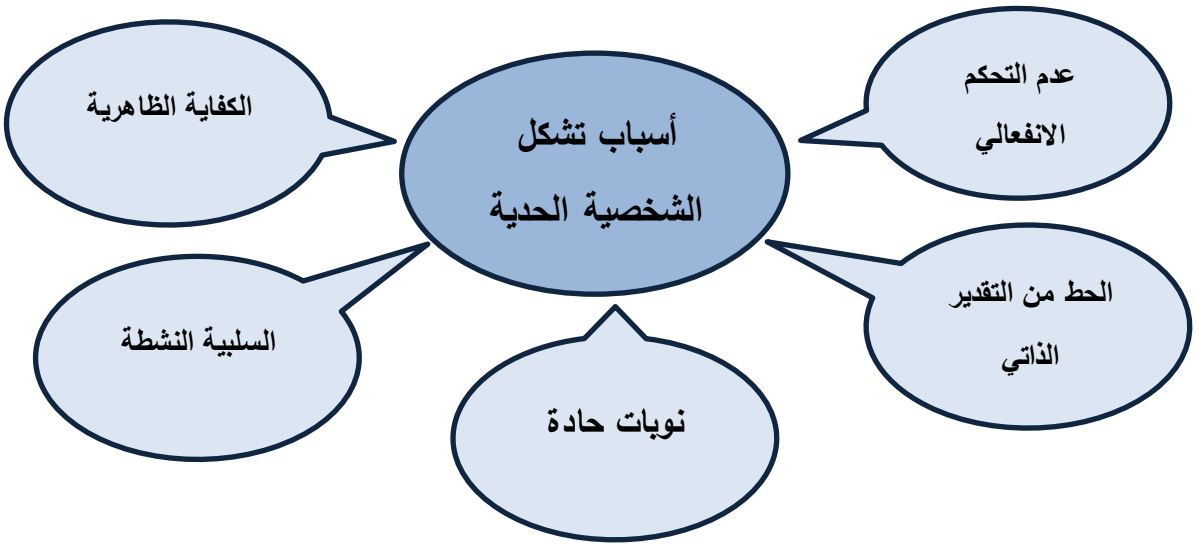
ب-الحط من التقدير الذاتي: الميل لعدم القدرة على الاعتراف بالاستجابات الانفعالية الذاتية، وبالأفكار والمعتقدات والسلوكيات وقد تشمل الإحساس بالعار، وكراهية الذات، والغضب الموجه نحو الذات.

ج- نوبات حادة: تتجلى في طريقة التفاعل والاستجابة السلبية مع الأحداث المحيطة.

د- السلبية النشطة: الميل إلى تبني أسلوب سلبي في حل المشكلات البينشخصية، مثل حل مشكلات الحياة اليومية، وغالبا ما تكون مرفقة بطلب حل هذه المعضلات من الوسط المحيط، وترافق ذلك مشاعر من العجز المكتسب حيال حلها.

هـ- الكفاية الظاهرية: وذلك من خلال ميل الفرد إلى الظهور بأنه أكثر تكيفا مما هو عليه في الواقع (Linehan, 2000).

ويوضح الشكل الآتي الأسباب المؤدية إلى تشكل الشخصية الحدية وفق ما افترضته نظرية مارشا لينهان – M. Linehan:



الشكل (2): الأسباب المؤدية إلى تشكل الشخصية الحدية وفق نظرية مارشا لينهان M. Linehan

مناقشة نظريات الاضطرابات الحدية:

لقد تعددت النظريات التي فسرت اضطراب الشخصية الحدية كل حسب توجهاتها، وهو امر ايجابي يجعل الباب مفتوحا للبحث والاكتشاف اكثر خاصة مع اعتبارات الاسس النفسية للسلوك الانساني المركب والمعقد والمختلف نسبيا باعتبار هذه العوامل التي جاءت بها النظريات وباعتبار مبدأ الفروق الفردية و عامل الثقافة، ففي حين تذهب النظرية التحليلية الى ارجاع سبب نشوء الاضطراب سوء المعاملة الوالدية وتعرض الطفل للخبرات السيئة كالاعتداء الجسدي والجنسي، نجد ان هناك العديد من الحالات التي تعرضت لمثل هذه العوامل وقد طورت اضطرابا غير اضطراب الشخصية الحدية، وكذلك الامر بالنسبة الى العامل المعرفي والعامل البايولوجي والعامل الاجتماعي، وهذا خاضع كما قلنا اولا لمبدأ الفروق الفردية من ناحية ومن ناحية اخرى قصور المدارس في تغطية جانب واحد من جوانب اضطراب الشخصية الحدية والذي يتمظهر في بعض الاعراض فقط لهذا الاضطراب، وعليه فإننا نؤكد علة ان كل هذه العوامل مجتمعة تساهم في ظهور وتطوير اضطراب الشخصية الحدية، ذلك ان الشخصية كل مركب

كما بينا سبقا في محددات الشخصية ومكوناتها، وهذا ما يقوم عليه الاتجاه التكاملي الادماجي والذي تبنيناه في بحثنا هذا.

3-5- الخصائص العامة لاضطراب الشخصية الحدية:

يعاني ذوي اضطراب الشخصية الحدية على وجه العموم من عدم التحكم وعدم استقرار، وفي الاستجابات الانفعالية التي هي عبارة عن ردود أفعال، وعادة ما يكون لدى الواحد منهم صعوبات تتعلق بنوبات اكتئابيه، وقلق، وتهيج بالإضافة إلى مشكلات تتعلق بالغضب.

لدى الأشخاص البينين أنماط من عدم التحكم السلوكي يستدل عليها من خلال السلوك القهري المتطرف والمشكل لديهم كثيرا محاولات إيذاء وتشويه الذات، أو قتلهم لأنفسهم بالإضافة إلى الانتحار الفعلي بين أفراد هذه الفئة.

يفقد أحيانا الأشخاص البينيون التحكم المعرفي، إذ أن هناك هذاءات حول الذات تحدث أحيانا نتيجة للمواقف المثيرة للتوتر، وعادة ما تتوقف عند زوال التوتر كما أن عدم التحكم في الإحساسات بالذات شائع، وعادة ما يذكر الأفراد البينيون أنهم يفقدون إحساسهم كلية ويشعرون بالخواء ولا يعرفون من هم.

يعاني كثيرا الأفراد البينيون من عدم التحكم في تفاعلاتهم مع الآخرين، وقد تكون علاقاتهم مشوشة أو حادة وتتسم بالصعوبات، وعادة ما يسعون بجهد مسعور في منع الأشخاص ذوي المكانة بالنسبة لهم من تركهم لهم.

وتعاني الشخصية البينية من مشكلة تحديد الهوية، إذ لا تعرف على وجه التحديد من هي، ولا تدرك حاجاتها ورغباتها بطريقة سوية وصحيحة، ولا تعرف الاسلوب الانسب لطلب هذه الحاجات وطرق إشباعها.

تكون الحياة المهنية جد مضطربة حيث تعرف النزاعات والصراعات والاستقالات غير المنتظرة.

تتسم بالفعل الاندفاعي أو السلوك الطائش دون التفكير في العواقب لضعف نظام ضبط الانفعالات، لذلك عادة ما تندفع نحو الادمان، أو الحبس، أو محاولات الانتحار عند مواجهتها للوضعيات المحبطة أو المعيقة أو مواقف الصراع.[1]

وتشكل هذه الخصائص خلاصة العديد من البحوث والدراسات التي عُنيت باضطراب الشخصية الحدية والتي نلاحظ أنها تمس جوانب السوك والانفعال والعلاقات والهوية والمعرفة، وهو ما يضاعف من المعاناة التي يعيشوها ذوي هذا الاضطراب وعائلاتهم والمحيطين بهم.

[1] حدار، المصدر المذكور سابقا، ص 145.

خلاصة

إن اضطرابات الشخصية أحد المحاور الأساسية في تشخيص المرض والاضطراب النفسي، كما أن اضطرابات الشخصية تعتبر العرض أو العامل المنبئ بظهور العديد من الانحرافات والاضطرابات النفسية. واضطراب الشخصية الحدية أحد أبرز اضطرابات الشخصية التي حظيت بالعناية من قبل الباحثين والأخصائيين بالنظر إلى أعراضها وخصائصها المرضية الخطرة، كالحساسية الانفعالية وعدم الاستقرار الانفعالي والعلائقي وعدم الثبات المهني أو الدراسي وسلوكات إيذاء الذات، والتي قد تنتهي بخسارة هؤلاء الأفراد لحياتهم نتيجة الإقدام على الانتحار، خاصة في ظل التداخل وتشابه أعراض هذا الاضطراب مع العديد من الاضطرابات الأخرى.

وتحتل اللوحة العيادية لهذا الاضطراب أهمية بارزة في الممارسة العيادية والبحث العلمي بسبب شدة الأعراض وتداخلها مع العديد من الاضطرابات الشخصية والنفسية الأخرى من ناحية، وللوقوف عن الأسباب الكامنة وراء ظهور هذا الاضطراب من ناحية أخرى، والذي تبدأ بوادره مع بداية مرحلة البلوغ، وعليه ظهرت العديد من المداخل النظرية لمحاولة تفسير هذا الاضطراب، ومعرفة الأسباب وراء ظهوره لمحاولة وضع سبل علاجية متعددة لهذا الاضطراب الذي عرف نسبة انتشار كبيرة.

الجانب الميداني للبحث

الفصل الثالث

الإجراءات المنهجية للبحث

تمهيد:

يمثل هذا الفصل مدخلا منهجيا للجانب التطبيقي الميداني للدراسة، ذلك أن لكل دراسة جانبين: نظري يعدُّ الأساس لمعرفة حقيقة الدراسة وطبيعة تأسسها والاطار الذي يوجهها، وجانب تطبيقي يكمِّل الجانب الأول ويضبطه من خلال التوجيهات والاجراءات المنهجية والاحصائية المتبعة لدراسة الظاهرة في وسطها.

وقد شمل هذا الفصل الدراسة الاستطلاعية أين تم التعرف على خصائص العينة وضبطها، ثم التأكد من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة وتحديد منهج البحث وحدوده الزمانية والمكانية وطريقة المعاينة وكذا خصائص عينة الدراسة، تمهيدا لإجراء الدراسة الأساسية بعرض كيفية المعاينة وخصائص عينة الأساسية والأساليب الاحصائية المستعملة للدراسة وتحليل المعطيات.

1- الدراسة الاستطلاعية

يقتضي أي بحث علمي القيام بدراسة مبدئية لاستطلاع جوانب البحث، سواء من الناحية استكشاف الميدان الذي ستجرى فيه الدراسة الأساسية المتعلقة بالبحث من خلال معاينة متغيرات الدراسة ميدانيا أو من ناحية جمع البيانات والمعلومات حول عينة الدراسة و التأكد من صلاحية أدوات الدراسة، وقبل الشروع في هذه الخطوة تم تحديد مجموعة من الأهداف والعمل على تحقيقها.

1-1- أهداف الدراسة الاستطلاعية

قبل الشروع في إجراء الدراسة الأساسية تم إجراء دراسة ميدانية استطلاعية على عينة شملت (102) طالب وطالبة من طور ليسانس من مختلف تخصصات جامعة لونيسي علي وذلك بهدف:

- بناء تصور عام حول نسبة انتشار اضطراب الشخصية الحدية بين طلبة الجامعة.
- تحديد أفراد عينة الدراسة الأساسية وهم طلبة الجامعة ذوي اضطراب الشخصية الحدية.
- التعامل المباشر مع أفراد العينة والتعرف على مدى تجاوبهم مع المقاييس وكذا الاطلاع على مختلف ظروف اجراء البحث الأساسي ورصد مختلف الصعوبات التي قد تؤثر على عملية تطبيق المقاييس لمحاولة معالجتها.
- التحقق من الخصائص السيكومترية (الصدق والثبات) وصلاحية أدوات الدراسة.

1-2- منهج للدراسة الاستطلاعية

اتبع في هذا الجانب المنهج الاستكشافي والذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي على أرض الواقع، وعلى جمع البيانات الخاصة بالظاهرة قيد الدراسة تمهيدا لتصنيف هذه البيانات وتحليلها واستخلاص النتائج.

1-3- مجالات الدراسة الاستطلاعية

1-2-1- المجال الزماني: امتدت هذه الدراسة من شهر أكتوبر إلى شهر فيفري من السنة الجامعية 2019-2020.

1-2-2- المجال المكاني: تم اجراء الدراسة الاستطلاعية بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة البليدة -2- لونيسي علي.

1-3- طريقة اختيار عينة الدراسة الاستطلاعية

تم اعتماد طريقة المعاينة القصدية لاختيار أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية، والتي يعرّفها أحمد عبد السميع طبية 2008 بأنها: "العينة التي يتم اختيارها بصورة قصدية وغير عشوائية وذلك للحصول على معلومات لتكوين فكرة سريعة أو لفحص استبانة قبل توزيعها وتعميمها"[1]

1-4- عينة الدراسة الاستطلاعية

تم الاستعانة بعينة استطلاعية من طلبة الجامعة تم اختيارهم بطريقة المعاينة القصدية بغرض تحديد مفردات العينة الأساسية و كذا للتأكد من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة، وقد تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من 102 طالب وطالبة، يتراوح مداهم العمري بين 19سنة و45 سنة، بمتوسط عمري مقداره 32 سنة، بلغ عدد الذكور 28 طالبا، اما الاناث فقدّر عددهن بـ 74 طالبة.

الجدول رقم (01): خصائص العينة الاستطلاعية

العينة	الجنس		السن	
	ذكور	إناث	من 19 الى 25	من 25 إلى 45
102	28	74	92	10
%100	%27.45	%72.54	%90.19	%9.80

[1] طبيّة، أحمد عبد السميع، مبادئ الاحصاء. (ط1). عمان: دار البداية. (2008)، (ص 20).

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن عدد الإناث فاق عدد الذكور، بحيث بلغ عدد الذكور 28 طالبا بنسبة 27.45 %، في حين بلغ عدد الإناث 74 طالبة أي ما نسبته 72.54% . وقد تراوحت أعمار مفردات العينة ما بين 19 و25 سنة لدى 92 من الطلبة بنسبة 90.19% ، في حين أن 10 من الطلبة تراوحت أعمارهم ما بين 25 و45 سنة وهو ما شكل نسبة 9.80%.

1-5- أدوات جمع بيانات الدراسة الاستطلاعية

تم استعمال مقياس المناخ الاسري والعمليات الأسرية لعلاء الدين كفافي (2010).

وكذا مقياس اضطراب الشخصية الحدية لـ Leichsenring وترجمة شوقي يوسف بهنام (2009).

1-6- أدوات تحليل بيانات الدراسة الاستطلاعية

تم استعمال برنامج الحزمة الاحصائية الخاص بالعلوم الاجتماعية spss، باستعمال الحاسوب.

1-7- نتائج الدراسة الاستطلاعية

ولقد خلصنا من خلال هذه الدراسة الاستطلاعية الى النتائج التالية :

- التعرف على ظروف تطبيق المقاييس وكيفية استجابة الطلبة مع طول المقاييس، وهو ما فعنا إلى التأكيد على استعداد الطلبة وجديتهم للمساهمة في الإجابة على أدوات الدراسة وخاصة الجدية في الإجابة، ذلك أن العديد من الطلبة تراجعوا عن الإجابة على باقي المقاييس بحجة طوله.
- بلغ عدد طلبة الجامعة الذين لديهم اضطراب الشخصية الحدية 37 طالب وطالبة من أصل 102 طالب وطالبة، أي ما نسبته 36.27% وهي نسبة كبيرة مقارنة ببعض الدراسات التي تناولت موضوع اضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة كدراسة حسين فالح 2006، وكذا

الدراسات الوبائية لهذا الاضطراب والتي سبق ذكرها في اشكالية الدراسة، وهذه المجموعة تم ادراجها مع الدراسة الأساسية باعتبار توفر شرط موضوع البحث المتمثل في وجود اضطراب الشخصية الحدية، وكون المفردة الدراسة طالب جامعي.

- كذلك تم التأكد من صلاحية أدوات الدراسة والتأكد من خصائصها السيكومترية والتي جاءت على النحو التالي:

1-7-1- الخصائص السيكومترية (الثبات والصدق) لدرجات مقياس المناخ الأسري:

أولاً: أدلة ثبات درجات المقياس وأبعاده:

تم التحقق من توفر أدلة ثبات درجات مقياس المناخ الأسري وأبعاده في الدراسة الحالية باستخدام طريقتين هما: طريقة التجزئة النصفية بتصحيح جاتمان، ومعادلة ألفا (α) لكرونباخ، وذلك بالنسبة للدرجة الكلية للمقياس بالإضافة الى الأبعاد الفرعية الأربعة، وكانت النتائج كما يلي:

الجدول رقم(02): قيم معاملا الثبات – جاتمان و ألفا (α) كرونباخ لدرجات مقياس المناخ الأسري وأبعاده

مقياس المناخ الأسري وأبعاده	عدد البنود	معامل جاتمان	معامل ألفا (α)
اللاأنسنة	23	0.742	0.744
الحب المصطنع للطفل	22	0.819	0.818
الأسرة المدمجة	23	0.699	0.613
المناخ الوجداني غير السويّ	17	0.825	0.834
الدرجة الكلية	**85**	**0.904**	**0.913**

يتضح من خلال الجدول رقم (02) أن قيم معامل الثبات باستخدام الطريقتين (جاتمان وألفا) لدرجات مقياس المناخ الأسري قد جاءت مرتفعة ومتقاربة بشكل عام، سواءً بالنسبة للدرجة الكلية أو بالنسبة

للأبعاد الفرعية الأربعة.

حيث نلاحظ أن قيم معامل جاتمان قد بلغت: 0.90، بالنسبة للدرجة الكلية، أما بالنسبة للأبعاد الفرعية الأربعة، فقد تراوحت بين 0.69 و0.82، حيث بلغت: 0.74 بالنسبة للبعد الأول (اللاأنسنة) ، وقدّرت بـ: 0.81 بالنسبة للبعد الثاني (الحب المصطنع للطفل)، وقدّرت بـ: 0.69 بالنسبة للبعد الثالث (الأسرة المدمجة)، وقدّرت بـ: 0.82 بالنسبة للبعد الرابع (المناخ الوجداني غير السويّ).

كما نلاحظ أن قيم معامل ألفا قد بلغت: 0.91، بالنسبة للدرجة الكلية، أما بالنسبة للأبعاد الفرعية الأربعة، فقد تراوحت بين 0.61 و0.83، حيث بلغت: 0.74 بالنسبة للبعد الأول (اللاأنسنة) ، وقدّرت بـ: 0.81 بالنسبة للبعد الثاني (الحب المصطنع للطفل)، وقدّرت بـ: 0.61 بالنسبة للبعد الثالث (الأسرة المدمجة)، . وقدّرت بـ: 0.83 بالنسبة للبعد الرابع (المناخ الوجداني غير السويّ).

وفي ضوء هذه القيم، يمكننا القول أن درجات مقياس المناخ الأسري تقدم قياسات ثابتة تقع جميعها في المجال المقبول، باعتبار أن القيم التي تم الوصول اليها تفسر من 61% الى 91% من الدرجة الحقيقية على مستوى الدرجة الكلية للمقياس وأبعاده، وهي تفي وتفوق المعايير الموصى بها، وبالتالي فإن درجات المقياس ثابتة في المجتمع الاحصائي للدراسة الحالية بشكل عام، وهو ما يمكننا من الاعتماد على نتائجه لأغراض الدراسة الحالية.

ثانيا: أدلة صدق درجات مقياس المناخ الأسري

تم توفير أدلة على صدق درجات مقياس المناخ الأسري في الدراسة الحالية، يتعلق الدليل الأوّل بالارتباط الصافي بين درجات البنود والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي اليه، ويتعلق الدليل الثاني بالارتباط الصافي بين الدرجات الكلية للأبعاد والدرجة الكلية لمقياس المناخ الأسري، ونعرض من خلال الجدولين المواليين أهّم النتائج المتوصل اليها:

الجدول رقم(03) قيم معاملات الارتباط الصافي بين أبعاد مقياس المناخ الأسري وبنودها

اللاأنسنة				الحب المصطنع للطفل				الأسرة المدمجة				المناخ الوجداني غير السويّ			
الرقم	الارتباط	الرقم	الارتباط	الرقم	الارتباط	الرقم	الارتباط	الرقم	الارتباط	الرقم	الارتباط	الرقم	الارتباط	الرقم	الارتباط
01	**0,17**	13	**0,32**	24	**0,54**	36	**0,44**	46	**0,05**	58	**0,19**	69	**0,60**	78	**0,53**
02	**-0,08**	14	**0,28**	25	**0,59**	37	**0,38**	47	**0,58**	59	**0,43**	70	**0,44**	79	**0,53**
03	**0,33**	15	**0,31**	26	**0,56**	38	**0,67**	48	**0,24**	60	**0,37**	71	**0,54**	80	**0,32**
04	**0,30**	16	**0,38**	27	**0,32**	39	**0,35**	49	**0,17**	61	**0,42**	72	**-0,32**	81	**0,52**
05	**0,33**	17	**0,46**	28	**0,49**	40	**0,57**	50	**0,40**	62	**-0,51**	73	**0,46**	82	**0,31**
06	**0,22**	18	**0,55**	29	**0,31**	41	**0,48**	51	**0,08**	63	**0,24**	74	**0,41**		
07	**0,31**	19	**0,06**	30	**0,50**	42	**0,26**	52	**0,32**	64	**0,46**	75	**0,69**	83	**0.43**
08	**0,19**	20	**0,20**	31	**0,28**	43	**0,37**	53	**-0,01**	65	**0,28**				
09	**0,08**	21	**0,29**	32	**0,28**	44	**0,49**	54	**-0,09**	66	**0,35**	76	**0.51**	84	**0.55**
10	**0,33**	22	**0.36**	33	**0,09**			55	**-0,20**	67	**0,18**				
11	**0,36**	23	**0.42**	34	**0,22**	45	**0,34**	56	**0,08**	68	**0,27**	77	**0.59**	85	**0.30**
12	**0,51**			35	**0,06**			57	**0,45**						

يتضح من الجدول رقم (03) أن جميع الارتباطات البينية المصحّحة بين البنود والدرجة الكلية للبعد الأوّل الخاص باللاأنسنة قد تراوحت بين 0.06 و0.55. بمتوسط حسابي قدره: 0.29، وتجدر الاشارة الى أن البند رقم 02 جاءت قيمته الارتباطية سالبة.

كما نلاحظ من الجدول رقم (03) أن جميع الارتباطات البينية المصحّحة بين البنود والدرجة الكلية للبعد الثاني الخاص بالحب المصطنع للطفل قد تراوحت بين 0.06 و0.57. بمتوسط حسابي قدره: 0.39.

كما نلاحظ من الجدول رقم () أن جميع الارتباطات البينية المصحّحة بين البنود والدرجة الكلية للبعد الثالث الخاص بالأسرة المدمجة قد تراوحت بين 0.05 و0.58. بمتوسط حسابي قدره: 0.21، كما نلاحظ أن هناك أربعة بنود جاءت قيمها الارتباطية سالبة، ويتعلق الأمر بالبنود ذات الأرقام: 53، 54، 55، و62.

كما نلاحظ من الجدول رقم (03) أن جميع الارتباطات البينية المصحّحة بين البنود والدرجة الكلية للبعد الرابع الخاص بالمناخ الوجداني غير السوي قد تراوحت بين 0.30 و0.69، بمتوسط حسابي قدره: 0.44، وتجدر الاشارة الى أن البند رقم 72 جاءت قيمته الارتباطية سالبة.

وفي ضوء هذه القيم يمكننا القول بأن أغلب البنود تفسر نسبة معتبرة من التباين في الدرجة الكلية لأبعاد مقياس المناخ الأسري في الدراسة الحالية، بحيث جاءت أغلب نسب التباين الذي فسرته أعلى من المستوى المقبول والمحدد بـ: 09% ، حيث بلغ المتوسط الحسابي لنسب التباين الذي فسرته بنود مقياس المناخ الأسري في أبعادها: 0.33، وهذا يدل أن جل البنود متسقة داخلياً مع الدرجة الكلية لأبعادها في قياس مفهوم المناخ الأسري لدى أفراد عينة الدراسة، ومنه درجات المقياس صادقة وهو ما يمكننا من الاعتماد على نتائجه في هذه الدراسة. كما تجدر الاشارة الى أن هذه النتائج تؤيد أدلة الثبات التي تم الوصول اليها باستخدام معاملي جاتمان وألفا، وتتفق معها وتعضدها.

الجدول رقم(04): الارتباط الخام والارتباط الصافي بين الدرجة الكلية لمقياس المناخ الأسري والدرجة الكلية للأبعاد الفرعية الأربعة المكوّنة له

أبعاد المناخ الأسري	الارتباط الخام بالدرجة الكلية	الارتباط الصافي بالدرجة الكلية	الدلالة الاحصائية
اللاأنسنة	0.824	0.678	0.000
الحب المصطنع للطفل	0.886	0.784	0.000

الأسرة المدمجة	0.808	0.652	0.000
المناخ الوجداني غير السويّ	0.819	0.670	0.000

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن القيم الارتباطية الخام بين الأبعاد الفرعية الأربعة المكوّنة لمقياس المناخ الأسري والدرجة الكلية له قد جاءت كلها مرتفعة ومتقاربة ودالة إحصائياً عند مستوى أقل من 0.01 حيث قدرت بـ: 0.82 بالنسبة للبعد الفرعي الأول (اللاأنسنة)، وقدرت بـ: 0.88 بالنسبة للبعد الفرعي الثاني (الحب المصطنع للطفل)، وقدرت بـ: 0.80 بالنسبة للبعد الفرعي الثالث (الأسرة المدمجة)، كما قدرت بـ: 0.81 بالنسبة للبعد الفرعي الرابع (المناخ الوجداني غير السويّ).

كما نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن الارتباط الصافي بين الأبعاد الفرعية الأربعة المكوّنة لمقياس المناخ الأسري والدرجة الكلية له قد جاءت هي الأخرى مرتفعة ومتقاربة ودالة إحصائياً عند مستوى أقل من 0.01 حيث قدرت بـ: 0.67 بالنسبة للبعد الفرعي الأول (اللاأنسنة)، وقدرت بـ: 0.78 بالنسبة للبعد الفرعي الثاني (الحب المصطنع للطفل)، وقدرت بـ: 0.65 بالنسبة للبعد الفرعي الثالث (الأسرة المدمجة)، كما قدرت بـ: 0.67 بالنسبة للبعد الفرعي الرابع (المناخ الوجداني غير السويّ).

وانطلاقا من النتائج التي أسفر عنها الجدول رقم (04) يمكننا القول أن الأبعاد الفرعية الأربعة متسقة مع الدرجة الكلية في قياس المناخ الأسري لدى أفراد عينة الدراسة ومنه درجات المقياس صادقة وهو ما يمكننا من الاعتماد على نتائجه في هذه الدراسة. كما تجدر الاشارة الى أن هذه النتائج تؤيد أدلة الثبات التي تم الوصول اليها باستخدام معاملي جاتمان وألفا، وتتفق معها وتعضدها، بالإضافة الى الارتباطات البينية المصححة بين درجات البنود والدرجات الكلية للأبعاد التي تنتمي اليها.

1-7-2- الخصائص السيكومترية (الثبات والصدق) لدرجات مقياس العمليات الأسرية:

أولاً: أدلة ثبات درجات المقياس وأبعاده:

تم التحقق من توفر أدلة ثبات درجات مقياس العمليات الأسرية وأبعاده في الدراسة الحالية باستخدام طريقتين هما: طريقة التجزئة النصفية بتصحيح جاتمان، ومعادلة ألفا (α) لكرونباخ، وذلك بالنسبة للدرجة الكلية للمقياس بالإضافة الى الأبعاد الفرعية الثمانية، وكانت النتائج كما يلي:

الجدول رقم(05): قيم معاملا الثبات – جاتمان و ألفا (α) كرونباخ لدرجات مقياس العمليات الأسرية وأبعاده

مقياس العمليات الأسرية وأبعاده	عدد البنود	معامل جاتمان	معامل ألفا (α)
التبادلية الكاذبة	18	0.598	0.592
التعمية	15	0.564	0.569
المثلث غير السويّ	20	0.754	0.774
اتخاذ كبش الفداء	36	0.884	0.818
الانقسامات في الأسرة	5	0.671	0.619
الانحرافات في الأسرة	3	0.416	0.340
العزلة الاجتماعية والثقافية للأسرة	5	0.531	0.686
الرابطة المزدوجة	22	0.774	0.750
الدرجة الكلية	**124**	**0.908**	**0.926**

يتضح من خلال الجدول رقم (05)أن قيم معامل الثبات باستخدام الطريقتين (جاتمان وألفا) لدرجات مقياس العمليات الأسرية قد جاءت مرتفعة ومتقاربة بشكل عام، سواءً بالنسبة للدرجة الكلية أو بالنسبة للأبعاد الفرعية الأربعة، باستثناء بعد الانحرافات في الأسرة.

حيث نلاحظ أن قيم معامل جاتمان قد بلغت: 0.90، بالنسبة للدرجة الكلية،أما بالنسبة للأبعاد الفرعية الثمانية، فقد تراوحت بين 0.41 و0.88، حيث بلغت: 0.59 بالنسبة للبعد الأول (التبادلية الكاذبة) ، وقدّرت بـ: 0.56 بالنسبة للبعد الثاني (التعمية)، وقدّرت بـ: 0.75 بالنسبة للبعد الثالث (المثلث غير السويّ)، وقدّرت بـ: 0.88 بالنسبة للبعد الرابع (اتخاذ كبش الفداء)، وقدّرت بـ: 0.67 بالنسبة للبعد الخامس (الانقسامات في الأسرة)، وقدّرت بـ: 0.41 بالنسبة للبعد السادس (الانحرافات في الأسرة)، وقدّرت بـ: 0.53 بالنسبة للبعد السابع (العزلة الاجتماعية والثقافية للأسرة)، وقدّرت بـ: 0.77 بالنسبة للبعد الثامن (الرابطة المزدوجة).

كما نلاحظ أن قيم معامل ألفا قد بلغت: 0.92، بالنسبة للدرجة الكلية، أما بالنسبة للأبعاد الفرعية الثمانية، فقد تراوحت بين 0.34 و0.81، حيث بلغت: 0.59 بالنسبة للبعد الأول (التبادلية الكاذبة) ، وقدّرت بـ: 0.56 بالنسبة للبعد الثاني (التعمية)، وقدّرت بـ: 0.77 بالنسبة للبعد الثالث (المثلث غير السويّ)، وقدّرت بـ: 0.81 بالنسبة للبعد الرابع (اتخاذ كبش الفداء)، وقدّرت بـ: 0.61 بالنسبة للبعد الخامس (الانقسامات في الأسرة)، وقدّرت بـ: 0.34 بالنسبة للبعد السادس (الانحرافات في الأسرة)، وقدّرت بـ: 0.68 بالنسبة للبعد السابع (العزلة الاجتماعية والثقافية للأسرة)، وقدّرت بـ: 0.75 بالنسبة للبعد الثامن (الرابطة المزدوجة).

وبالعودة الى قيم ثبات الدرجة الكلية، يمكننا القول أن درجات مقياس العمليات الأسرية تقدم قياسات ثابتة تقع جميعها في المجال المقبول، باعتبار أن القيم التي تم الوصول اليها تفسر من 90% الى 92% من الدرجة الحقيقية، وهي تفي وتفوق المعايير الموصى بها، وبالتالي فإن درجات المقياس ثابتة في المجتمع الاحصائي للدراسة الحالية بشكل عام، وهو ما يمكننا من الاعتماد على نتائجه لأغراض الدراسة الحالية.

ثانيا: أدلة صدق درجات مقياس العمليات الأسرية

تم توفير أدلة على صدق درجات مقياس العمليات الأسرية في الدراسة الحالية، يتعلق الدليل الأوّل بالارتباط الصافي بين درجات البنود والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي اليه، ويتعلق الدليل الثاني بالارتباط الصافي بين الدرجات الكلية للأبعاد والدرجة الكلية لمقياس العمليات الأسرية، ونعرض من خلال الجداول الموالية أهّم النتائج المتوصل اليها:

الجدول رقم(06) قيم معاملات الارتباط الصافي بين أبعاد مقياس العمليات الأسرية وبنودها

التبادلية الكاذبة		التعمية		المثلث غير السويّ		اتخاذ كبش الفداء				الانقسامات في الأسرة		الرابطة المزدوجة	
الرقم	الارتباط	الرقم	الارتباط	الرقم	الارتباط	الرقم	الارتباط	الرقم	الارتباط	الرقم	الارتباط	الرقم	الارتباط
1	**0,18**	19	**0,26**	34	**0,45**	54	**0,53**	74	**-0,52**	90	**0,41**	103	**0,33**
2	**0,30**	20	**0,42**	35	**0,52**	55	**0,47**	75	**0,51**	91	**0,49**	104	**0,51**
3	**0,30**	21	**-0,05**	36	**0,30**	56	**0,46**	76	**0,34**	92	**0,52**	105	**0,40**
4	**0,41**	22	**0,37**	37	**0,29**	57	**0,40**	77	**0,58**	93	**0,46**	106	**0,37**
5	**0,24**	23	**0,36**	38	**0,53**	58	**0,63**	78	**-0,20**	94	**0,10**	107	**0,35**
6	**0,18**	24	**0,13**	39	**0,56**	59	**-0,42**	79	**0,45**	**الانحرافات في الأسرة**		108	**-0.18**
7	**-0,03**	25	**-0,05**	40	**0,57**	60	**0,60**	80	**0,43**	**الرقم**	**الارتباط**	109	**0,46**
8	**0,18**	26	**0,36**	41	**0,44**	61	**0,44**	81	**0,39**	95	**0,13**	110	**0,14**
9	**0,50**	27	**0,32**	42	**0,21**	62	**0,61**	82	**-0,18**	96	**0,17**	111	**0,37**

0,40	112	**0,29**	97	**0,54**	83	**0,58**	63	**0,21**	43			**0,38**	10
−0.01	113	**العزلة الاجتماعية والثقافية للأسرة**		**0,42**	84	**0,38**	64	**0,44**	44	**0.16**	28	**0,15**	11
0,38	114	**الرقم**	**الارتباط**			**−0,20**	65	**0,31**	45			**0,12**	12
−0,37	115					**0,24**	66	**0,47**	46			**0,14**	13
0,33	116	**0.43**	98	**0.41**	85	**−0,27**	67	**0,44**	47	**−0.02**	29	**−0,10**	14
0,34	117	**0.51**	99	**0.54**	86	**0,35**	68	**−0,04**	48	**0.23**	30	**0,29**	15
0,49	118					**0,49**	69	**0,29**	49				
0,35	119	**0.53**	100	**−0.22**	87	**0,46**	70	**0,50**	50	**0.36**	31	**0,28**	16
0,32	120					**0,46**	71	**0,57**	51				
0,53	121	**0.25**	101	**0.51**	88	**0,31**	72	**0,46**	52	**0.26**	32	**0,38**	17
0,32	122												
0,45	123	**0.56**	102	**0.35**	89	**0,34**	73	**−0,47**	53	**0.08**	33	**−0,12**	18
0,41	124												

يتضح من الجدول رقم (06) أن جميع الارتباطات البينية المصحّحة بين البنود والدرجة الكلية للبعد الأوّل الخاص بالتبادلية الكاذبة قد تراوحت بين 0.12 و0.50. بمتوسط حسابي قدره: 0.21، وتجدر الاشارة

الى أن البنود ذات الأرقام: 07، 14، و18 جاءت قيمها الارتباطية سالبة.

كما نلاحظ من الجدول رقم (06) أن جميع الارتباطات البينية المصحّحة بين البنود والدرجة الكلية للبعد الثاني الخاص بالتعمية قد تراوحت بين 0.08 و0.42. بمتوسط حسابي قدره: 0.21، وتجدر الاشارة الى أن البنود ذات الأرقام: 21، 25، و29 جاءت قيمها الارتباطية سالبة.

كما نلاحظ من الجدول رقم (06) أن جميع الارتباطات البينية المصحّحة بين البنود والدرجة الكلية للبعد الثالث الخاص بالمثلث غير السويّ قد تراوحت بين 0.24 و0.63. بمتوسط حسابي قدره: 0.34، كما نلاحظ أن هناك بندين قيمتهما الارتباطية سالبة، ويتعلق الأمر بالبند رقم: 48 والبند رقم: 53.

كما نلاحظ من الجدول رقم (06) أن جميع الارتباطات البينية المصحّحة بين البنود والدرجة الكلية للبعد الرابع الخاص باتخاذ كبش الفداء قد تراوحت بين 0.21 و0.58، بمتوسط حسابي قدره: 0.32، وتجدر الاشارة الى أن البنود ذات الأرقام: 59، 65، 67، 74، 78، 82، و87 جاءت قيمها الارتباطية سالبة.

كما نلاحظ من الجدول رقم (06) أن جميع الارتباطات البينية المصحّحة بين البنود والدرجة الكلية للبعد الخامس الخاص بالانقسامات في الأسرة قد تراوحت بين 0.10 و0.52، بمتوسط حسابي قدره: 0.40.

كما نلاحظ من الجدول رقم (06) أن جميع الارتباطات البينية المصحّحة بين البنود والدرجة الكلية للبعد السادس الخاص بالإنحرافات في الأسرة قد تراوحت بين 0.13 و0.29، بمتوسط حسابي قدره: 0.20.

كما نلاحظ من الجدول رقم (06) أن جميع الارتباطات البينية المصحّحة بين البنود والدرجة الكلية للبعد السابع الخاص بالعزلة الاجتماعية والثقافية للأسرة قد تراوحت بين 0.25 و0.56، بمتوسط حسابي قدره: 0.46.

كما نلاحظ من الجدول رقم (06) أن جميع الارتباطات البينية المصحّحة بين البنود والدرجة الكلية للبعد الثامن الخاص بالرابطة المزدوجة قد تراوحت بين 0.14 و0.53، بمتوسط حسابي قدره: 0.30، وتجدر الاشارة الى أن البنود ذات الأرقام: 108، 113، و115جاءت قيمها الارتباطية سالبة.

وفي ضوء هذه القيم يمكننا القول بأن أغلب البنود تفسر نسبة معتبرة من التباين في الدرجة الكلية لأبعاد مقياس العمليات الأسرية في الدراسة الحالية، بحيث جاءت أغلب نسب التباين الذي فسرته أعلى من المستوى المقبول والمحدد بـ: 09% ، حيث بلغ المتوسط الحسابي لنسب التباين الذي فسرته بنود مقياس العمليات الأسرية في أبعادها: 0.30، وهذا يدل أن جل البنود متسقة داخلياً مع الدرجة الكلية لأبعادها في قياس مفهوم العمليات الأسرية لدى أفراد عينة الدراسة، ومنه درجات المقياس صادقة وهو ما يمكننا من الاعتماد على نتائجه في هذه الدراسة. كما تجدر الاشارة الى أن هذه النتائج تؤيد أدلة الثبات التي تم الوصول اليها باستخدام معاملي جاتمان وألفا، وتتفق معها وتعضدها.

الجدول رقم(07): الارتباط الخام والارتباط الصافي بين الدرجة الكلية لمقياس العمليات الأسرية والدرجة الكلية للأبعاد الفرعية الثمانية المكوّنة له

أبعاد العمليات الأسرية	الارتباط الخام بالدرجة الكلية	الارتباط الصافي بالدرجة الكلية	الدلالة الاحصائية
التبادلية الكاذبة	0.552	0.304	0.000
التعمية	0.744	0.553	0.000
المثلث غير السويّ	0.831	0.690	0.000
اتخاذ كبش الفداء	0.846	0.715	0.000
الانقسامات في الأسرة	0.680	0.462	0.000
الانحرافات في الأسرة	0.442	0.195	0.000
العزلة الاجتماعية والثقافية	0.593	0.351	0.000

للأسرة			
الرابطة المزدوجة	0.855	0.731	0.000

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن القيم الارتباطية الخام بين الأبعاد الفرعية الثمانية المكوّنة لمقياس العمليات الأسرية والدرجة الكلية له قد جاءت كلها مرتفعة (باستثناء بعد الانحرافات في الأسرة) ودالة إحصائياً عند مستوى أقل من 0.01، حيث بلغت: 0.55 بالنسبة للبعد الأول (التبادلية الكاذبة) ، وقدّرت بـ: 0.74 بالنسبة للبعد الثاني (التعمية)، وقدّرت بـ: 0.83 بالنسبة للبعد الثالث (المثلث غير السويّ)، وقدّرت بـ: 0.84 بالنسبة للبعد الرابع (اتخاذ كبش الفداء)، وقدّرت بـ: 0.68 بالنسبة للبعد الخامس (الانقسامات في الأسرة)، وقدّرت بـ: 0.44 بالنسبة للبعد السادس (الانحرافات في الأسرة)، وقدّرت بـ: 0.59 بالنسبة للبعد السابع (العزلة الاجتماعية والثقافية للأسرة)، وقدّرت بـ: 0.85 بالنسبة للبعد الثامن (الرابطة المزدوجة).

كما نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن الارتباط الصافي بين الأبعاد الفرعية الأربعة المكوّنة لمقياس العمليات الأسرية والدرجة الكلية له قد جاءت هي الأخرى مرتفعة (باستثناء بعد الانحرافات في الأسرة) ودالة إحصائياً عند مستوى أقل من 0.01 حيث بلغت: 0.30 بالنسبة للبعد الأول (التبادلية الكاذبة) ، وقدّرت بـ: 0.55 بالنسبة للبعد الثاني (التعمية)، وقدّرت بـ: 0.69 بالنسبة للبعد الثالث (المثلث غير السويّ)، وقدّرت بـ: 0.71 بالنسبة للبعد الرابع (اتخاذ كبش الفداء)، وقدّرت بـ: 0.46 بالنسبة للبعد الخامس (الانقسامات في الأسرة)، وقدّرت بـ: 0.19 بالنسبة للبعد السادس (الانحرافات في الأسرة)، وقدّرت بـ: 0.35 بالنسبة للبعد السابع (العزلة الاجتماعية والثقافية للأسرة)، وقدّرت بـ: 0.73 بالنسبة للبعد الثامن (الرابطة المزدوجة).

وانطلاقا من النتائج التي أسفر عنها الجدول رقم (08) يمكننا القول أن الأبعاد الفرعية الثمانية متسقة مع

الدرجة الكلية في قياس العمليات الأسرية لدى أفراد عينة الدراسة، ومنه درجات المقياس صادقة وهو ما يمكننا من الاعتماد على نتائجه في هذه الدراسة. كما تجدر الاشارة الى أن هذه النتائج تؤيّد أدلة الثبات التي تم الوصول اليها باستخدام معاملي جاتمان وألفا، وتتفق معها وتعضدها، بالإضافة الى الارتباطات البينية المصححة بين درجات البنود والدرجات الكلية للأبعاد التي تنتمي اليها.

1-7-3- الخصائص السيكومترية (الثبات والصدق) لدرجات مقياس اضطراب الشخصية الحدية:

أولاً: أدلة ثبات درجات المقياس:

تم التحقق من توفر أدلة ثبات درجات مقياس اضطراب الشخصية الحدية في الدراسة الحالية باستخدام طريقتين هما: طريقة التجزئة النصفية بتصحيح جاتمان، ومعادلة ألفا (α) لكرونباخ، وذلك بالنسبة للدرجة الكلية للمقياس، وكانت النتائج كما يلي:

الجدول رقم(08): قيم معاملا الثبات – جاتمان و ألفا (α) كرونباخ لدرجات مقياس اضطراب الشخصية الحدية

مقياس اضطراب الشخصية الحدية	عدد البنود	معامل جاتمان	معامل ألفا (α)
الدرجة الكلية	**44**	**0.837**	**0.857**

يتضح من خلال الجدول رقم (08)أن قيم معامل الثبات باستخدام الطريقتين (جاتمان وألفا) لدرجات مقياس اضطراب الشخصية الحدية قد جاءت مرتفعة ومتقاربة جداً، حيث نلاحظ أن قيمة معامل جاتمان قد بلغت: 0.83، كما نلاحظ أن قيمة معامل ألفا قد بلغت: 0.85.

وفي ضوء هتين القيمتين، يمكننا القول أن درجات مقياس اضطراب الشخصية الحدية تقدم قياسات ثابتة كلاهما تقع في المجال المقبول، باعتبار أن القيمتان اللتان تم الوصول اليهما تفسران من 83% الى

85% من الدرجة الحقيقية على مستوى الدرجة الكلية للمقياس، وهي تفي وتفوق المعايير الموصى بها، وبالتالي فإن درجات المقياس ثابتة في المجتمع الاحصائي للدراسة الحالية بشكل عام، وهو ما يمكننا من الاعتماد على نتائجه لأغراض الدراسة الحالية.

ثانيا: أدلة صدق درجات مقياس اضطراب الشخصية الحدية

تم توفير دليلاً واحداً من الأدلة على صدق درجات مقياس اضطراب الشخصية الحدية في الدراسة الحالية، ويتعلق بالارتباط الصافي بين درجات البنود والدرجة الكلية لمقياس اضطراب الشخصية الحدية، ونعرض من خلال الجدولين المواليين أهّم النتائج المتوصل اليها:

الجدول رقم(09) قيم معاملات الارتباط الصافي بين مقياس اضطراب الشخصية الحدية وبنوده

الرقم	الارتباط	الرقم	**الارتباط**	الرقم	**الارتباط**	الرقم	**الارتباط**	الرقم	**الارتباط**
01	0,41	10	**0,37**	19	**0,28**	28	**0,25**	37	**0,26**
02	0,38	11	**0,30**	20	**0,07**	29	**-0,02**	38	**0,48**
03	0,57	12	**0,19**	21	**0,30**	30	**0,30**	39	**0,28**
04	0,40	13	**0,46**	22	**0,07**	31	**0,34**	40	**0,25**
05	0,26	14	**0,51**	23	**0,41**	32	**0,31**	41	**0,41**
06	0,39	15	**0,17**	24	**0,38**	33	**0,40**	42	**0,17**
07	0,43	16	**0,14**	25	**0,44**	34	**0,23**	43	**0,27**
08	0,53	17	**0,39**	26	**0,29**	35	**0,26**	44	**0,09**
09	0,46	18	**0,47**	27	**0,39**	36	**0,35**		

يتضح من الجدول رقم (09) أن جميع الارتباطات البينية المصحّحة بين البنود والدرجة الكلية لمقياس

اضطراب الشخصية الحدية قد تراوحت بين 0.07 و0.57. بمتوسط حسابي قدره: 0.32، وتجدر الاشارة الى أن البند رقم 29 جاءت قيمته الارتباطية سالبة.

وفي ضوء هذه القيم يمكننا القول بأن أغلب البنود تفسر نسبة معتبرة من التباين في الدرجة الكلية لأبعاد مقياس اضطراب الشخصية الحدية في الدراسة الحالية، بحيث جاءت أغلب نسب التباين الذي فسرته أعلى من المستوى المقبول والمحدد بـ: 09% ، وهذا يدل أن جل البنود متسقة داخلياً مع الدرجة الكلية لأبعادها في قياس مفهوم اضطراب الشخصية الحدية لدى أفراد عينة الدراسة، ومنه درجات المقياس صادقة وهو ما يمكننا من الاعتماد على نتائجه في هذه الدراسة. كما تجدر الاشارة الى أن هذه النتائج تؤيد أدلة الثبات التي تم الوصول اليها باستخدام معاملي جاتمان وألفا، وتتفق معها وتعضدها.

2- الدراسة الأساسية

بعد جمع أهم المعطيات اللازمة انطلاقا من الدراسة الاستطلاعية، وبعد النتائج المتحصل عليها من الدراسة الاستطلاعية، تم الشروع في إجراءات الدراسة الأساسية من أجل التحقق من فرضيات الدراسة والاجابة على إشكاليتها.

2-1-منهج الدراسة الأساسية

انطلاقا من طبيعة الدراسة التي ركّزنا فيها على دراسة المتغيرات النفسية كما هي على أرض الواقع، وانطلاقا من الأهداف المرجو تحقيقها، فقد تم اختيار المنهج الوصفي التحليلي، الذي يهتم أيضا بدراسة الظروف والمتغيرات والعلاقات بن الظواهر والوقائع من خلال جمع البيانات الخاصة بالظاهرة المدروسة وتصنيفها وتحليلها واستخلاص النتائج.

وقد تم اختيار المنهج الوصفي الارتباطي لإثبات أو تفنيد الفرضيات التي قام عليها هذا البحث لدراسة العلاقة بين متغيري الدراسة. ولمعرفة العلاقة بين المناخ الأسري والعمليات الأسرية غير السوية

واضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة، وكذا الكشف عن أبرز التفاعلات غير الصحية الموجودة لدى أسر طلبة ذوي اضطراب الشخصية الحدية.

وفي هذا الصدد يشير الضامن 2007 إلى أن الدراسات الارتباطية تصف الدرجة التي ترتبط بها متغيرات الدراسة وتتضمن البحوث الارتباطية جمع المعلومات من أجل أن نقرر الى أي درجة توجد علاقة بين متغيرين أو أكثر، ويعبر عن العلاقة بمعامل الارتباط، ويكون الهدف من مثل هذه الدراسات هو:

- معرفة المتغيرات التي ترتبط ببعضها البعض.
- التنبؤ بمتغير من متغير آخر (التنبؤ بالتحصيل الدراسي من الدافعية).
- فحص السببية إذا وجدت.[1]

2-2- مجالات الدراسة الأساسية

المجال الزماني والمكاني:

بدأت الدراسة الميدانية ككل من خلال توزيع أدوات الدراسة على الطلبة الجامعيين بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة لونيسي علي –البليدة 2- في الفترة الممتدة بين أكتوبر 2019 إلى غاية مارس 2020. واستمرت في فترة ثانية من خلال التطبيق الالكتروني لأدوات الدراسة في الفترة الممتدة بين جوان 2020 إلى غاية أكتوبر 2020. واستمرت الفترة الثالثة طيلة شهر نوفمبر 2020 بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة لونيسي علي – البليدة 2-، ثم طيلة الفترة الممتدة من شهر أكتوبر 2021 إلى غاية ديسمبر 2021، لنقول بذلك أن الدراسة في جانبها التطبيقي استمرت من أكتوبر 2019 إلى غاية ديسمبر 2021.

[1] الضامن، منذر. أساسيات البحث العلمي. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع. (2007)، ص ص 135-136.

2-3- مجتمع الدراسة الأساسية

يمثل مجتمع الدراسة مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا، وهو يشكل مجموعة العناصر التي تشترك في خاصية أو عدة خصائص تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجرى عليها البحث أو التقصي. [1]

وقد تم تحديد المجتمع الأصلي الذي على أساسه استخرجت العينة بمجتمع الطلبة الجامعيين، ذوي اضطراب الشخصية الحدية، أي أنه تم تحديد مجتمع الدراسة هنا على أساس خاصيتين هما:

- أن يكون الفرد طالبا جامعيا.
- أن يكون من ذوي اضطراب الشخصية الحدية.

وقد تم اختيار طلبة الجامعة باعتبارهم العينة التي يسهل الاحتكاك والوصول اليهم، والمجتمع المتوفر والذي يمكنه التجاوب مع أدوات الدراسة من ناحية، كما أنهم الفئة الأكثر أهمية لدراسة خصائصهم النفسية عامة وذلك بغرض تقديم خدمات ومساعدات لهم على اعتبارهم الرهان الفكري والاجتماعي والحضاري لمجتمعنا.

2-4- طريقة المعاينة وإجراءات الدراسة الأساسية

2-4-1- طريقة المعاينة:

المعاينة هي مجموعة من العمليات تهدف إلى بناء عينة تمثيلية لمجتمع البحث المستهدف وهي بذلك مجموعة فرعية من مجتمع البحث. وهي تعمل على تقليل الوقت و الجهد، وتوفر العمالة المطلوبة لعمل

---

[1] انجرس، موريس أنجرس، منهج البحث في العلوم الإنسانية (ترجمة بوزيدي صحراوي وآخرون)، الجزائر: دار النهضة للنشر، (2004)، ص 291.

الدراسة في الميدان وإدخال المعلومات وتحليلها، كما أن نوعية الدراسة باستخدام العينة أفضل من دراسة المجتمع برمته فالعينات تعطي نتائج افضل.[1]

وقد تم استخلاصها بعد تحديد مجتمع البحث والمتمثل في طلبة الجامعة ذوي اضطراب الشخصية الحدية، من مختلف الجامعات الجزائرية، (جامعة لونيسي علي (البليدة 2)، جامعة يحي فارس (المدية)، جامعة محمد بوضياف (المسيلة)، جامعة الإخوة منتوري (قسنطينة)، جامعة مصطفى بن بوالعيد (باتنة 2)، جامعة جيلالي بونعامة (خميس مليانة)، جامعة إبراهيم سلطان شيبوط (الجزائر3)، جامعة جامعة العربي بن مهيدي (أم البواقي)، جامعة أبو القاسم سعد الله (الجزائر 2)، جامعة عمار ثليجي (الأغواط)، جامعة مولود معمري (تيزي وزو)، المدرسة العليا للأساتذة بن يوسف بن خدة (قسنطينة)، جامعة ابن خلدون (تيارت)، جامعة الحاج لخضر (باتنة 1)، جامعة 20 أوت (سكيكدة)، جامعة محمد دباغين (سطيف)، جامعة البشير الابراهيمي (برج بوعريريج)، جامعة محمد الصديق بن يحي (جيجل)، جامعة جيلالي ليابس (سيدي بلعباس)، جامعة عبد الحميد ابن باديس (مستغانم)، وذلك بعد تطبيق أدوات الدراسة عليهم، والتزمنا في ذلك بشرطين ضروريين لتحديد عينة الدراسة الأساسية وهما:

- أن تكون مفردة عينة البحث من ذوي اضطراب الشخصية الحدية.
- أن تكون مفردة عينة البحث من طلبة الجامعة.

وقد تم اعتماد اسلوب المعاينة القصدية، وهي الطريقة التي يتم فيها انتقاء أفراد العينة بشكل مقصود من قبل الباحث نظرا لتوافر بعض الخصائص في اولئك الأفراد دون غيرهم ولكون تلك الخصائص من الأمور المهمة بالنسبة للباحث.[2]

---

[1] الضامن، المصدر المذكور سابقا، ص 167.

[2] عبيدات، محمد؛ ابو نصار، محمد؛ مبيضين، عبيدات. منهجية البحث العلمي – القواعد والمراحل والتطبيقات–. عمان: دار وائل للنشر. (1999)، ص 96.

يعمد الباحث في هذه الطريقة إلى تطبيق أدوات الدراسة على مجموعة الأفراد الذين يلتقي بهم، أو الذين تتاح له مقابلتهم أو الوصول إليهم، وقد توجهت الباحثة إلى الجامعات لتوفر احتمالية وجود التجانس لدى أفراد العينة، وقامت بتوزيع أدوات الدراسة على كل طالب يمكن الحصول منه على المعلومات المطلوبة لموضوع البحث.

2-4-2- إجراءات الدراسة الأساسية:

1- بعد الحصول على الترخيص بإجراء البحث في قسم العلوم الانسانية، توجهت الباحثة لقاعات ومدرجات الدراسة بجامعة البليدة 2 واتفقت مع أساتذة على منح الحصص من أجل تطبيق أدوات الدراسة على الطلبة.

2- وفي خطوة ثانية قامت الباحثة بتعريف نفسها للطلبة مع تقديم موجز عن الغرض من هذه المقابلة وأهمية البحث العلمي والمساهمة فيه من خلال الالتزام بشروط الإجابة الجادة على مقاييس هذا البحث بهدف الحصول على نتائج حقيقية، خاصة مع طول المقاييس ووجود بعض البنود التي تتطلب الدقة في الإجابة كالبنود السالبة في مقياسي المناخ الأسري والعمليات الأسرية غير السوية.

3- بعدها تم توزيع مقاييس الدراسة على الطلبة الذين وافقوا على المساهمة في البحث، ثم قامت الباحثة بقراءة التعليمة على الجميع وشرح كيفية الإجابة، تلى ذلك متابعة العينة أثناء التطبيق مع الحرص على الإجابة على أسئلة الطلبة فيما يخص بنود المقاييس وشرح الغامض منها.

4- وفي خطوة أخيرة قامت الباحثة باسترجاع المقاييس من الطلبة مع مراقبة المقاييس للتأكد من الإجابة على جميع البنود. من ثم تم تفريغ البيانات ومعالجتها إحصائيا.

2-5- عينة الدراسة الأساسية

بعد تصحيح المقاييس وحساب الدرجات الكلية، تبين أن 89 طالب وطالبة من أصل 338 لديهم اضطراب الشخصية الحدية، أي ما نسبته % 26,33، وهي نسبة مرتفعة مقارنة بالإحصائيات الوبائية لهذا الاضطراب، اذ يعتبر ذوي اضطراب الشخصية الحدية من أكثر الأفراد المراجعين للمراكز الصحية ومكاتب الممارسين، وتقدر نسبتهم بحوالي 11% من المراجعين للعيادات الخارجية، و 19% من المرضى النفسيين نزلاء المستشفيات الصحة النفسية.[1] وحوالي 2%- 3% من عموم السكان كما يشير إلى ذلك (Dalbuduk, 2014).[2]

وعليه فإن عينة الدراسة الأساسية تكونت من 89 طالب وطالبة من أصل 338 طالب وطالبة ممن طبقت عليهم أدوات الدراسة، لتمثل بذلك نسبة 26.33 % وهي نسبة مقاربة لنسبة انتشار الاضطراب بين طلبة الجامعة وفق ما جاءت به دراسة حسين فالح 2006 التي أجريت بالعراق، اذ بلغ عدد الطلبة الذين لديهم اضطراب الشخصية الحدية 50 طالب وطالبة مشكلين نسبة مئوية قدرها 16.6% من العدد الكلي لعينة البحث والتي بلغ عددها 300 طالب وطالبة.

وقد تم استخلاص هذه العينة عن طريق تطبيق أدوات الدراسة على 338 طالب وطالبة من مختلف الجامعات الجزائرية وفق طريقتين الأولى كانت ورقية والثانية كانت إلكترونية بعد تفشي جائحة كوفيد 19 عبر كامل التراب الوطني، مما دفعنا إلى استعمال الاستبيان الالكتروني.

و يمكن أن نذكر خصائص عينة الدراسة الأساسية كما يلي:

---

[1] لينهان، مارث إم. ترجمة ألفت حسين كحلة. العلاج المعرفي السلوكي لاضطراب الشخصية الحدية. القاهرة, مصر: المكتبة الانجلو مصرية. (2014)، ص 19.

[2] DALBUDUK, E. THE IMPACT OF CHILDHOOD TRAUMAS DEPRESSIVE AND ANXIETY SYMPTOMS ON THE RELATIONSHIP BETWEEN BORDERLINE PERSONALITY FEATURES AND SYMPTOMS OF ADULT ATTENTION DEFICIT HYPERACTIVITY DISORDER IN TURKISH UNIVERSITY STUDENTS. NORDIC JOURNAL OF PSYCHIATRY(28), 1-6. (2014).

تكونت عينة الدراسة الأساسية من 89 طالبا وطالبة، من مختلف الجامعات الجزائرية (البليدة، . وتراوح سن أفراد العينة ما بين (18 و 52 سنة)، أما من حيث الجنس فقد توزع أفراد العينة حسب هذا المتغير إلى (21 طالبا و 68 طالبة) ويرجع هذا التباين الموجود في العدد كون الطالبات المسجلات في الجامعات أكثر من عدد الطلبة الذكور، والجدول التالي يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة في البحث الحالي حسب متغير الجنس:

الجدول رقم (10): توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكور	21	%23.59
إناث	68	%76.40
المجموع	89	%100

2-6- أدوات جمع البيانات في الدراسة الأساسية

2-6-1- مقاييس المناخ الأسري والعمليات الاسرية:

أ- وصف مقاييس المناخ الأسري والعمليات الاسرية:

صمم هذا المقياس علاء الدين كفافي (2010)، وتكمن أهمية هذا المقياس في أن بنوده اشتقت من مبادئ نظرية الانساق العامة وتطبيقاتها على الاسرة.

وتوزعت مكونات هذا المقياس على أربعة أبعاد، يمثل كل بعد فيها، أحد التفاعلات الاسرية المولدة للمرض حسب مستويات هذا التفاعل من حيث درجة الانحراف عن السواء، وما ينتج عن هذا الانحراف من اضطراب في مناخ الاسرة، وبالتالي اللاسوية المحتملة للأبناء وهي هنا في مقياس

المناخ الأسري تمثل المستوى الأول، والذي يتحدث عن بعض العمليات التفاعلية غير الصحيحة والتي تشيع مناخا غير سوي في الأسرة. [1]

ويضم هذا المقياس في جزئه الثاني مستوى ثاني من التفاعلات الأسرية غير السوية، وهي ثمانية ابعاد تمثل العمليات الأسرية غير السوية مستوى آخر اكثر اضطرابا عن المستوى الأول المتعلق بالمناخ الأسري.

ب-مكونات مقاييس المناخ الأسري والعمليات الأسرية:

يتكون مقاييس المناخ الأسري والعمليات الأسرية من فئتين من المقاييس:

1-مقاييس المناخ الأسري وتتكون من أربعة أبعاد (85) بند:

اللانسنة (23)، الحب المصطنع للطفل (22)، الأسرة المدمجة (23)، المناخ الوجداني غير السوي في الأسرة (17).

2-مقاييس العمليات الأسرية وتتكون من (8) أبعاد (124) بندا: التبادلية الكاذبة (18)، التعمية (15)، المثلث غير السوي (20)، اتخاذ كبش الفداء (36)، الرابطة المزدوجة (22)، الانقسامات في الأسرة (5)، الانحرافات في الأسرة (3)، العزلة الاجتماعية والثقافية للأسرة (5).

ت- تعليمات المقاييس:

[1] كفافي، المصدر المذكور سابقا ، ص 16.

ضرورة الإجابة على بنود المقياس بكل صراحة وذلك حسب أول انطباع ورد إلى ذهنه، مع العلم بأن اجابته سوف تحاط بكل سرية ولا تستخدم لغير أغراض البحث العلمي لهذه الدراسة فقط، مع ضرورة الإجابة على جميع بنود المقياس، وإلا استبعدت الاستمارة.

2-6-2- مقياس اضطراب الشخصية الحدية:

أ- وصف المقياس:

صمم هذا المقياس الباحث الألماني ليشنيرنغ F.Leischsenring 1997 وقام شوقي يوسف بهنام (2009) بترجمته. [1] وهو يعد من أساليب التقدير الذاتي، ومكون من (51) فقرة، أما بدائل الإجابة فتتحدد بـ (نعم – لا)، وتكمن أهمية هذا المقياس في أن بنوده اشتقت من النظرية البنائية في تنظيم الشخصية لـ Kernberg. ويحتوي المقياس على 44 بندا تغطي مجالات التي تمس اضطراب الشخصية الحدية.

ب-مكونات مقياس اضطراب الشخصية الحدية:

وتحتوي القائمة على أربعة مقاييس فرعية تقيس الظواهر الآتية:

1-ضياع الهوية Identity Diffusion

2-الآليات الدفاعية البدائية Primitive Defenses

3-ضعف اختبار الواقع Impaired Reality Testing

4-الخوف من الانصهار أو التلاشي Fear of Fusion

تلك هي المجالات التي تغطيها الفقرات (51) التي يتكون منها المقياس والجدول رقم (12) يبين المقاييس الفرعية والفقرات التي تتكون منها.

---

[1] بهنام، شوقي يوسف. قياس الشخصية الحدية لدى عينة من طلبة جامعة الموصل، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد 8، (02)، (2009)، العراق: جامعة الموصل، ص ص 21-43.

جدول رقم (11) المقاييس الفرعية والفقرات التي يتضمنها مقياس اضطراب الشخصية الحدية

المقياس	رقم البنود المكونة له
ضياع الهوية	8 -15- 26- 33- 34- 36- 37- 42- 46
الدفاعات البدائية	1 - 9 – 10 – 16 -29- 39- 40- 48
ضعف اختبار الواقع	7 – 12 – 13 – 21 – 41
الخوف من الانصهار أو التلاشي	14 – 19 – 20 – 23 – 25 – 28 – 51
الشخصية الحدية	3- 4 – 5 – 8 – 9 – 14 – 15 – 19 – 20 – 27 – 28 – 36 – 40 – 43 – 47 – 49 - 50

2-7- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة الأساسية

تتعدد الصور والتقنيات الإحصائية المستعملة بتعدد أغراض الدراسة، وهذا من أجل أن تعالج بطريقة علمية وموضوعية، ونظرا لتعدد فرضيات البحث ومتغيراته، فقد تم استعمال عدة أساليب إحصائية ولتحليل بيانات هذا البحث تم الاستعانة بمجموعة من الأساليب الاحصائية:

- معامل ارتباط بيرسون لدراسة العلاقة بين المتغيرات.
- اختبار الفا لكرونباخ وجتمان، المتوسطات الحسابية، التباين، اختبار ت لعينتين مستقلتين.
- اختبار ت لعينة واحدة.
- التكرارات والنسب المئوية.

وهذا من خلال تطبيق برنامج الحزمة الاحصائية الخاص بالعلوم الاجتماعية SPSS.

الفصل الرابع

عرض نتائج البحث ومناقشتها

الفصل الرابع: عرض نتائج البحث ومناقشتها

تمهيد

1- عرض نتائج التساؤلات الاستكشافية الخاصة بمتغيرات البحث ومناقشتها

1-1- عرض نتائج السؤال الاستكشافي الأول ومناقشتها

1-2- عرض نتائج التساؤل الاستكشافي الثاني ومناقشتها

1-3- عرض نتائج التساؤل الاستكشافي الثالث ومناقشتها

2- عرض نتائج فرضيات البحث ومناقشتها

2-1- عرض نتائج الفرضية الأولى ومناقشتها

2-2- عرض نتائج الفرضية الثانية ومناقشتها

2-3- عرض نتائج الفرضية الثالثة ومناقشتها

2-4- عرض نتائج الفرضية الرابعة ومناقشتها

2-5- عرض نتائج الفرضية الخامسة ومناقشتها

2-6- عرض نتائج الفرضية السادسة ومناقشتها

2-7- عرض نتائج الفرضية السابعة ومناقشتها

2-8- عرض نتائج الفرضية الثامنة ومناقشتها

2-9- عرض نتائج الفرضية التاسعة ومناقشتها

الاستنتاج العام

تمهيد:

سيتم في هذا الفصل عرض وتفسير النتائج التي تم التوصل إليها انطلاقا من نتائج المعالجة الإحصائية لبيانات الدراسة الأساسية بعد أن تم تطبيق الخطوات المنهجية المتعلقة بالبحث، والتي تم عرضها في الفصل السابق، وهذا في ضوء الإطار النظري للدراسة، والدراسات السابقة التي تناولت جوانب هذا الموضوع مع تقديم آراء الباحثة فيما يتعلق بالموضوع، لنتم هذا الفصل بعرض الاستنتاج العام المتعلقة بنتائج الدراسة، مع وضع بعض التوصيات والمقترحات التي خلُصت لها نتائج الدراسة.

1- عرض نتائج التساؤلات الاستكشافية الخاصة بمتغيرات البحث ومناقشتها

سيتم في هذا الجزء عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بمتغيرات البحث

1-1- عرض نتائج السؤال الاستكشافي الأول ومناقشتها

ينص التساؤل الاستكشافي الأول على : ما طبيعة المناخ الأسري السائد لدى الطلبة الجامعيين ذوي اضطراب الشخصية الحدية ؟

للإجابة على هذا التساؤل تم استعمال اختبار (ت) لعينة واحدة على نتائج إجابات الطلبة الجامعيين ذوي اضطراب الشخصية الحدية، وذلك لتحديد مستوى المناخ الأسري لدى عينة الدراسة، وهذا ما يبينه الجدول رقم (12)

الجدول (12) اختبار (ت) لعينة واحدة لمعرفة مستوى المناخ الأسري السائد لدى طلبة الجامعة ذوي اضطراب الشخصية.

عينة الدراسة	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	قيمة (ت) المحسوبة المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة	التقييم
89	30.10	42.5	11.71	-9.98	2.37	88	0.000	منخفضة

نلاحظ من الجدول رقم (12) بأن قيمة اختبار (ت) المحسوبة لعينة واحدة مساوية ل .9.98- وهي أكبر تماما من قيمة (ت) المجدولة (2.37)، وبناءا عليه يمكن القول أن هناك فروق بين المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة علة مقياس المناخ الأسري والذي بلغ (30.10) درجة، وبانحراف معياري مقداره (11.71) درجة، والمتوسط الفرضي للمقياس والذي البلغ (42.5) درجة، ما يعني أن المتوسط الحسابي

لدرجات أفراد العينة أصغر من المتوسط الفرضي للمقياس، مما يشير إلى أن درجة المناخ السائد لدى طلبة الجامعة ذوي اضطراب الشخصية الحدية منخفضة .

وعليه يمكننا القول بأن المناخ الأسري لدى طلبة الجامعة ذوي اضطراب الشخصية الحدية مناخ سوي، ويمكن أن نفسر نتائج هذه الدراسة بالقول أن عينة الدراسة تدرك الجو العام للأسرة بصورة جيدة، إذ أن هناك إشباعا لحاجاتهم، و شبكة العلاقات بينهم تتسم بنوع من السواء، ويوجد تسيير جيد للخلافات والصراعات التي قد تحدث بينهم.

وفي هذا السياق يرى حافظ وآخرون (1997) أن المناخ الأسري السوي يمتاز بوجود تماسك في العلاقات وانضباط وتنظيم داخل الأسرة.[1] كما يتوقف سواء المناخ الأسري على أساليب التنشئة الاجتماعية وحل الصراعات ومدى إشباع الحاجات. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة خليل (2006)[2]، البدراني (2009)[3]، ودراسة محمد عباس محمد الشهابي وآخرون (2022)[4]

ويمكن أن نفسر هذه النتيجة التي دلت على وجود مناخ أسري سوي لدى عينة الدراسة من طلبة الجامعة ذوي اضطراب الشخصية الحدية بالقول أن الانساق الأسرية لدى عينة الدراسة تعيش حالة من التوازن والتوافق الذي يرجع إلى التفاعل الكلي للنسق الذي يعمل على الحفاظ على توازنه واستقراره من خلال مجموعة القواعد والحدود التي يضعها، والتوازن لا يعني الجمود والسكون كما يرى كفافي بل هو يستدعي الاعتراف والتغيير أحيانا. [5]

---

[1] حافظ وآخرون. المصدر المذكور سابقا.

[2] خليل، المصدر المذكور سابقا.

[3] البدراني، المصدر المذكور سابقا

[4] محمد، محمد عباس الشهابي، سلوى فائق. الإجهاد الانفعالي والمناخ الأسري والعلاقة بينهما لدى أولياء أمور ذوي الاحتياجات الخاصة، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الانسانية، المجلد 19، العدد 03، (2022)

[5] خليل، محمد محمد بيومي. سيكولوجية العلاقات العائلية. مصر: دار قباء للطباعة والنشر والوزيع، (2000)، ص 85.

كما يمكن أن نفسر وجود هذا السواء لدى أسر طلبة ذوي اضطراب الشخصية الحدية إلى وجود ميكانيزم التغذية المرتدة السالبة والتي تعمل على الحفاظ على توازن النسق وتساعده على التقليل والتخفيف من المدخلات أو التصحيح بهدف إرجاع النسق إلى حالة الاستقرار والاتزان. [1]

كما قد يرجع وجود مناخ أسري سوي لدى عينة الدراسة إلى وجود قواعد تحكم نظام الأسرة وتحافظ على سوائه، فقد أكد جاكسون على أن تتابعات تفاعل أفراد الأسرة فيما بينهم يتحدد بناء على قواعد الأسرة وليس بناء على احتياجات الأفراد أو دوافعهم أو سمات شخصياتهم. كما أكد كفافي (2015) على أن قواعد الأسر قد تتغير لإحداث التوازن. و هو ما يؤكده منوشن 1974 كما ورد في كفافي (2015) أن وضوح الحدود يسمح بحدوث اتصال صحي بين أعضاء النسق الفرعي والآخرين. [2]

[1] كفافي، المصدر المذكور سابقا، ص 84.

[2] نفس المصدر.

1-2- عرض نتائج التساؤل الاستكشافي الثاني ومناقشتها

ينص التساؤل الاستكشافي الثاني على : ماهي العمليات الأسرية الأكثر انتشارا لدى طلبة الجامعة ذوي اضطراب الشخصية الحدية؟

للإجابة على هذا التساؤل تم حساب التكرارات والنسب المئوية لنتائج إجابات الطلبة الجامعيين ذوي اضطراب الشخصية الحدية على مقياس العمليات الأسرية غير السوية، حيث تم تحديد العمليات الأسرية غير السوية الأكثر انتشارا لدى عينة الدراسة من طلبة الجامعة ذوي اضطراب الشخصية الحدية، وهذا ما يبينه الجدول رقم(13)

الجدول (13) التكرارات والنسب المئوية لأبعاد المناخ الأسري والعمليات الأسرية الأكثر انتشارا لدى طلبة الجامعة ذوي اضطراب الشخصية عينة الدراسة.

الأبعاد والعمليات	التكرارات	النسبة المئوية
اللاأنسنة	13	%14.6
الحب المصطنع	7	%7.9
الأسرة المدمجة	24	%27
المناخ الوجداني غير السوي	28	%31.5
التبادلية الكاذبة	35	%39.3
التعمية	28	%31.5
المثلث غير السوي	19	%19
اتخاذ كبش الفداء	8	%09
الرابطة المزدوجة	13	%14.6

نلاحظ من خلال الجدول رقم (13) أن أكثر العمليات الأسرية غير السوية انتشارا بين طلبة الجامعة ذوي اضطراب الشخصية الحدية كانت عملية التبادلية الكاذبة بنسبة 39.3% ثم تلتها كل من عمليتي المناخ الوجداني غير السوي، والتعمية بسنبة 31.5%، بعدها الأسرة المدمجة بنسبة 27% .

وعليه يمكن القول أن أغلب أسر طلبة الجامعة ذوي اضطراب الشخصية الحدية تعاني من مشكلة العلاقات الاتصالية–الانفصالية، وهو ما يؤثر على فعاليتهم وتكوين هويتهم، وهو ما دلت عليه دراسة هناء إسماعيل إسماعيل شلبي (2022) فقد دلت نتائجها على وجود علاقة إيجابية دالة إحصائيا بين نمط التواصل التوافقي وفاعلية الذات الاجتماعية، و نمط التواصل الوقائي، ،كما دلت على وجود علاقة عكسية وغير دالة بين النمط الحيادي وفاعلية الذات الاجتماعية لدى طلبة الجامعة. [1]

وهذا اللاتوازن بين هاتين الحاجتين يؤثر أيضا كما قلنا على تشكل الهوية الفردية لدى طلبة الجامعة، فقد دلت دراسة عماد الدين ابراهيم على محمد الطماوي (2017) على وجود علاقة إيجابية بين اضطراب الهوية وبين أساليب المعاملة الوالدية السلبية، كما توجد علاقة سلبية بين الاتزان الانفعالي وبين أساليب المعاملة الوالدية السلبية وبين اضطراب الهوية والاتزان الانفعالي لدى المراهقين. [2]

ثم يليها المناخ الوجداني غير السوي والتعمية وهي العمليات التي يكون فيها تزييف للمشاعر والوجدانات بين أعضاء النسق الأسري، كما يكون هناك التناقض بين الجو العام الظاهر والجو العام الداخلي الذي يسود هذا النسق الأسري، مما يعني أن الانساق الأسرية لدى طلبة الجامعة ذوي اضطراب الشخصية الحدية تتسم بنوع من الانغلاق، والجمود والموت الوجداني، وذلك أن كل من المناخ الوجداني غير السوي و التعمية كما يرى كفافي (2010) من الميكانيزمات التي تلجأ إليها الانساق المنغلقة للمحافظة على

---

[1] شلبي، هناء إسماعيل. أنماط التواصل الأسري وعلاقتها بفعالية الذات الاجتماعية لدى طلبة الجامعة، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، العدد 57. (2022)، جامعة ، ص ص 240– 274 https://jsswh.journals.ekb.eg

[2] الطماوي، عماد الدين. تباين اضطراب الهوية والاتزان الانفعالي باختلاف أساليب المعاملة الوالدية لدى المراهقين من طلاب المرحلة الثانوية، مجلة البحث العلمي في التربية، المجلد 18، الجزء التاسع، (2017)، جامعة، ص ص 547–558.

كيانها وتوازنها. ويضيف بأن الاتصالات داخل هذه الانساق جامدة وميكانيكية ويتم تحديدها سابقا، وعليه تغيب فيها التلقائية ولا يسمح لأفرادها أن يعكسوا مشاعرهم ويعبروا عن أنفسهم بالطريقة الملائمة. [1]

[1] كفافي، المصدر المذكور سابقا، ص 89.

1-3- عرض نتائج التساؤل الاستكشافي الثالث ومناقشتها

ينص التساؤل الاستكشافي الثالث على : ماهي نسبة انتشار اضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة ؟

للإجابة على هذا التساؤل تم تحديد نسبة انتشار اضطراب الشخصية الحدية لدى عينة الدراسة من خلال إجابات أفراد عينة الدراسة على أداة مقياس اضطراب الشخصية الحدية، وذلك بعد إحصاء درجاتهم ضمن القيمة المحكية التشخيصية التي تم تحديدها في الدراسة الحالية والتي انحصرت ما بين (8-16) درجة، لتشخيص وجود اضطراب الشخصية الحدية، وهو ما تم توضيحه في الجدول التالي:

الجدول رقم (14): التكرارات والنسب المئوية لانتشار اضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة عينة الدراسة

تصنيفات الشخصية	التكرار	النسبة المئوية
لا توجد اضطراب الشخصية الحدية	**249**	**%73.66**
اضطراب الشخصية الحدية	**89**	**%26.33**
المجموع	**338**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن استجابات الأفراد على مقياس اضطراب الشخصية الحدية كانت أكثر بالنسبة للشخصية غير الحدية (السوية) حيث بلغت نسبتها 73.66%، في حين بلغت نسبة اضطراب الشخصية الحدية نسبة 26.33%، وهي نسبة قريبة من النسبة التي توصل إليها مصمم المقياس ف.ليشنرينغ F. Leichsenring حيث طبقه على 161 فردا، وتم تشخيص 56 منهم باضطراب الشخصية الحدية وهو ما يعادل نسبة 34.78%، كما أنها قريبة من النسبة التي تحصلت عليها نور محمد وليد سيرجيه، حيث طبقته هي أيضا على 287 من النساء العاملات، وكان من بينهن 90 حالة شخصت على أنها شخصية حدية، أي ما نسبته 31.4%، وهي نسبة أكبر قليلا من نسبة التي حصل

عليها حسين فالح في دراسته لانتشار اضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة حيث بلغت نسبتها 16.6% وذلك عند حوالي 50 طالبا من أصل 300 طالب. ويمكن أن نفسر هذه النسبة بأن مجتمع الدراسة والمتمثل في طلبة الجامعة فيه نسبة الإناث أكثر من الذكور، وهي نفس الميزة التي انطبقت على عينة الدراسة الأساسية، وينتشر اضطراب الشخصية الحدية في فئة الاناث أكثر من الذكور كما حلل ذلك Widiger et Frances (1985) على 38 دراسة حول جنس الشخصية البينية، وأسفرت النتائج على وجود نسبة 74%لدى النساء، و30% لدى الرجال.[1] وهي نفس الملاحظة التي كانت على دراسة سليم (1999) كما ورد (بهنام، 2009) حيث شُخص هذا الاضطراب بنسبة 75% لدى الإناث.[2]

وتختلف نتائج البحث الحالي مع دراسة المحارب (2009) ودراسة بهنام (2009)، إذ بينت دراستين عدم وجود فروق في اضطراب الشخصية الحدية تعزى لمتغير الجنس، كما دلت دراسة بهنام على عدم وجود اضطراب الشخصية الحدية لدى عينة طلبة الجامعة.[3] ويمكن القول بأن هذه النسبة هي نسبة مرتفعة وتستدعي الوقوف على أسبابها والعوامل المهيئة لظهوره خاصة لدى هاته الفئة من المجتمع والتي ينبني عليها مستقبله وكيانه، ذلك بالنظر إلى خطورة هذا الاضطراب وتداعياته.

---

[1] حدار، المصدر المذكور سابقا، ص 144.

[2] بهنام، المصدر المذكور سابقا.

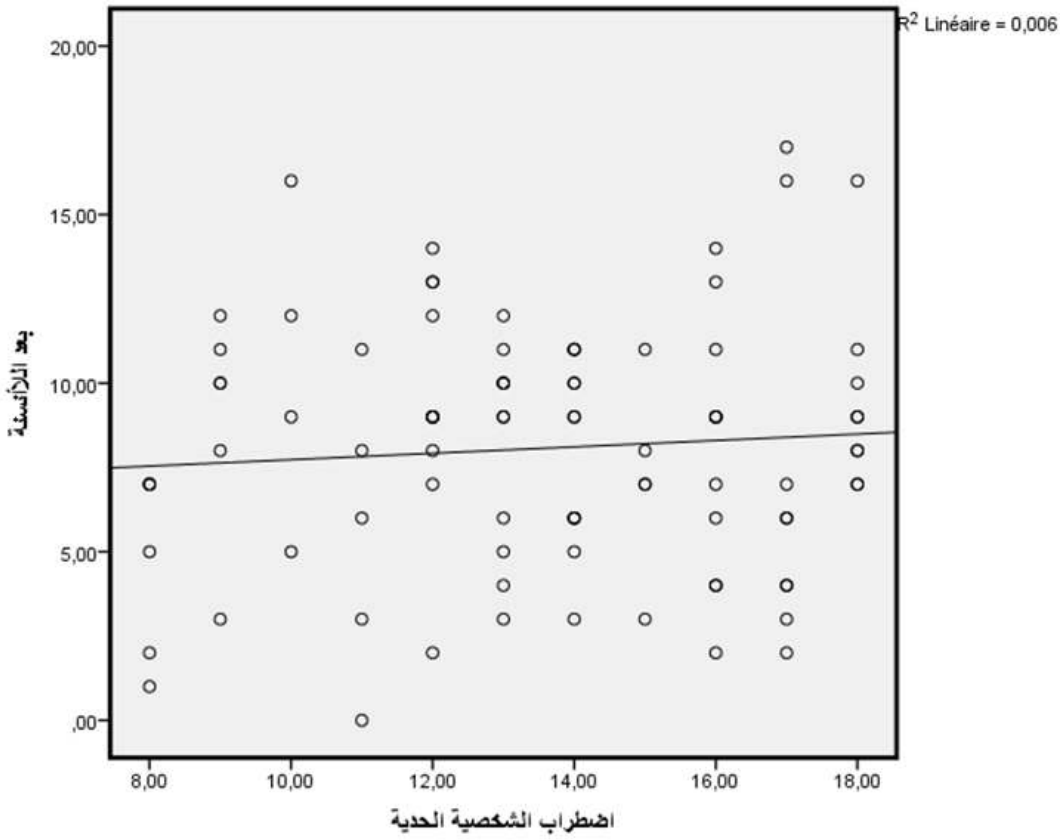
[3] محارب، المصدر المذكور سابقا.

2- عرض نتائج فرضيات البحث ومناقشتها

2-1- عرض نتائج الفرضية الأولى ومناقشتها

تنص الفرضية الأولى على أنه: توجد علاقة ارتباطية بين بعد اللاأنسنة واضطراب الشخصية الحدية لدى عينة الدراسة.

وللتحقق من هذه الفرضية قمنا باستخدام معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation) من أجل قياس حجم العلاقة الارتباطية بين درجات عينة الدراسة على بعد اللاأنسنة واضطراب الشخصية الحدية، وذلك بعد التحقق من اعتدالية التوزيع (انظر الملاحق) وخطية العلاقة بين المتغيرين، كما يوضّحه الشكل التالي:



الشكل رقم (03): لوحة الانتشار لدرجات بعد اللاأنسنة ومقياس اضطراب الشخصية الحدية

يتضح من خلال الشكل أن معظم درجات عينة الدراسة تتوزع من الجهة اليسرى السفلية إلى الجهة اليمنى العلوية وهو ما ينبئ عن وجود علاقة خطية طردية بين كل من متغير اللاأنسنة ومتغير اضطراب الشخصية الحدية في الدراسة الحالية مما يسمح لنا بالاعتماد على معامل الارتباط Pearson كأسلوب إحصائي في التحقق من فرضيتها الأولى.

بعد المعالجة الاحصائية تم التوصل إلى النتائج التالية:

الجدول رقم (15) نتائج معامل الارتباط بيرسون بين الدرجات الكلية لعينة الدراسة على بعد اللاأنسنة ودرجاتهم الكلية على مقياس اضطراب الشخصية الحدية

المتغيرات	قيمة معامل الارتباط بيرسون	القيمة الاحتمالية Sig	اتخاذ القرار
اللاأنسنة	0,078	0,469	غير دال احصائيا
اضطراب الشخصية الحدية			

من خلال الجدول رقم (15) أعلاه نلاحظ أن معامل بيرسون بين أفراد عينة الدراسة في مقياس **(اللاأنسنة)** ودرجاتهم في **(اضطراب الشخصية الحدية)** يساوي **(0,078)** وهي قيمة موجبة وضعيفة، ويعني هذا أن الارتباط طردي، أي أن درجات أفراد العينة في مقياس (اللاأنسنة) تتوزع بنفس توزيع درجاتهم في مقياس (اضطراب الشخصية الحدية) والعكس صحيح، كما أن القيمة الاحتمالية **(Sig=0,469)**، وهي أكبر من مستوى الدلالة **(0.01)**، مما يدل على عدم وجود علاقة ارتباطية بين **اللاأنسنة واضطراب الشخصية الحدية** لدى عينة الدراسة، وهي غير دالة إحصائيا، وبالتالي نستنتج بأن الفرضية لم تتحقق.

وفي ضوء ما سبق، نستنتج أن بيانات الدراسة الحالية جاءت غير مؤيدة لنص الفرضية الأولى، وبالتالي لا يمكننا القول بأنه توجد علاقة ارتباطية بين بعد اللاأنسنة واضطراب الشخصية الحدية لدى عينة الدراسة.

ما يعني أن المناخ الأسري لدى طلبة الجامعة ذوي اضطراب الشخصية الحدية والذي يتسم بالمعاملة التي يغلب عليها اللاأنسنة و التشيئية، والقائمة على التعامل مع الشخص كأداة لتحقيق الأهداف والغايات وكذا تجريده من خصائصه الانسانية لا يرتبط باضطراب الشخصية الحدية ، ويمكن تفسير هذه النتيجة بالقول أنه توجد عوامل أخرى كإدراك الطالب الجامعي لهذا النوع من المعاملة على أنها نوع من الخضوع الايجابي لسلطة الآباء، ضمن التسلسل الهرمي لعناصر النسق الأسري، كما أنهم يدركونها كنوع من القوامة التي يمارسها الآباء مع أبنائهم، وهذا رجع للعرف الاجتماعي والثقافي الذي يرى في تحكم الآباء نوعا من الرجولة والحماية والمسؤولية التي تقع على الآباء، ويذكر كفافي (2015) في هذا السياق أن النظرة اللاإنسانية التشيئية تمثل أحيانا في ثقافتنا فهما خاطئا لمفهوم القوامة التي أعطاها الإسلام للزوج على زوجته أو للأب على أبنائه. [1]

من ناحية أخرى يمكن تفسير هذه النتيجة في ظل ما أشار إليه فاروق مصطفى جبريل فيما يخص خصائص المناخ الأسري المدرك إلى أن إدراك الفرد لعناصر المناخ الأسري يحمل وصفه للخبرات البيئية الأسرية أكثر منه مثيرا انفعاليا أو رد فعل تقيمي لما اكتسبه من خبرة رغم عدم إمكانية فصل الوصف عن التقييم، مما يعني أن هذا النوع من التفاعل غير السوي داخل النسق الأسري لم يكن له بعد انفعالي الذي يمكنه أن يؤثر على شخصية الطالب الجامعي ذو اضطراب الشخصية الحدية، فقد أشارت أبوزيد

[1] كفافي، المصدر المذكور سابقا.

(2011) في هذا الصدد إلى أن نبذ الوالدين للطفل انفعاليا والذي يمثل سلوكا ظاهرا نحو فرد ما، يجعله يعتقد أنه ليس محبوب وبدون قيمة، وهو ما يهدد أمانه ويتركه فريسة للشعور بالشك وبأنه وحيد. [1] وهو ما قد يؤكد الطرح السابق بعدم وجود علاقة بين اللاأنسنة واضطراب الشخصية الحدية راجع إلى غياب الأثر الانفعالي لمثل هذه المعاملة على الطالب الجامعي ذو اضطراب الشخصية الحدية.

من ناحية أخرى، فإن المناخ الأسري الذي يتسم باللاأنسنة يجعل الفرد يشعر بالدونية والتفكير في الذات بتقدير منخفض، وهي ما يمثل أحد خصائص ذوي اضطراب الشخصية الحدية، حيث يرى خضير (2005)[2] أن ذوي اضطراب الشخصية الحدية يعانون من النظرة الدونية والتقليل من قيمة أنفسهم، كما يمتلك أصحاب هذه الشخصية مشاكل واضحة في تكوين صورة سليمة عن شخصيتهم وهويتهم. وهو ما قد يبرر وجود هذا النوع من التفاعل الأسري غير سوي داخل أسر الطلبة ذوي اضطراب الشخصية الحدية ، فقد وجدت دراسة تحليلية حسب أبوزيد (2011) عن نتائج سيطرة الآباء والتي تشكل أحد تمظهرات المناخ الأسري الذي يتسم باللاأنسنة، أنها تتضمن الاصرار على الطاعة الكاملة، والإشراف على اختيار أوجه نشاطهم إشرافا دقيقا، كما يفرض الآباء عليهم مُثُلُهُم ويتمادون في الإشراف والخوف عليهم وحمايتهم، ويظهر عليهم قلقهم حتى بسبب أمور تافهة، وقد أجريت هذه الدراسة على ثمانية وعشرين طفلا وجد أنهم خاضعون خجولون ويظهرون بمظهر مضطرب، ويشعرون بالنقص وأنهم ليسوا أكفاء، وقد تظهر عليهم روح العدائية والعدوانية في مرحلة المراهقة والرشد. [3]

كما لا يذكر التراث المتعلق بالسببية المفسرة لنشوء هذا الاضطراب والتي تناولت البيئة الأسرية – رغم قلتها في حدود علم الباحثة – إلى أن نمط المعاملة كان لديهم متعلقا بالنزعة التمليكة التي تمثل مؤشرا

---

[1] أبو زيد، المصدر المذكور سابقا.

[2] خضير، إبراهيم. اضطرابات الشخصية الحدية معاناة بالغة للأسرة والزوجة قد تنتهي بالقتل. النسخة الإلكترونية من جريدة الرياض، العدد 13521، (2005)، الرياض: مؤسسة اليمامة الصحفية، من موقع:
https://www.alriyadh.com/76729

[3] أبوزيد، المصدر المذكور سابقا.

من مؤشرات المناخ الأسري الذي يتسم باللاأنسنة، ففي الغالب نجد نمط المعاملة الوالدية السائد لديهم يتمثل في الاساءة والنمط الاعتمادي نتيجة عدم الاستقلالية والخوف من الهجران الذي تمتاز به BPD والذي ينتقل إلى الأبناء، وهو ما يدل على الحدود الهشة في علاقاتهم البين شخصية.

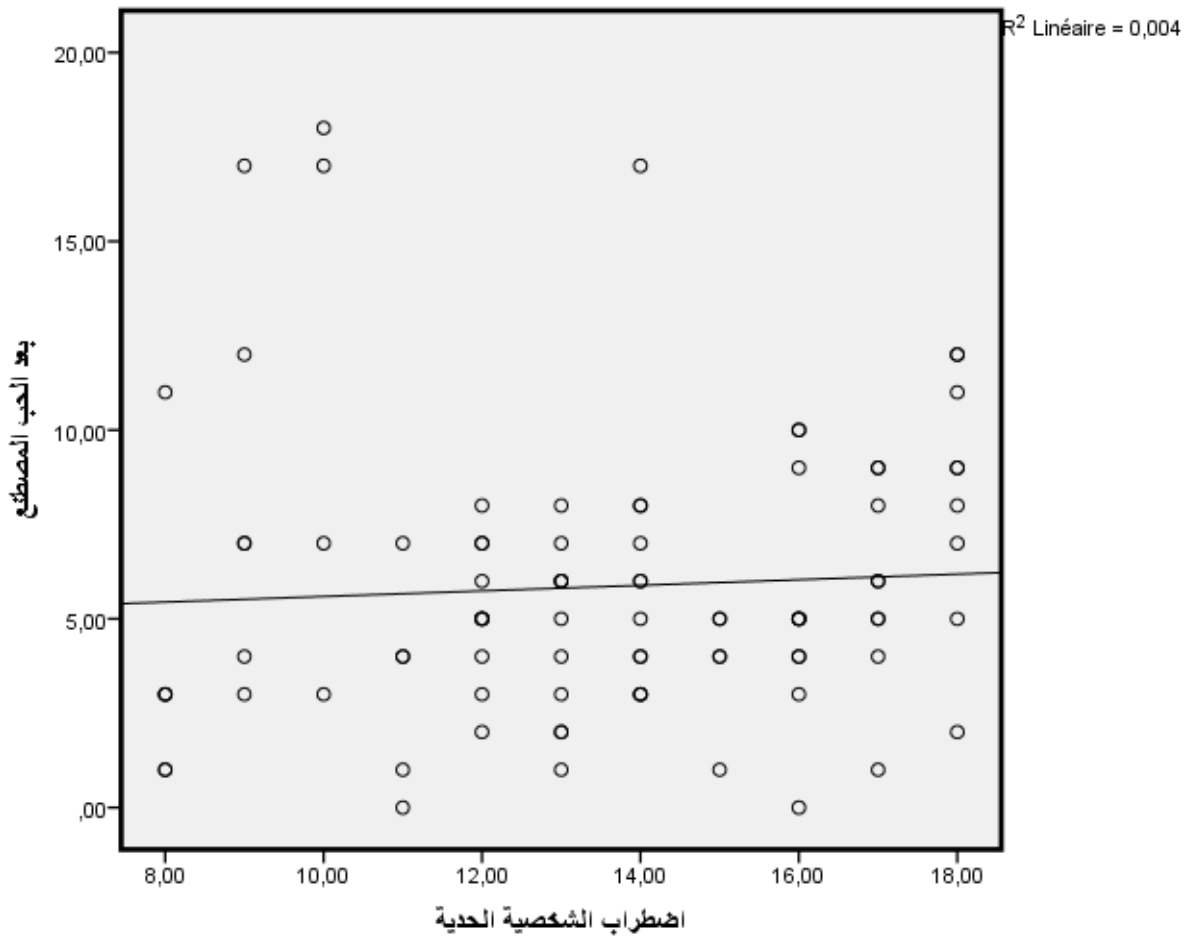
من ناحية أخرى يمكن تفسير وجود هذا النمط من المعاملة داخل النسق الأسري للطلبة ذوي اضطراب الشخصية الحدية، بأن المعاملة التي تتسم باللاأنسنة والتي تعكس نمطا من المعاملة التملكية، تعد أحد أسباب نشوء اضطراب الشخصية التابعة والنرجسية، ويشترك هاذان الاضطرابان مع اضطراب الشخصية الحدية في أبعاد الاستقلالية والحساسية للنقد والحدود الشخصية. وقد دلت دراسة الناعمة (2004) على وجود علاقة دالة إحصائيا بين المناخ الأسري المتسم باللاأنسنة والاعتمادية كفكرة لا عقلانية لدى الذكور. [1]

[1] الناعمة، المصدر المذكور سابقا.

2-2- عرض نتائج الفرضية الثانية ومناقشتها

تنص الفرضية الثانية على أنه: توجد علاقة ارتباطية بين بعد الحب المصطنع واضطراب الشخصية الحدية لدى عينة الدراسة.

وللتحقق من هذه الفرضية قمنا باستخدام معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation) من أجل قياس حجم العلاقة الارتباطية بين درجات عينة الدراسة على بعد الحب المصطنع واضطراب الشخصية الحدية، وذلك بعد التحقق من خطية العلاقة بين المتغيرين، كما يوضّحه الشكل التالي:



الشكل رقم (04): لوحة الانتشار لدرجات بعد الحب المصطنع ومقياس اضطراب الشخصية الحدية

يتضح من خلال الشكل أن معظم درجات عينة الدراسة تتوزع من الجهة اليسرى السفلية إلى الجهة اليمنى العلوية وهو ما ينبئ عن وجود علاقة خطية طردية بين كل من متغير بعد الحب المصطنع

ومتغير اضطراب الشخصية الحدية في الدراسة الحالية مما يسمح لنا بالاعتماد على معامل الارتباط Pearson كأسلوب إحصائي في التحقق من فرضيتها الثانية.

بعد المعالجة الاحصائية تم التوصل إلى النتائج التالية:

الجدول رقم (16)) نتائج معامل الارتباط بيرسون بين الدرجات الكلية لعينة الدراسة على بعد الحب المصطنع ودرجاتهم الكلية على مقياس اضطراب الشخصية الحدية

المتغيرات	العينة	قيمة معامل الارتباط بيرسون	القيمة الاحتمالية Sig	إتخاذ القرار
الحب المصطنع	89	0,059	0,581	غير دال احصائيا
اضطراب الشخصية الحدية				

من خلال الجدول رقم (16) أعلاه نلاحظ أن معامل بيرسون بين أفراد عينة الدراسة في مقياس **(الحب المصطنع)** ودرجاتهم في **(اضطراب الشخصية الحدية)** يساوي **(0,059)** وهي قيمة موجبة وضعيفة، ويعني هذا أن الارتباط طردي ولكنه ضعيف، أي أن درجات أفراد العينة في مقياس (الحب المصطنع) تتوزع بنفس توزيع درجاتهم في مقياس (اضطراب الشخصية الحدية) والعكس صحيح، كما أن القيمة الاحتمالية **(Sig=0,581)**، وهي أكبر من مستوى الدلالة **(0.01)**، مما يدل على عدم وجود علاقة ارتباطية بين **الحب المصطنع واضطراب الشخصية الحدية** لدى عينة الدراسة، وهي غير دالة إحصائيا، وبالتالي نستنتج بأن الفرضية لم تتحقق.

وفي ضوء ما سبق، نستنتج أن بيانات الدراسة الحالية جاءت غير مؤيدة لنص الفرضية الثانية، وبالتالي لا يمكننا القول بأنه توجد علاقة ارتباطية بين بعد الحب المصطنع واضطراب الشخصية الحدية.

ويمكننا أن نفسر هذه النتيجة بالقول أن وجود حب مصطنع يوجهه الوالدان غير الناضجين لأبنائهم من خلال منحهم حبا مزيفا ومشروطا بتقديم الطاعة التامة والالتزام بقواعد الأسرة وتوجيهاتها، يمثل ميكانيزما من الميكانيزمات التي يستعملها النسق الأسري للحفاظ على توازنه، ويرجع عدم وجود علاقة بين هذا المتغير ومتغير اضطراب الشخصية الحدية إلى إدراك أفراد عينة الدراسة لهذا النمط من التفاعل داخل نسقهم الأسري وإلى كيفية تفاعلهم معه، فيشير كفافي (2015) إلى أنه في أغلب الأحوال يقبل الطفل بهذا الحب رغم علمه بأنه حب مصطنع وكاذب ومشروط، بل ويتظاهر بأنه سعيد به. [1]

ويعتبر هذا السلوك في إطار النظرية النسقية جزءا مهما للحفاظ على توازن النسق واستمراره، وهو في هذا النمط من التفاعل عدم نضج الوالدين ووجود مشاعر متناقضة لديهما، مما يجعل الكثير من حاجاتهما النفسية غير مشبعة واتزانهما النفسي غير مكتمل، فيتخذان الطفل وسيلة لتحقيق ما ينقصهما، و الطفل الذي يقبل هذا النوع من الحب يتعلم أن يداهن وأن يظهر عكس ما يشعر، و يعتبر هذا سلوكا غير سوي منبئا عن خلل في شخصية الطفل، وقد أشار جوليس هنري (Henery, 1973) إلى ذلك بقوله: "إن الطفل الذي يداهن ويخادع يحصل على شهادة تخرج في الكذب الأسود، وسوف يستخدم مهاراته في خداع العالم. وسيكون خطرا على الجميع حتى على الآخرين الذين يحبهم" [2]

وتمثل هذه السمة أحد أبرز السمات الموجودة لدى ذوي اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع، إذ يمتاز ذوي اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع بخرق القواعد، وعدم مراعاة مشاعر الآخرين، وعدم مراعاة المبادئ الاجتماعية (كينغ وآخرون، 2015). كما يمتاز ذوو اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع بالإفراط في استغلال الآخرين، وعدم الشعور بالذنب إطلاقا من جرّاء إلحاق الأذى بالآخرين، وكذا غياب التعبير العاطفي في كلامهم عن ماضيهم وحاضرهم. وهي سمات ناتجة عن عدم حصول الطفل على

---

[1] كفافي، المصدر المذكور سابقا.

[2] نفس المصدر، (236).

كفايته من الحب والحنان والرعاية والأمن، وهو ما دلت عليه دراسات التي كان موضوعها الحرمان العاطفي للأطفال فقد أجرى بولبي Bowlby دراسته عن أثر الظروف الأسرية ونوع العلاقات العاطفية بين الآباء والأمهات وبين أبنائهم وأثر الخبرات السيئة التي تلقاها الطفل خلال مرحة الطفولة. وكذلك النواحي الدراسية في تشكيل شخصية هؤلاء الأطفال وقد توصل إلى أن العزلة الطويلة بين الأم والطفل خلال السنوات الخمس الأولى ترتبط إرتباطا سلبيا مع السلوك الجانح، كما أن الأطفال الذين عانوا الحرمان من العطف كانوا أكثر جنوحا. [1] كما يشير كولد فارب (Cold Farb) نقلا عن (Medinnus, 1968) أن الحرمان من الحب والعطف يؤدي إلى اضطراب في الشخصية وخاصة في الجانب الانفعالي والفكري.[2]

وفي نفس السياق يذهب أصحاب نظرية التعلم إلى أن هناك نوعين من سلوك الوالدين يساهمان في تطور اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع، وأحد هذين السلوكين يمثل السلوك ذو العلاقة الضعيفة، الذي لا يمنح خلاله الحب للطفل، بل يتسم التعامل معه بالبرود والجفاف، وإذا ما قام الطفل بتقليد نموذج الوالدين، فإنه سيصبح باردا وجافا في علاقاته الشخصية ويستخدم اسلوب الخداع والأسلوب المصطنع. بالمقابل فإن هذه النتيجة تتفق–جزئيا– مع ما ذهبت اليه هورني Horney 1945 في أن حالة القلق الأساسي تنشأ عند الطفل عندما لا يحصل من والديه عن كفايته من الحب والحنان والرعاية والأمن، ومن ثم يلجأ إلى العدوان انتقاما لنفسه، أو أنه يصبح خاضعا مستجديا للحب الذي افتقده، وقد يهدد وقد ينعزل في محاولة لإقناع الآخرين بتغيير معاملتهم له.[3] ويمثل الجزء الثاني من فرضية هورني الجزء المتعلق بذوي اضطراب الشخصية الحدية وهو ما يمثل الفرض الثاني الذي يمكن أن نفسر به عدم وجود علاقة ارتباطية بين المناخ الأسري المتسم بالحب المصطنع واضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة،

---

[1] حسن، المصدر المذكور سابقا، ص 78.

[2] علي، المصدر المذكور سابقا، ص 310.

[3] كفافي، المصدر المذكور سابقا.

وذلك لأن ذوو اضطراب الشخصية الحدية يمتازون بالإفراط في التعبير عن احتياجاتهم العاطفية والشخصية وخاصة لمن يعيش معهم، وهو ربما ما قد يفسر رفضهم لهذا النمط من المعاملة، فقد أشار كفافي (2015) إلى أن الطفل الذي لا ينطلي عليه التصنع والكذب فإنه يمثل تهديدا لا يحتمل ويسبب توترات وعدم توازن للنسق، وغالبا ما يستجيب النسق لمثل هذه المعاملة بالتقليل من قيمة الفرد أو الطفل المعترض وقيمة ما يقول وما يفعله، وهو ربما ما يفسر وجود أحد خصائص اضطراب الشخصية الحدية والمتمثلة في نقص تقدير الذات والذي يكون ناتجا عن التعرض للنبذ بسبب الاعتراض على وجود الحب المصطنع كأحد أنماط التفاعل في المناخ الأسري غير السوي للطلبة ذوي اضطراب الشخصية الحدية . [1]

أشار crowell & linehan (2009) من خلال مصطلح البيئة الحاضنة Validatig Environment أن صاحب الشخصية الحدية إذا حظي بهذه البيئة التي تراعي حساسيته الوجدانية المفرطة، وتحاول احتواءها بقدر كبير من التفهم، فهذا يمكِّن الفرد من التعامل مع البيئة بقدر عال من الكفاءة، بل يبرز مواهبه وقدراته المميزة النابعة أحيانا من حساسيته الفائقة، وبالمقابل قد يتعرض صاحب هذا النمط لبيئة موهنة غير حاضنة invalidatig Environment أي بيئة لا تراعي الطبيعة الخاصة لهذا الشخص وكيفية التعامل مع مشاعره، فيقوم بسلوكيات اندفاعية متهورة، ومؤذية للنفس، أو الدخول بعلاقات اجتماعية مندفعة. [2]

---

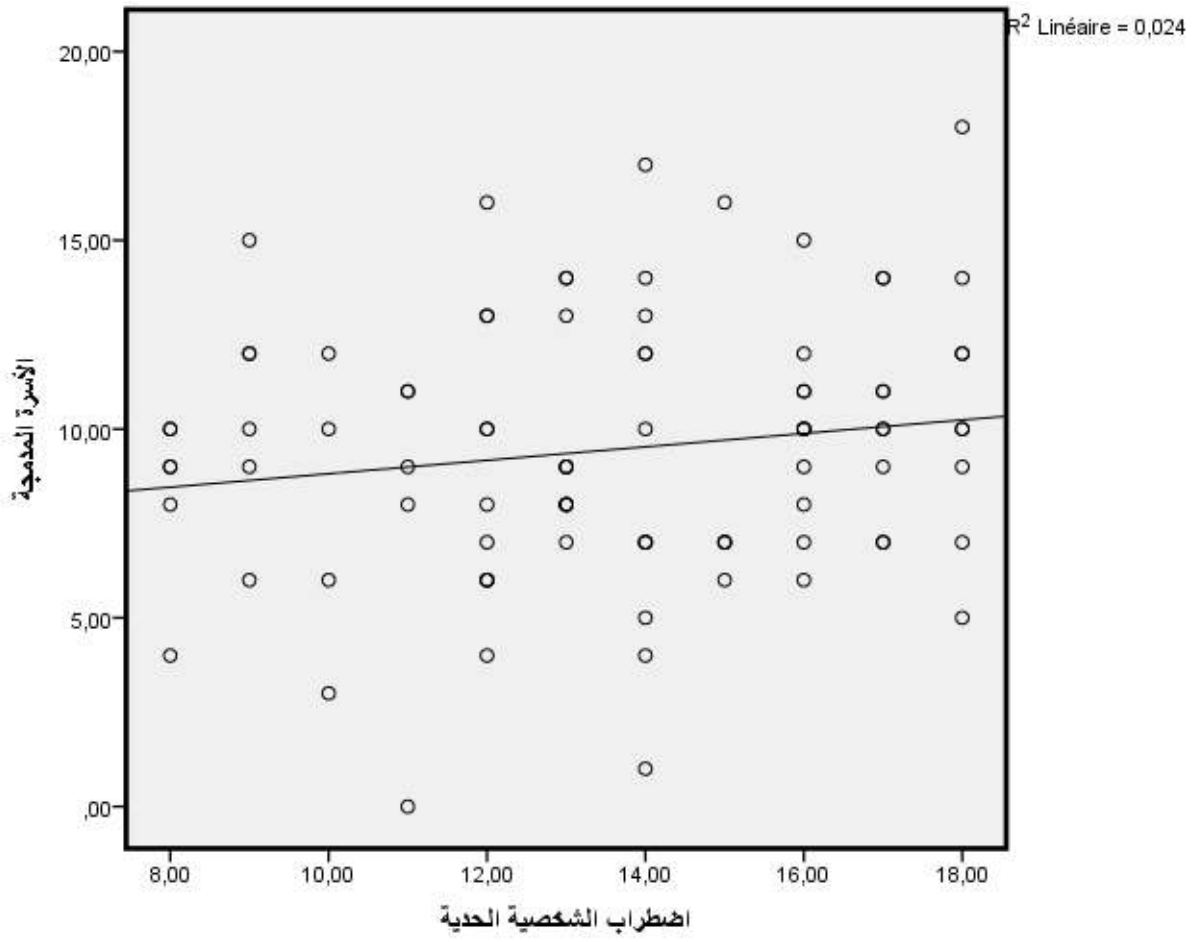
[1] نفس المصدر

[2] Crowell, S. E., Beauchaine, T. P., & Linehan, M. M. (2009). A Biosocial Developmental Model of Borderline Personality) Elaborating and Extending Linehan's Theory). Psychological Bulletin, Vol 135, No 3, p.p 495–510

2-3- عرض نتائج الفرضية الثالثة ومناقشتها

تنص الفرضية الثالثة بأنه: توجد علاقة ارتباطية بين بعد الأسرة المدمجة واضطراب الشخصية الحدية لدى عينة الدراسة.

وللتحقق من هذه الفرضية قمنا باستخدام معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation) من أجل قياس حجم العلاقة الارتباطية بين درجات عينة البحث على بعد الأسرة المدمجة واضطراب الشخصية الحدية، وذلك بعد التحقق من خطية العلاقة بين المتغيرين، كما يوضّحه الشكل التالي:



الشكل رقم (05): لوحة الانتشار لدرجات بعد الأسرة المدمجة ومقياس اضطراب الشخصية الحدية

يتضح من خلال الشكل أن معظم درجات عينة البحث تتوزع من الجهة اليسرى السفلية إلى الجهة اليمنى العلوية وهو ما ينبئ عن وجود علاقة خطية طردية بين كل من متغير بعد الأسرة المدمجة ومتغير اضطراب الشخصية الحدية في الدراسة الحالية مما يسمح لنا بالاعتماد على معامل الارتباط Pearson كأسلوب إحصائي في التحقق من فرضيتها الثالثة.

بعد المعالجة الاحصائية تم التوصل إلى النتائج التالية:

الجدول رقم (17): نتائج معامل الارتباط بيرسون بين الدرجات الكلية لعينة الدراسة على بعد الأسرة المدمجة ودرجاتهم الكلية على مقياس اضطراب الشخصية الحدية

المتغيرات	العينة	قيمة معامل الارتباط بيرسون	القيمة الاحتمالية Sig	إتخاذ القرار
بعد الأسرة المدمجة	89	0,166	0,119	غير دال احصائيا
اضطراب الشخصية الحدية				

من خلال الجدول رقم (17) أعلاه نلاحظ أن معامل بيرسون بين أفراد عينة الدراسة في مقياس **(الأسرة المدمجة)** ودرجاتهم في **(اضطراب الشخصية الحدية)** يساوي **(0,166)** وهي قيمة موجبة وضعيفة، ويعني هذا أن الارتباط طردي وضعيف، أي أن درجات أفراد العينة في مقياس (الأسرة المدمجة) تتوزع بنفس توزيع درجاتهم في مقياس (اضطراب الشخصية الحدية) والعكس صحيح، كما أن القيمة الاحتمالية **(Sig=0,199)**، وهي أكبر من مستوى الدلالة **(0.01)**، مما يدل على عدم وجود علاقة ارتباطية بين **الأسرة المدمجة واضطراب الشخصية الحدية** لدى عينة البحث، و هي غير دالة إحصائيا، وبالتالي نستنتج بأن الفرضية لم تتحقق.

وفي ضوء ما سبق، نستنتج أن بيانات البحث الحالي جاءت غير مؤيدة لنص الفرضية الثالثة، وبالتالي لا يمكننا القول بأنه توجد علاقة ارتباطية بين بعد الحب المصطنع واضطراب الشخصية الحدية.

ويمكن أن نفسر هذه النتيجة بالقول أن ذوي اضطراب الشخصية الحدية يمتلكون هذه النزعة إلى الاندماج والانصهار مع الآخرين، وهو ما يجعلهم جزءا من دينامية هذا النسق الأسري المتسم بالاندماج، فهم على الأغلب يدركونه بصورة إيجابية لأنه يلبي حاجاتهم للانتماء والاطمئنان من الآخرين، فذوي اضطراب الشخصية الحدية حسب التميمي (2012) يتسمون بعدم القدرة على تحمل الوحدة والخوف من هجرة الآخرين، كما أن أحد همومهم قبول وعناية الآخرين بهم، وكذا مطالبتهم المستمرة للتطمين[1]، مما يفسر عدم وجود علاقة بين المناخ الأسري المتسم بالاندماج واضطراب الشخصية الحدية.

كما أنه بالنظر إلى الدراسات السابقة التي تناولت السببية الامراضية في نشوء اضطراب الشخصية الحدية، فإننا نجد حسب Valentin et al (2015) أن المرضى المصابون باضطراب الشخصية الحدية عانوا من انفصال عن أسرهم، إذ أنهم نشأوا في دور الحضانة. [2]

كذلك ترى لينهان أن ذوي اضطراب الشخصية الحدية يعانون من صعوبة التخلص من العلاقات، بل يسعون للاندماج بجهود مسعورة للاحتفاظ بالآخرين المهمين وعدم التخلي عنهم. [3]

كذلك وجدت دراسة نهاد عبد الوهاب (2015) وجود علاقة ارتباطية بين أنماط التعلق غير الآمن وكل من اعراض اضطرابات الشخصية والمخططات المعرفية المبكرة غير المتكيفة. [1] وهو ما قد يفسر وجود

---

[1] التميمي، سداد. الشخصية الحدِّية... تحديات التشخيص السريري، العراق، (2012).
https://maganin.com/content.asp?contentid=19231

[2] Valentin, Mbekou; Mac Niel Sasha, Mikedis Theodora, Malinski Cecila, Zanga Jzan-chrysostome, and Renaud Johanne. Family Function and Parental Invalidation of Depressd Adolescents With Borderline Personality Disorder Traits. Journal of child and Adolescent Behavior, 3: 4 . 2015

[3] لينهان، المصدر المذكور سابقا، ص 32.

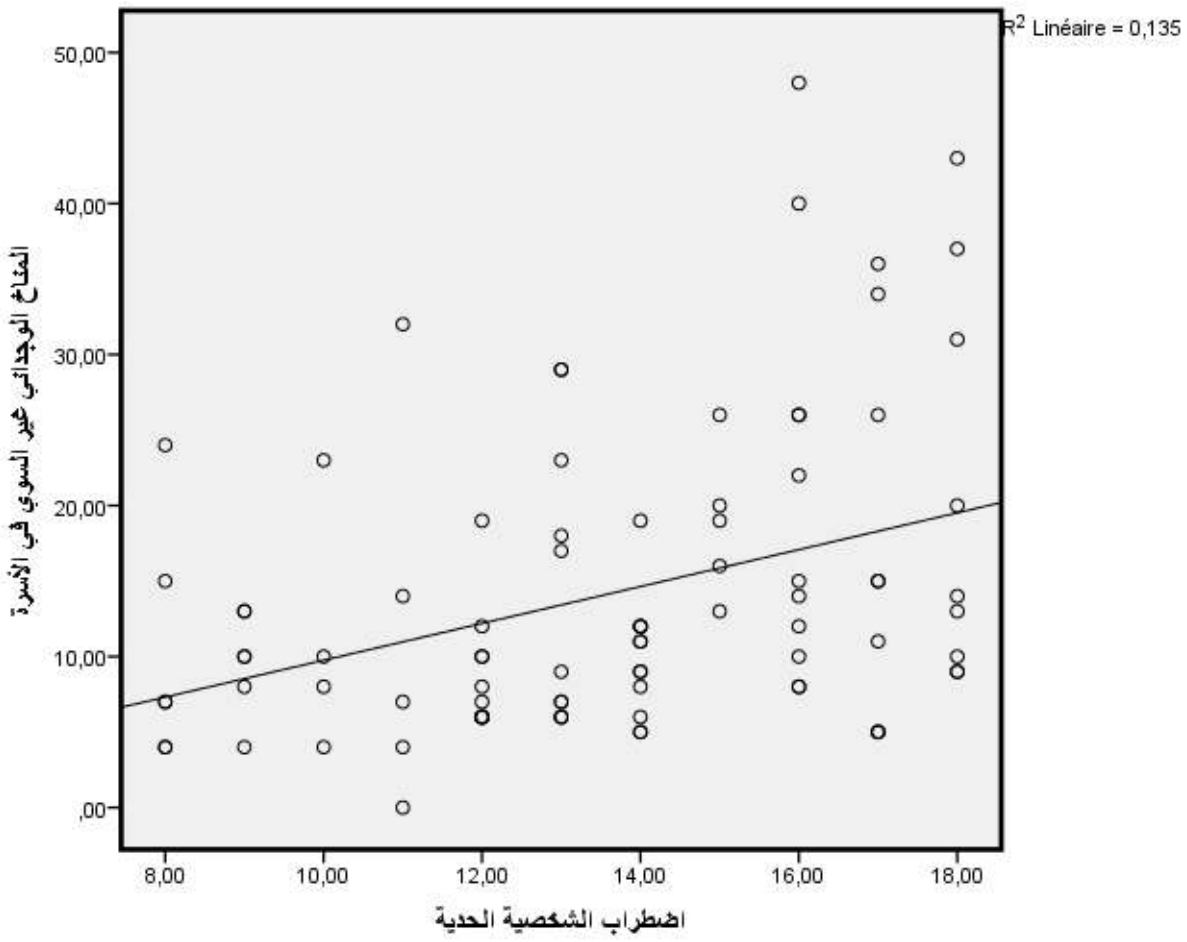
هذا النوع من العمليات داخل المناخ الأسري لدى عينة الدراسة من الطلبة الجامعيين ذوي اضطراب الشخصية الحدية.

[1] محمود، نهاد عبد الوهاب. المخططات اللاتكيفية المبكرة كمتغير وسيط بين أنماط التعلق الوجداني وأعراض اضطراب الشخصية الحدية لدى عينة غير إكلينيكية. المجلة المصرية لعلم النفس الإكلينيكي والإرشادي، المجلد 3، العدد 1، (2015). جامعة، ص 79.

2-4- عرض نتائج الفرضية الرابعة ومناقشتها

تنص الفرضية الرابعة على أنه: توجد علاقة ارتباطية بين بعد المناخ الوجداني غير السوي واضطراب الشخصية الحدية لدى عينة الدراسة.

وللتحقق من هذه الفرضية قمنا باستخدام معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation) من أجل قياس حجم العلاقة الارتباطية بين درجات عينة الدراسة على بعد المناخ الوجداني غير السوي ودرجاتهم على مقياس اضطراب الشخصية الحدية، وذلك بعد التحقق من اعتدالية التوزيع(أنظر الملاحق) وخطية العلاقة بين المتغيرين، كما يوضّحه الشكل التالي:



الشكل رقم (06): لوحة الانتشار لدرجات بعد المناخ الوجداني غير السوي ومقياس اضطراب الشخصية الحدية

يتضح من خلال الشكل أن معظم درجات عينة الدراسة تتوزع من الجهة اليسرى السفلية إلى الجهة اليمنى العلوية وهو ما ينبئ عن وجود علاقة خطية طردية بين كل من متغير المناخ الوجداني غير السوي ومتغير اضطراب الشخصية الحدية في الدراسة الحالية مما يسمح لنا بالاعتماد على معامل الارتباط Pearson كأسلوب إحصائي في التحقق من فرضيتها الرابعة.

بعد المعالجة الاحصائية تم التوصل إلى النتائج التالية:

الجدول رقم (18): نتائج معامل الارتباط بيرسون بين الدرجات الكلية لعينة الدراسة على بعد المناخ الوجداني غير السوي ودرجاتهم الكلية على مقياس اضطراب الشخصية الحدية

المتغيرات	العينة	قيمة معامل الارتباط بيرسون	القيمة الاحتمالية Sig	إتخاذ القرار
بعد المناخ الوجداني غير السوي	89	0,367**	0,000	دال عند 0.01
اضطراب الشخصية الحدية				

من خلال الجدول رقم (18) أعلاه نلاحظ أن معامل بيرسون بين أفراد عينة الدراسة في مقياس **(المناخ الوجداني غير السوي)** ودرجاتهم في **(اضطراب الشخصية الحدية)** يساوي (**0,367**) وهي قيمة موجبة، ويعني هذا أن الارتباط طردي، أي أن درجات أفراد العينة في مقياس (المناخ الوجداني غير السوي) تتوزع بنفس توزيع درجاتهم في مقياس (اضطراب الشخصية الحدية) والعكس صحيح، كما أن القيمة الاحتمالية (**Sig=0,000**)، وهي أصغر من مستوى الدلالة (**0.01**)، مما يدل على وجود علاقة ارتباطية بين **المناخ الوجداني غير السوي واضطراب الشخصية الحدية** لدى عينة الدراسة، ودالة إحصائيا، وبالتالي نستنتج بأن الفرضية تحققت.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بالقول أن وجود علاقة بين المناخ الأسري المتسم بالمناخ الوجداني غير السوي واضطراب الشخصية الحدية لدى الطلبة الجامعيين، راجع إلى طبيعة هذه المناخ غير السوي والذي يتوافق مع ظهور أعراض اضطراب الشخصية الحدية لدى عينة الدراسة من الطلبة الجامعين.

فنجد أن الطلبة الجامعيين ذوي اضطراب الشخصية الحدية يعانون من صعوبة الاستقرار في العلاقات والحفاظ عليها، فنجدهم غالبا حساسون لكيفية تعامل الآخرين معهم سواء كان ذلك في الاتجاه السلبي أو الاتجاه الايجابي. وتكون علاقات ذوي اضطراب الشخصية الحدية مشوشة وغير دائمة، كما أنهم يعانون من الخوف من الهجر الحقيقي أو المتخيل، وكذا شعورهم بالوحدة، كما أنهم شديدو التعلق بالآخرين، وهذا امتداد للبيئة الأسرية التي تشجع على تأكيد الذات وبناء علاقات متوازنة، والتي تعتبر من مؤشرات المناخ الأسري المتسم بالمناخ الوجداني غير السوي، حيث يرى أكرمان (Ackerman, 1985) نقلا عن كفافي (2015) أن هذا الوسط الأسري يفشل في تيسير تعلم أفراده كيف يمارسون العلاقات المتوازنة بسبب التناقض الذي يميزه بين ما يبدو على سطحه من هدوء وثبات واستقرار وبين ما يكون عليه حقيقة من جمود وركود. [1]

كما يرى أكرمان Ackerman أن أفراد هذه الأسر مفتقدين للاستقرار والأمن بسبب سرعة الاستثارة والتهيج التي تجتاح النسق الأسري بسبب حادث قد يكون تافها، وهذه السمة نجدها لدى الأفراد ذوي اضطراب الشخصية الحدية[2].

وفي هذا الصدد يشير حدار (2013) إلى أن عدم الثبات الانفعالي والسلوكي، من أبرز الأعراض لدى هذه الشخصية. [3]

---

[1] كفافي، المصدر المذكور سابقا.

[2] نفس المصدر.

[3] حدار، المصدر المذكور سابقا.

كما يتميز ذوي اضطراب الشخصية الحدية بصعوبة ملازمة الاعتدال المزاجي وهذا راجع إلى الاختلال في نظام الضبط الانفعالي. وهو ما تؤكده دراسة (Valntin, et al 2015)، والتي توصلت نتائجها إلى أن ذوي اضطراب الشخصية الحدية يمتازون بسرعة التقلبات في عواطفهم تجاه أفراد الأسرة الآخرين، ووجود نمط تواص غير فعال بينهم.[1]

من ناحية أخرى فإن المناخ الأسري الذي يسوده المناخ الوجداني غير السوي تكون العلاقات داخله غير سوية ومتضررة وتفتقد كثيرا من صفاتها الانسانية، وهو ما يعكس فقدان الطلبة ذوي اضطراب الشخصية الحدية للإحساس وشعورهم بالخواء، فالأبناء في هذا النسق الأسري يتفوهون بالكلمات ويعبرون عن الأفكار ولكن دون إحساس، وهذا يشكل أحد أعراض اضطراب الشخصية الحدية، إذ أن المصابين باضطراب الشخصية الحدية حسب (بارلو، 2002)، يفتقدون للتحكم الانفعالي والاحساس بالذات، وعادة ما يذكرون أنهم يفقدون إحساسهم كليا ويشعرون بالخواء ولا يعرفون من هم ! [2]

كما يساهم المناخ الأسري الذي يتسم بالمناخ الوجداني غير السوي بشعور الأبناء بالقلق والذنب وهي سمة موجودة لدى ذوي اضطراب الشخصية الحدية كما أشارت إلى ذلك دراسة مجدوب وآخرون.

من ناحية أخرى يعاني ذوي اضطراب الشخصية الحدية من الأفكار الارتيابية والتي تراودهم حين تسوء علاقتهم بالآخرين، ومردُّ هذا حسب أكرمان (Ackerman, 1985) أن أفراد هذه الأسر يعانون من كبتهم للدافع الجنسي والدافع العدواني اللذان يرتبطان على نحو وثيق. وهو ما يجعل الفرد يسقط مشاعره السلبية والاحباط على العالم الخارجي ويدركه أنه عالم قاسٍ وغير ودّي. وهو ما يساهم في التأكيد على قيم التفاني والاخلاص الجوفاء التي تميز المناخ الأسري المتسم بالمناخ الوجداني غير السوي، وأحد أبرز

---

[1] Valntin, et al 2015

[2] بارلو، ديفيد. مرجع اكلينيكي في الاضطرابات النفسية دليل علاجي تفصيلي (ترجمة: صفوت فرج وآخرون)، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، (2002).

سماته، مما يجعل أفراد هذا النسق يعيشون في جو كئيب مخافة أن يلاموا أو أن يعاقبوا جراء عدم ولائهم لبعضهم البعض حتى يواجهوا هذا العالم المعادي.

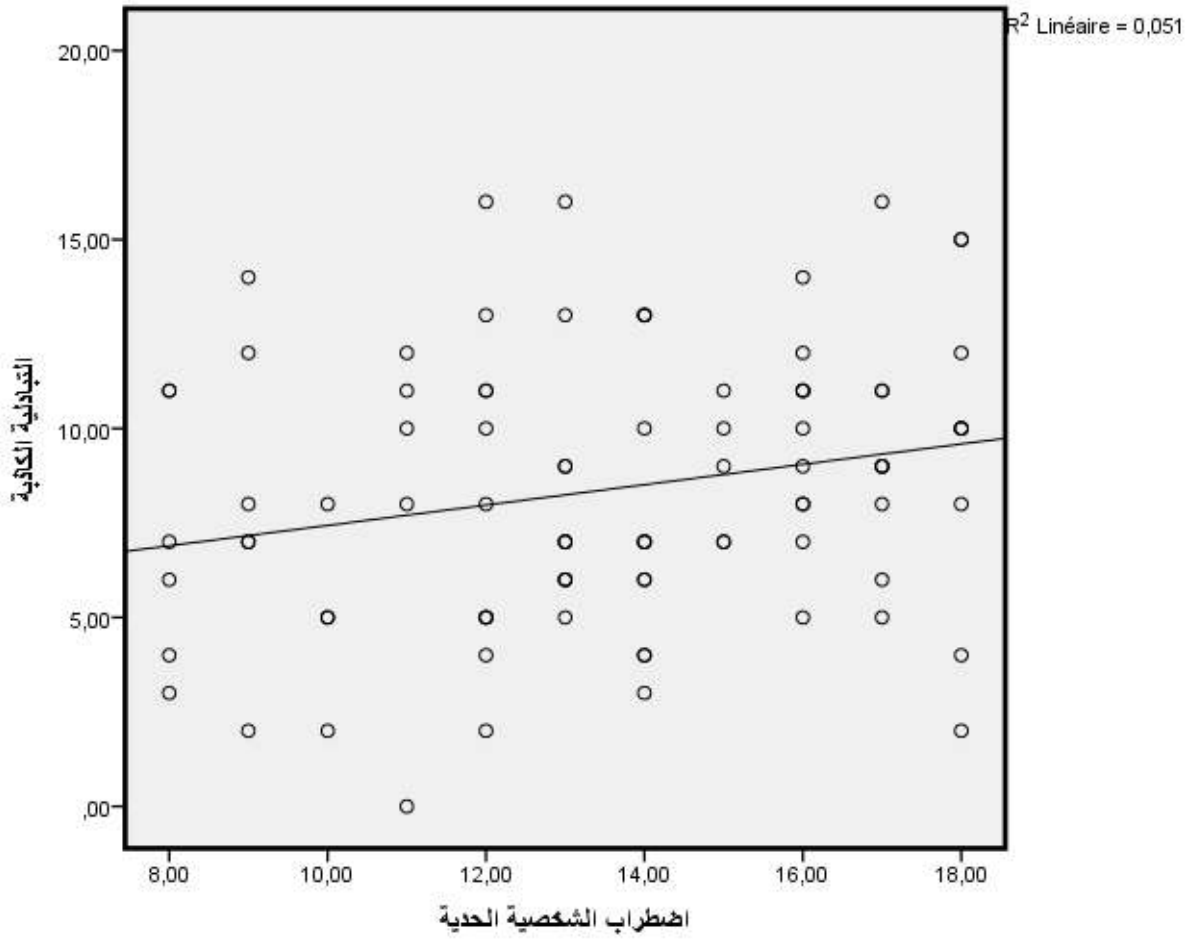
كما تعتبر الكفاية الظاهرية حسب Linehan (2000) أحد الأسباب التي تؤدي إلى تشكل الشخصية الحدية، والتي تعني ميل الفرد إلى الظهور بأنه أكثر تكيفا مما هو عليه في الواقع[1]، وهي السمة الأساسية للأسر ذات المناخ الوجداني غير السوي، أين يكون هناك اختلاف بين ما يكون على السطح وما يكون حقيقة من تفاعل بين الأفراد.

[1] Linehan, M. (2000). Traitement Cognitivo-Comportemental du Trouble de Personnalité État-Limité.trad. Genève: P.Wehrle .Médecine et Hygiène.

2-5- عرض نتائج الفرضية الخامسة ومناقشتها

تنص الفرضية الخامسة على أنه: توجد علاقة ارتباطية بين عملية التبادلية الكاذبة واضطراب الشخصية الحدية لدى عينة الدراسة.

وللتحقق من هذه الفرضية قمنا باستخدام معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation) من أجل قياس حجم العلاقة الارتباطية بين درجات عينة البحث على عملية التبادلية الكاذبة واضطراب الشخصية الحدية، وذلك بعد التحقق من اعتدالية التوزيع (أنظر الملاحق) وخطية العلاقة بين المتغيرين، كما يوضّحه الشكل التالي:



الشكل رقم (07): لوحة الانتشار لدرجات بعد التبادلية الكاذبة ومقياس اضطراب الشخصية الحدية

يتضح من خلال الشكل أن معظم درجات عينة الدراسة تتوزع من الجهة اليسرى السفلية إلى الجهة اليمنى العلوية وهو ما ينبئ عن وجود علاقة خطية طردية بين كل من متغير التبادلية الكاذبة ومتغير اضطراب الشخصية الحدية في الدراسة الحالية مما يسمح لنا بالاعتماد على معامل الارتباط Pearson كأسلوب إحصائي في التحقق من فرضيتها الخامسة.

بعد المعالجة الاحصائية تم التوصل إلى النتائج التالية:

الجدول رقم (19): نتائج معامل الارتباط بيرسون بين الدرجات الكلية لعينة الدراسة على بعد التبادلية الكاذبة ودرجاتهم الكلية على مقياس اضطراب الشخصية الحدية

المتغيرات	العينة	قيمة معامل الارتباط بيرسون	القيمة الاحتمالية Sig	إتخاذ القرار
بعد التبادلية الكاذبة	89	0,225*	0,034	دال عند 0.05
اضطراب الشخصية الحدية				

من خلال الجدول رقم () أعلاه نلاحظ أن معامل بيرسون بين أفراد عينة الدراسة في مقياس **(التبادلية الكاذبة)** ودرجاتهم في **(اضطراب الشخصية الحدية)** يساوي **(*0,225)** وهي قيمة موجبة، ويعني هذا أن الارتباط طردي، أي أن درجات أفراد العينة في مقياس (التبادلية الكاذبة) تتوزع بنفس توزيع درجاتهم في مقياس (اضطراب الشخصية الحدية) والعكس صحيح، كما أن القيمة الاحتمالية **(Sig=0,034)**، وهي أصغر من مستوى الدلالة **(0.05)**، مما يدل على وجود علاقة ارتباطية بين **التبادلية الكاذبة غير السوي واضطراب الشخصية الحدية** لدى عينة الدراسة، ودالة إحصائيا، وبالتالي نستنتج بأن الفرضية تحققت.

ويمكن أن نفسر وجود علاقة بين المناخ الأسري للطلبة ذوي اضطراب الشخصية الحدية الذي يتسم بالتبادلية الكاذبة واضطراب الشخصية الحدية، بأن التبادلية الكاذبة تعتبر أحد العمليات المهيئة لظهور اضطراب الشخصية الحدية لدى عينة الدراسة من طلبة الجامعة، فالتبادلية الكاذبة تعتبر صورة من صور مشكلة العلاقات الاتصالية داخل الأسرة، وهي تمثل حلّا مرضيا للنسق الأسري للحفاظ على توازنه، وتعتبر هذه المشكلة عرضا أساسيا من أعراض اضطراب الشخصية الحدية، فوفقا للمعهد الوطني للصحة والتميز السريري (Nice, 2015) يتميز بعدم الاستقرار الكبير في العلاقات الشخصية[1]، كما يرى حدار (2013)، أنها تتميز بعدم الاستقرار العاطفي والعلائقي والسلوكي، وباضطراب الهوية وصورة الذات وعدم الاستقرار والاندفاعية، وعدم تحمل الوحدة، كما أنهم يتأرجحون بين التبعية و العدائية والحط من شأن الآخر.[2] وتتفق هذه النتيجة مع دراسة مأمون حمودة (2003) من أن الشخص الذي يعاني من اضطراب الشخصية الحدية تكون انفعالاته وعلاقاته بالآخرين غير مستقرة وحادة وتتميز بتغيرات متطرفة من المثالية الزائدة إلى الانحطاط القيمي، مع عدم ثبات الانفعال. [3]

وقد أشارت لينهان Linhan وكونستندس كيهرر Kehrer كما ورد في (بارلو، 2002) أن عدم التحكم في التفاعلات مع الآخرين من أهم خصائص ذوي اضطراب الشخصية الحدية، كما أن علاقاتهم تتأرجح بين الجدية والتشويش وهي غالبا تتسم بالصعوبات، كما أنهم يتمسكون بالأشخاص ذوي المكانة لديهم ولا يستطيعون قطع العلاقة معهم رغم الصعوبات التي تتسم بها علاقاتهم. [4]

إضافة إلى هذا فإن حالة الألفة الكاذبة التي تسود نسق الأسرة، تتم على حساب النمو الشخصي للأعضاء وعلى حساب هويتهم المستقلة، فالطلبة الجامعيون داخل هذا النسق الأسري المتسم بالتبادلية

---

[1] https://www.nice.org.uk/

[2] حدار، المصدر المذكور سابقا.

[3] مأمون، المصدر المذكور سابقا.

[4] بارلو، المصدر المذكور سابقا.

الكاذبة، لا يشعرون بحرية الحركة والاستقلال في الرأي والمشاعر، شأنها شأن كل الانساق المنغلقة، وهي بهذا تبحث عن كل ما يحفظ توازنها كما هو بدون تغيير، معتمدة على التبادلية الكاذبة وقاعدتها أسطورة الأسرة، وهو ما يمثل أحد الأعراض التي يتسم بها ذوي اضطراب الشخصية الحدية، التي تعاني من مشكلة تحديد الهوية، إذ لا تعرف على وجه التحديد من هي، ولا تدرك حاجاتها ورغباتها بطريقة سوية وصحيحة، ولا تعرف الأسلوب الأنسب لطلبها وإشباعها.[1] وهو ما دلت عليه دراسة (Henkel, 2006) بوجود مشكل التعرف على أبعاد الهوية لدى ذوي اضطراب الشخصية الحدية . كذلك دلت دراسة ولد يحي (2008) على وجود علاقة بين خبرات الاساءة الجسدية والنفسية والجنسية ومظاهر اضطراب الشخصية الحدية بما في ذلك اضطراب الهوية لدى الذكور والاناث من الطلبة الجامعيين. [2]

وتتضمن التبادلية الكاذبة أيضا أسطورة الأسرة التي تعمد إلى إشاعة صورة نموذجية للأسرة وقواعدها وقوانينها التي لا ينبغي أن يمسها أحد، وهو ما يحد من استقلالية أعضائها وانفرادهم وكذا بناء هويتهم كما اشرنا إلى ذلك سابقا، وتتجلى اسطورة الأسرة في الصورة المثالية التي تعمل الأم على الحفاظ عليها رغم غياب الأب وهجره لأسرته بسبب العمل والتفاني لإعالتها، ويمثل غياب الأب أحد صور الحرمان العاطفي التي يعايشها ذوي اضطراب الشخصية الحدية، فقد دلت العديد من الدراسات التي تناولت السببية الامراضية لاضطراب الشخصية الحدية كدراسة باريس (Paris, 2015) [3]و (Valentin et al, 2015)، أن الأفراد ذوو اضطراب الشخصية الحدية قد تعرضوا للحرمان العاطفي في مرحلة ما من حياتهم[4]، ومع هذا فمن ضمن تمظهرات أسطورة الأسرة اقتناع أفرادها بأنهم سعداء ومنسجمين طوال

---

[1] حدار، المصدر المذكور سابقا.

[2] ولد يحي، .خبرات الإساءةفي مرحلة الطفولة وعلاقتها باضطراب الشخصية الحدية لدى عينة من طلاب الجامعة، دراسة ميدانية على عينة غير إكلينيكية، مجلة كلية التربية، مجلد (18)، عدد (76)، (2008)، جامعة بنها، ص ص 86-124.

[3] Paris, (2015)

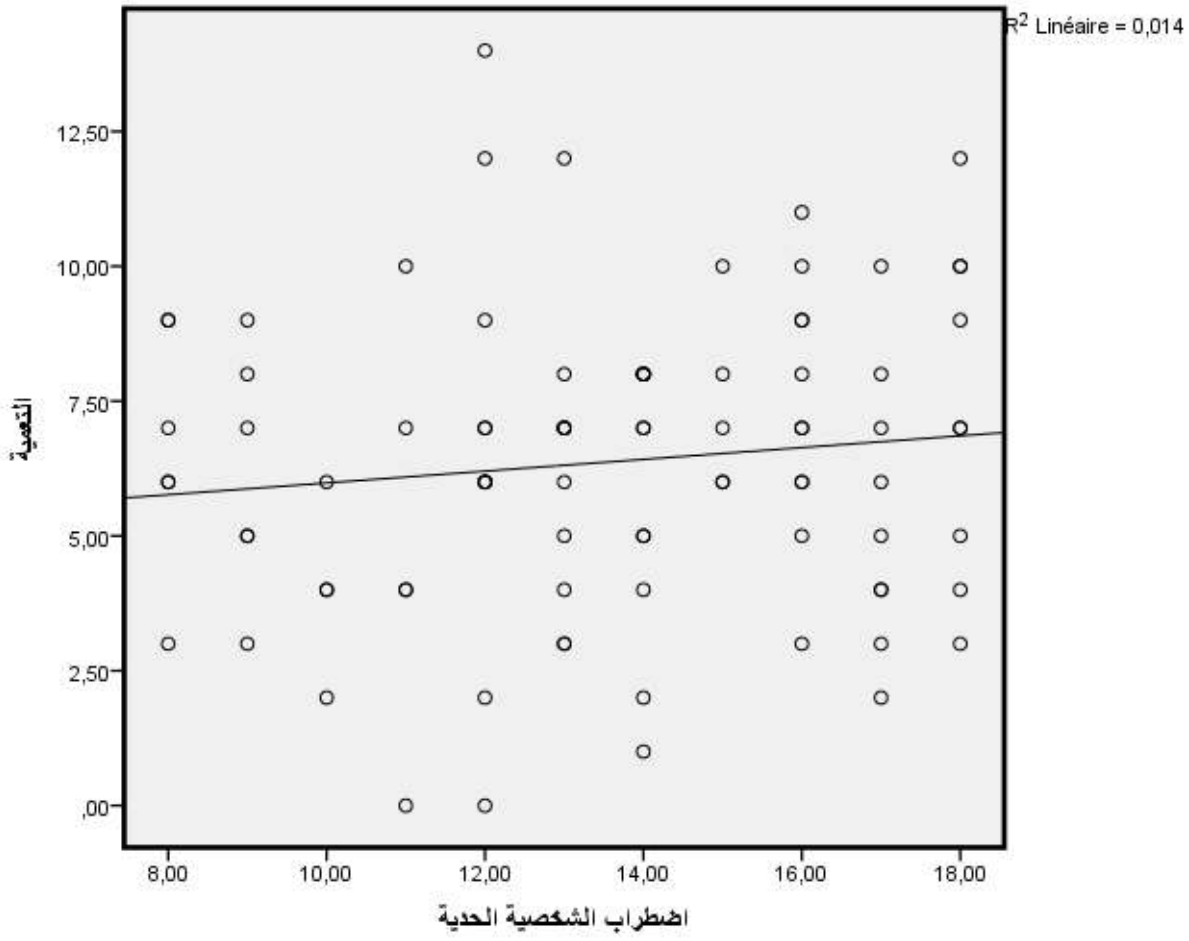
[4] Valentin et al, (2015)

الوقت، وهو ما يبني لدى الطلبة الجامعيين ذوي اضطراب الشخصية الحدية قناعة إضافية للحفاظ على وحدة نسقهم الأسري وتوازنه رغم الاختلال واللاسواء الذي يسوده، لتمتد بذلك هذا الصراع بين الحاجة الاستقلالية عن الأسرة و بناء هوية مستقلة والحاجة للحفاظ على هذا النسق الأسري إلى اللااستقلالية التي تعتبر هي الأخرى عرضا من أعراض اضطراب الشخصية الحدية.

2-6- عرض نتائج الفرضية السادسة ومناقشتها

تنص الفرضية السادسة على أنه: توجد علاقة ارتباطية بين بعد التعمية واضطراب الشخصية الحدية لدى عينة الدراسة.

وللتحقق من هذه الفرضية قمنا باستخدام معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation) من أجل قياس حجم العلاقة الارتباطية بين درجات عينة الدراسة على بعد التعمية واضطراب الشخصية الحدية، وذلك بعد التحقق من اعتدالية التوزيع (أنظر الملاحق) وخطية العلاقة بين المتغيرين، كما يوضّحه الشكل التالي:



الشكل رقم (08): لوحة الانتشار لدرجات عملية التعمية ومقياس اضطراب الشخصية الحدية

يتضح من خلال الشكل أن معظم درجات عينة الدراسة تتوزع من الجهة اليسرى السفلية إلى الجهة اليمنى العلوية وهو ما ينبئ عن وجود علاقة خطية طردية بين كل من متغير بعد التعمية ومتغير اضطراب الشخصية الحدية في الدراسة الحالية مما يسمح لنا بالاعتماد على معامل الارتباط Pearson كأسلوب إحصائي في التحقق من فرضيتها السابعة.

الجدول رقم (20) نتائج معامل الارتباط بيرسون بين الدرجات الكلية لعينة الدراسة على بعد التعمية ودرجاتهم الكلية على مقياس اضطراب الشخصية الحدية

المتغيرات	العينة	قيمة معامل الارتباط بيرسون	القيمة الاحتمالية Sig	إتخاذ القرار
التعمية	89	0,118	0,269	غير دال احصائيا
اضطراب الشخصية الحدية				

من خلال الجدول رقم (20) أعلاه نلاحظ أن معامل بيرسون بين أفراد عينة الدراسة في مقياس **(بعد التعمية)** ودرجاتهم في **(اضطراب الشخصية الحدية)** يساوي **(0,118)** وهي قيمة موجبة وضعيفة، ويعني هذا أن الارتباط طردي، أي أن درجات أفراد العينة في مقياس (بعد التعمية) تتوزع بنفس توزيع درجاتهم في مقياس (اضطراب الشخصية الحدية) والعكس صحيح، كما أن القيمة الاحتمالية **(Sig=0,269)**، وهي أكبر من مستوى الدلالة **(0.01)**، مما يدل على عدم وجود علاقة ارتباطية بين **بعد التعمية واضطراب الشخصية الحدية** لدى عينة الدراسة، و هي غير دالة إحصائيا، وبالتالي نستنتج بأن الفرضية لم تحقق.

ويمكننا تفسير هذه النتيجة بالقول أن عملية التعمية التي تخضع لها عينة الدراسة من الطلبة الجامعيين ذوي اضطراب الشخصية الحدية من قبل نسقهم الأسري تؤثر على اختبارهم للواقع باعتباره عرضا من أعراض اضطراب الشخصية الحدية، وهو ما يفسر وجود هذا النمط من المعاملة لدى عينة الدراسة رغم عدم وجود علاقة لهذا البعد مع الدرجات الكلية التي تحصل عليها الطلبة على مقياس اضطراب الشخصية الحدية.

وقد يمكن تفسير عدم وجود علاقة بين عملية التعمية واضطراب الشخصية الحدية إلى ادراك الطالب الجامعي لهذا النوع من التعامل من قبل والديه، و بناء على النتيجة السابقة والمتعلقة بالتبادلية الكاذبة وبالتحديد أسطورة الأسرة التي بينت الفرضية السابقة بأن لها علاقة باضطراب الشخصية الحدية، فإن الطالب الجامعي الذي يخضع لهذه العملية الأسرية لا يتوقع وجود تزييف من طرف والديه فيما يخص مشاعرهما نحوه، ولا يتصور أن يكون موضع خداع واستغلال والديه.

كما فسرت الباحثة هذه النتيجة بأن بعد التعمية الذي يعتبر أحد أنماط التواصل غير السوية التي تقوم على نسبة مشاعر معينة إلى شخص ما والايعاز له بأن هذه مشاعره الخاصة، هي أحد العوامل المساهمة في نشأة مرض الفصام، ويذكر لانج (Laing, 1965) في هذا الصدد نقلا عن كفافي (2015) "أننا لم نرى بعد فصاميين، لم يحدث لهم عملية تعمية عالية، قبل أن تظهر عليهم أعراض الانهيار الذهاني". [1]

كما أن عملية التعمية تعتبر أحد الأساليب التي تلجأ إليها الأسر ذات النسق المنغلق للحفاظ على استقرارها، وهي تهدف كما يقول كفافي (2015) تهدف إلى تغطية المشاعر الحقيقية من أجل تجنب الصراع الحقيقي الذي ينتج عندما يحاول أحد أفراد النسق إحداث تغيير ما، ومنه فالشخص الذي يتعرض

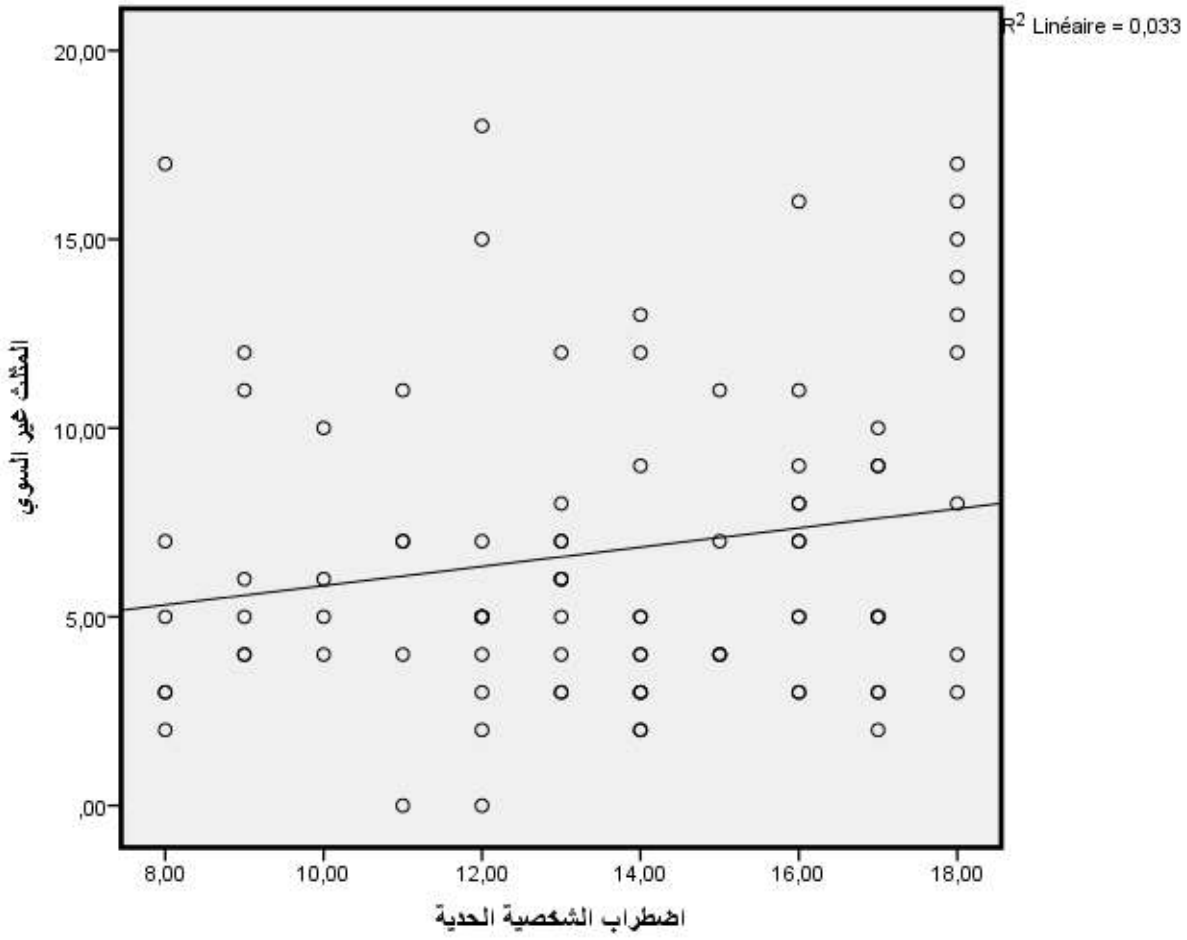
[1] كفافي، المصدر المذكور سابقا.

لعملية التعمية يكون مغمورا بالقلق والحيرة والتشويش وقد تتضرر قدرته على اختبار الواقع المحيط به، ويقيّم حياته على ما يراه الآخرون صوابا أو خطأ، وهذه العوامل من بين ما يساهم في ظهور الفصام .[1]

[1] نفس المصدر.

2-7- **تنص الفرضية السابعة على أنه:** توجد علاقة ارتباطية بين بعد المثلث غير السوي واضطراب الشخصية الحدية لدى عينة الدراسة.

وللتحقق من هذه الفرضية قمنا باستخدام معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation) من أجل قياس حجم العلاقة الارتباطية بين درجات عينة الدراسة على بعد المثلث غير السوي واضطراب الشخصية الحدية، وذلك بعد التحقق من اعتدالية التوزيع (أنظر الملاحق) وخطية العلاقة بين المتغيرين، كما يوضّحه الشكل التالي:



الشكل رقم (09): لوحة الانتشار لدرجات عملية المثلث غير السوي ومقياس اضطراب الشخصية الحدية

يتضح من خلال الشكل أن معظم درجات عينة الدراسة تتوزع من الجهة اليسرى السفلية إلى الجهة اليمنى العلوية وهو ما ينبئ عن وجود علاقة خطية طردية بين كل من متغير بعد المثلث غير السوي ومتغير اضطراب الشخصية الحدية في الدراسة الحالية مما يسمح لنا بالاعتماد على معامل الارتباط Pearson كأسلوب إحصائي في التحقق من فرضيتها السابعة.

الجدول رقم (21): نتائج معامل الارتباط بيرسون بين الدرجات الكلية لعينة الدراسة على بعد المثلث غير السوي ودرجاتهم الكلية على مقياس اضطراب الشخصية الحدية

المتغيرات	العينة	قيمة معامل الارتباط بيرسون	القيمة الاحتمالية Sig	إتخاذ القرار
بعد المثلث غير السوي	89	0,182	0,087	غير دال احصائيا
اضطراب الشخصية الحدية				

من خلال الجدول رقم (21) أعلاه نلاحظ أن معامل بيرسون بين أفراد عينة الدراسة في مقياس **(بعد المثلث غير السوي)** ودرجاتهم في **(اضطراب الشخصية الحدية)** يساوي **(0,182)** وهي قيمة موجبة وضعيفة، ويعني هذا أن الارتباط طردي، أي أن درجات أفراد العينة في مقياس (بعد المثلث غير السوي) تتوزع بنفس توزيع درجاتهم في مقياس (اضطراب الشخصية الحدية) والعكس صحيح، كما أن القيمة الاحتمالية **(Sig=0,087)**، وهي أكبر من مستوى الدلالة **(0.01)**، مما يدل على عدم وجود علاقة ارتباطية بين **بعد المثلث غير السوي واضطراب الشخصية الحدية** لدى عينة الدراسة، و هي غير دالة إحصائيا، وبالتالي نستنتج بأن الفرضية لم تتحقق.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بالقول أن عملية المثلثات غير السوية عملية تنشأ في أسر الفصاميين فبالرجوع إلى نظرية بوين التي تعتبر عملية التثليث أحد ديناميات الأسرة المولدة للمرض ، فعمليات التثليث تعبر عادة عن علاقة تكافلية بين طرفين من النسق الأسري يكونان من جيلين مختلفين للتغطية على سوء العلاقة بين الزوجين. ويرى بوين Bowen أن هذه العملية تحدث ضمن الأسر غير المتمايزة Undifferentiated Family أو الأسر الناضجة Immature Family، المسؤولة عن نشأة الفصام. من ناحية أخرة فإن وجود هذه المثلثات في أسر الطلبة الجامعيين ذوي اضطراب الشخصية الحدية يرجع إلى أن الطلبة الجامعيين الذين حوصروا في قلق الوالدين لديهم مستويات تمايز أقل من باقي أقاربهم، وتشير عملية التمايز حسب بوين Bowen إلى وجود تمايز في النظم المتعلقة بالعاطفة والفكر لدى شخص ما. [1]

وتمثل سمة نقص تمايز الذات أحد أعراض اضطراب الشخصية الحدية، أذ نجد في الجدول العيادي لذوي اضطراب الشخصية الحدية أنهم يعانون من الحساسية الانفعالية المفرطة ونقص التحكم المعرفي، وهو ما دلت عليه دراسة دياب (2011) والتي دلت نتائجها على أن بناء وظائف الأنا لدى الشخصية البينية مضطربة وذلك لأن العلاقة الحالة الحدية بموضوعها علاقة تكافلية، لا تميز بين إنسان له كيانه الخاص والمتميز والمستقل، وإنسان آخر له كيانه الخاص والمستقل.[2]

كما يمكننا تفسير عدم وجود علاقة بين المثلثات الأسرية غير السوية واضطراب الشخصية الحدية بأن عينة الدراسة من طلبة الجامعة ليسوا من الجيل الذي يظهر فيه المرض كعرض على أحد أبناء الأسرة، فقد حدد بوين في نظريته عن انتقال المرض عبر الأجيال، أنه يجب على الأقل ثلاثة أجيال ليظهر

[1] Klever, Philip. The Maltigenerational Transmission of family unit functioning, The American journal theraps, 33, (2005). p p 253-264.

المرض في أحد أبناء الأسرة.[1] أي أن عينة الدراسة تقع ضمن الجيل الأول أو الثاني لانتقال المرض – الفصام–، خاصة إذا ما تحدثنا عن مآل اضطراب الشخصية الحدية فإن أحد مآلها كما أشار حدرا (2013) هي إظهار أعراض ذهانية، وكذا ضياع الشخصية. [2]

كما أشار بوين ورد في (كفافي، 2015) إلى أن المرض يتحدد حسب ظروف المريض المحيطة به، فقد ينمي شخصية عصابية أو يعبر عن حاله باضطرابات سيكوسوماتية أو في أعراض هيستيرية.[3]

كما أشارت أبو زيد (2011) إلى أن الخلافات التي تحدث بين الوالدين – والتي تمثل المثلثات غير السوية أحد تمظهراتها– تؤدي غلى أنماط السلوك المضطرب لدى الأبناء كالغيرة والأنانية والشجار وعدم الاتزان الانفعالي.[4] وهو ما يفسر عدم وجود علاقة ارتباطية بين المثلثات غير السوية واضطراب الشخصية الحدية لدى عينة الدراسة من طلبة الجامعة.

---

[1] كفافي، المصدر المذكور سابقا، ص 261.

[2] حدار، المصدر المذكور سابقا.

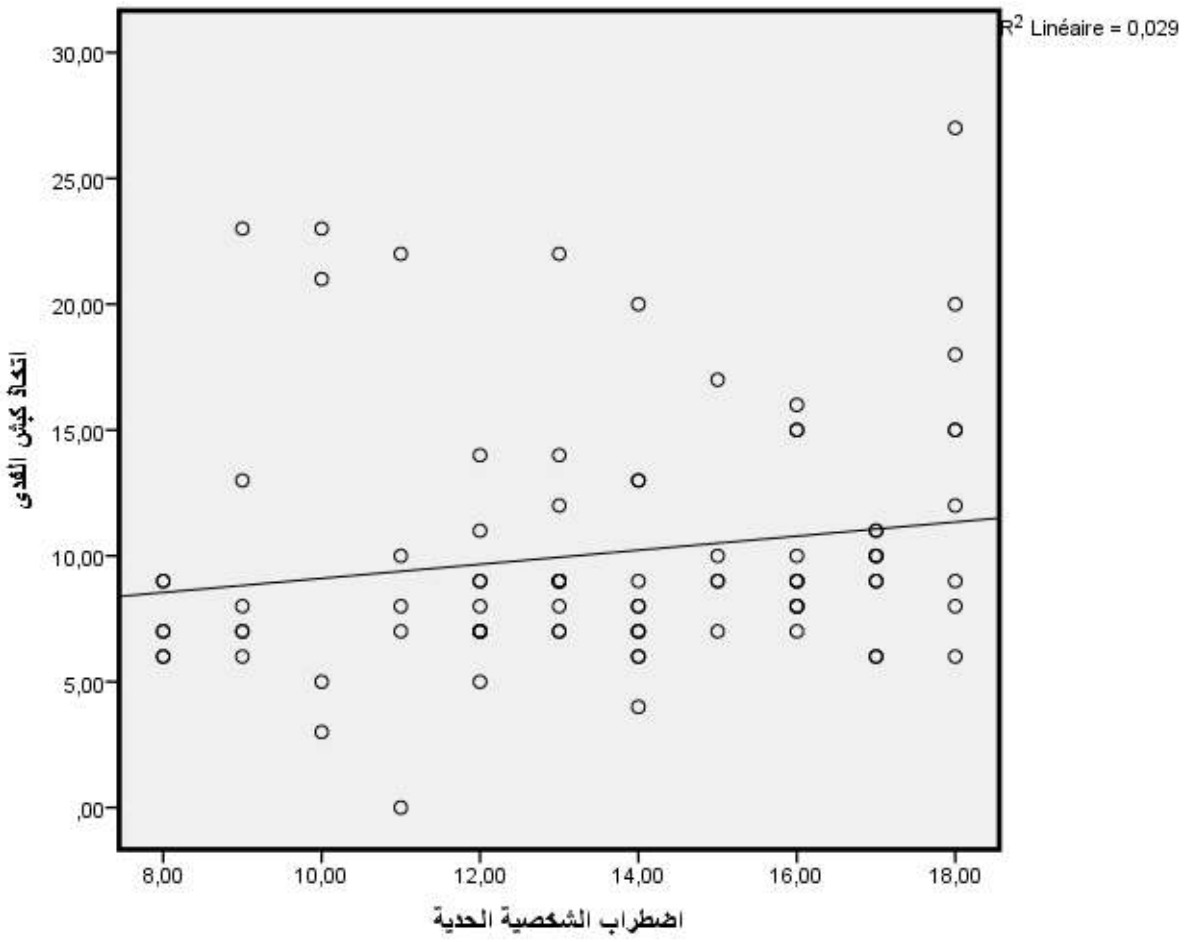
[3] نفس المصدر

[4] أبو زيد، المصدر المذكور سابقا.

2-8- عرض نتائج الفرضية الثامنة ومناقشتها

تنص الفرضية الثامنة على أنه: توجد علاقة ارتباطية بين بعد اتخاذ كبش الفداء واضطراب الشخصية الحدية لدى عينة الدراسة.

وللتحقق من هذه الفرضية قمنا باستخدام معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation) من أجل قياس حجم العلاقة الارتباطية بين درجات عينة الدراسة على بعد اتخاذ كبش الفداء واضطراب الشخصية الحدية، وذلك بعد التحقق من اعتدالية التوزيع (أنظر الملاحق) وخطية العلاقة بين المتغيرين، كما يوضّحه الشكل التالي:



الشكل رقم (10): لوحة الانتشار لدرجات عملية اتخاذ كبش الفداء ومقياس اضطراب الشخصية الحدية

يتضح من خلال الشكل أن معظم درجات عينة الدراسة تتوزع من الجهة اليسرى السفلية إلى الجهة اليمنى العلوية وهو ما ينبئ عن وجود علاقة خطية طردية بين كل من متغير بعد اتخاذ كبش الفداء ومتغير اضطراب الشخصية الحدية في الدراسة الحالية مما يسمح لنا بالاعتماد على معامل الارتباط Pearson كأسلوب إحصائي في التحقق من فرضيتها الثامنة.

الجدول رقم (22): نتائج معامل الارتباط بيرسون بين الدرجات الكلية لعينة الدراسة على بعد اتخاذ كبش الفداء ودرجاتهم الكلية على مقياس اضطراب الشخصية الحدية

المتغيرات	العينة	قيمة معامل الارتباط بيرسون	القيمة الاحتمالية Sig	إتخاذ القرار
بعد اتخاذ كبش الفداء	89	0,170	0,111	غير دال احصائيا
اضطراب الشخصية الحدية				

من خلال الجدول رقم () أعلاه نلاحظ أن معامل بيرسون بين أفراد عينة الدراسة في مقياس **(بعد اتخاذ كبش الفداء)** ودرجاتهم في **(اضطراب الشخصية الحدية)** يساوي **(0,170)** وهي قيمة موجبة وضعيفة، ويعني هذا أن الارتباط طردي وضعيف، أي أن درجات أفراد العينة في مقياس (بعد اتخاذ كبش الفداء) تتوزع بنفس توزيع درجاتهم في مقياس (اضطراب الشخصية الحدية) والعكس صحيح، كما أن القيمة الاحتمالية **(Sig=0,111)**، وهي أكبر من مستوى الدلالة **(0.01)**، مما يدل على عدم وجود علاقة ارتباطية بين **بعد اتخاذ كبش الفداء واضطراب الشخصية الحدية** لدى عينة الدراسة، وهي غير دالة إحصائيا، وبالتالي نستنتج بأن الفرضية لم تتحقق.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن عينة الدراسة من الطلبة الجامعة ذوي اضطراب الشخصية الحدية ليس لديهم سمة الخضوع والانقياد التي تجعلهم يكونون كبش فداء لأسرهم من أجل الحفاظ على توازنها واستقرارها.

فعملية اتخاذ كبش الفداء حسب كفافي (2013) تلجأ إليها الانساق الأسرية عندما يصبح التوتر شديدا بين الوالدين، وتجنبا للصراع يتخذان الولد هدفا تتجه نحوه الانتقادات والمشاعر السلبية.

وعملية اتخاذ كبش الفداء تعتمد على معايير وخصائص معينة لدى الطفل، منها ما يتعلق بطبيعة الصراع بين الوالدين وحقيقته أو ترتيب الطفل أو جنسه.

كذلك فإن الطفل كبش الفداء تكون لديه انقيادية وسلبية وخضوع وقابلية للانسحاب وعدم الرد. وهي خصائص غير موجودة عند حديثنا عن اللوحة العيادية لاضطراب الشخصية الحدية التي تتسم بالتمرد والاندفاعية والتهور وخرق القواعد وعدم التحكم والنزوعية.[1]

وفي دراسة لعبد الرحمان إسماعيل محمد وآخرون (2007) حول خصائص شخصية طفل المدرسة الابتدائية المتخذ كبش فداء في النسق الأسري المضطرب، كانت هناك فروق في درجات الأطفال كبش الفداء و الأطفال العاديين في خصائص العدوان، الاعتمادية، التقدير السلبي للذات، عدم الكفاية الشخصية لصالح الأطفال كبش الفداء. أي أن الطفل الذي تتخذه الأسرة ككبش فداء لها يمتاز بخصائص العدوان والاعتمادية والتقدير السلبي للذات وعدم الكفاية الشخصية، وهي تشترك مع خصائص اضطراب الشخصية الحدية في العدوان والتقدير السلبي للذات، وهو ما قد يفسر وجود هذه العملية في أسر الطلبة الجامعيين ذوي اضطراب الشخصية الحدية . [2]

---

[1] كفافي، المصدر المذكور سابقا.

[2] عبدالرحمن، سوسن إسماعيل محمد. كفافي، علاء الدين، عبد السلام، فاروق سيد. خصائص شخصية طفل المدرسة الإبتدائية المتخذ كبش الفداء في النسق الأسري، (أطروحة دكتوراه، جامعة القاهرة)، مصر، 2007.

كذلك أن الطفل الذي يتخذ ككبش فداء يشكل نمطا من الأنماط السلوكية التي حددها شولمان (كفافي، 2015) والتي تنتج عن التربية الخاطئة في الأسرة وهو الطفل الذي يريد أن يصبح هاما ليرضي الآخرين.[1]

من ناحية أخرى يرى حدار (2006) أن عملية اتخاذ كبش فداء تؤثر في الطفل نفسيا وتعزز قابليته الأولية لتقبل هذه العملية اللاسوية كالانقيادية والسلبية والخضوع وقابلية الانسحاب وعدم الرد، وهو ما يسجل استجابة اكتئابيه مبكرة قد تؤهله للإصابة بالاكتئاب.[2]

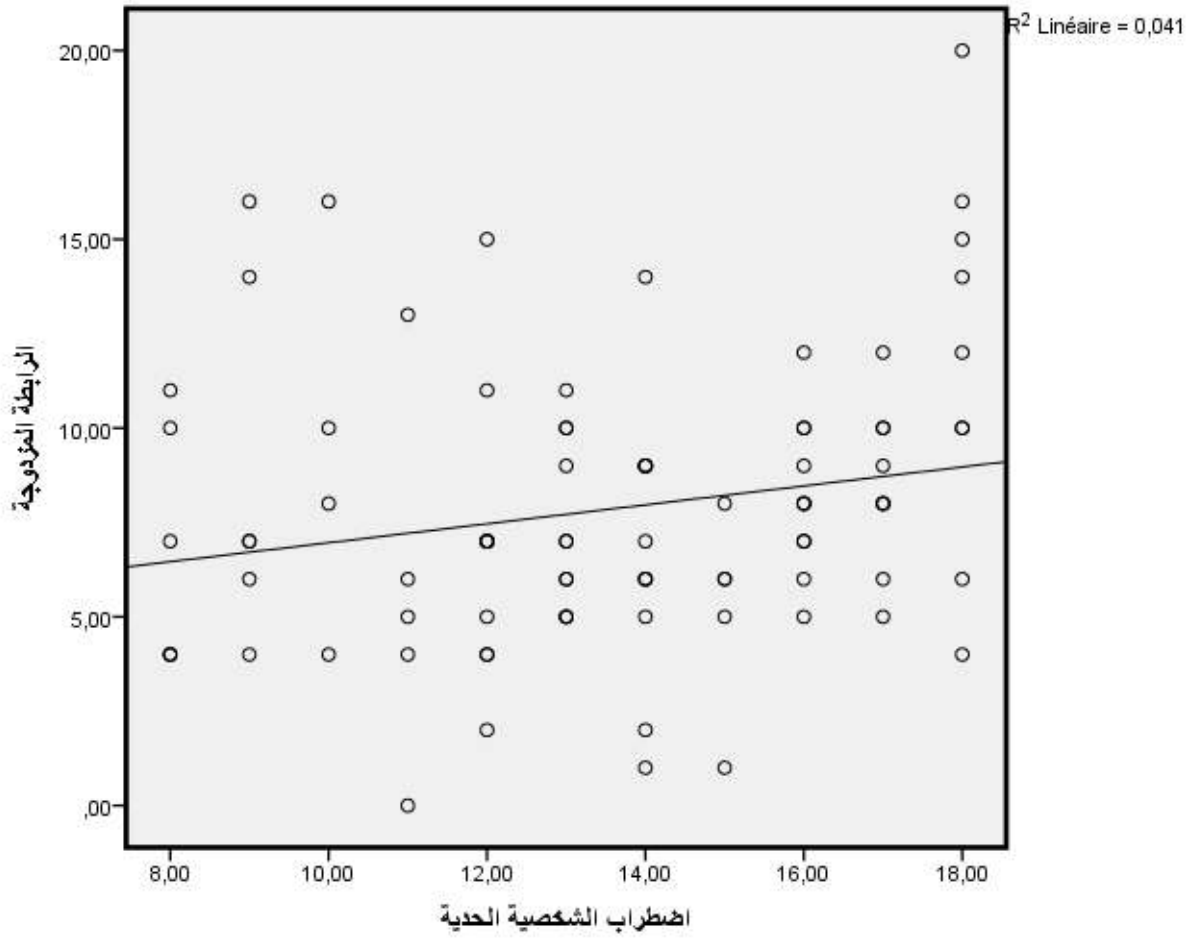
[1] كفافي، المصدر المذكور سابقا.

[2] حدار، عبد العزيز. الاكتئاب وعلاقته باختلال التفكير السنني والتحكم المدرك من منظور الاتجاه المعرفي، (أطروحة الدكتوراه، جامعة البليدة)، الجزائر، 2006

2-9- عرض نتائج الفرضية التاسعة ومناقشتها

تنص الفرضية التاسعة على أنه: توجد علاقة ارتباطية بين بعد الرابطة المزدوجة واضطراب الشخصية الحدية لدى عينة الدراسة.

وللتحقق من هذه الفرضية قمنا باستخدام معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation) من أجل قياس حجم العلاقة الارتباطية بين درجات عينة الدراسة على بعد الرابطة المزدوجة واضطراب الشخصية الحدية، وذلك بعد التحقق من اعتدالية التوزيع (أنظر الملاحق) وخطية العلاقة بين المتغيرين، كما يوضّحه الشكل التالي:



الشكل رقم (11): لوحة الانتشار لدرجات عملية الرابطة المزدوجة ومقياس اضطراب الشخصية الحدية

يتضح من خلال الشكل أن معظم درجات عينة الدراسة تتوزع من الجهة اليسرى السفلية إلى الجهة اليمنى العلوية وهو ما ينبئ عن وجود علاقة خطية طردية بين كل من متغير بعد الرابطة المزدوجة ومتغير اضطراب الشخصية الحدية في الدراسة الحالية مما يسمح لنا بالاعتماد على معامل الارتباط Pearson كأسلوب إحصائي في التحقق من فرضيتها التاسعة.

الجدول رقم (23): نتائج معامل الارتباط بيرسون بين الدرجات الكلية لعينة الدراسة على بعد الرابطة المزدوجة ودرجاتهم الكلية على مقياس اضطراب الشخصية الحدية

المتغيرات	العينة	قيمة معامل الارتباط بيرسون	القيمة الاحتمالية Sig	إتخاذ القرار
بعد الرابطة المزدوجة / **اضطراب الشخصية الحدية**	89	0,202	0,057	غير دال احصائيا

من خلال الجدول رقم (23) أعلاه نلاحظ أن معامل بيرسون بين أفراد عينة الدراسة في مقياس **(بعد الرابطة المزدوجة)** ودرجاتهم في **(اضطراب الشخصية الحدية)** يساوي **(0,202)** وهي قيمة موجبة وضعيفة، ويعني هذا أن الارتباط طردي وضعيف، أي أن درجات أفراد العينة في مقياس (بعد الرابطة المزدوجة) تتوزع بنفس توزيع درجاتهم في مقياس (اضطراب الشخصية الحدية) والعكس صحيح، كما أن القيمة الاحتمالية **(Sig=0,057)**، وهي أكبر من مستوى الدلالة **(0.01)**، مما يدل على عدم وجود علاقة ارتباطية بين **بعد الرابطة المزدوجة واضطراب الشخصية الحدية** لدى عينة الدراسة، وهي غير دالة إحصائيا، وبالتالي نستنتج بأن الفرضية لم تتحقق.

وفي ضوء ما سبق، نستنتج أن بيانات الدراسة الحالية جاءت غير مؤيدة لنص الفرضية التاسعة، وبالتالي لا يمكننا القول بأنه توجد علاقة ارتباطية بين بعد الرابطة المزدوجة واضطراب الشخصية الحدية لدى عينة الدراسة.

ويمكن تفسير عدم وجود علاقة بين عملية الرابطة المزدوجة واضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة بأن الرابطة المزدوجة تعتبر أحد صور الاتصال الخاطئ في أسر الفصاميين، فالرابطة المزدوجة تشير إلى وجود خلل في تعليمات الأم التي تعكس تذبذب مشاعرها وسلوكها في تعاملها مع الابن.

وقد توصلت أبحاث مجموعة بالو ألتو Palo Alo groupe، ضمن دراساتها على الأسر المنجبة للفصام أن تفاعلات الأم التي تتضمن علاقة أو عملية الرابطة المزدوجة تولد الطفل المصاب بالفصام .

من ناحية أخرى أشار ليدز (Théodor Lidz) صاحب نظرية اضطراب عملية الاتصال اللغوي أن تشويه المعاني يمكن أن يكون أسلوبا يتعلمه الأطفال من آبائهم في الأسرة، وهو ما يعكس عملية الاتصال القائمة على الرابطة المزدوجة. ويؤكد هذا قول باتسون نقلا عن كفافي (2015) بأن الطفل يقع فريسة للمرض نتيجة للتواصل بينه وبين والدته، ويتسم هذا التواصل بالتشويه والتدمير.[1] فقد لاحظ (د. جاكسون، 1954 D. Jackso، و ج.باتسون 1956 G.Batson) و(لتزلويك Walzlewick) وجود نوع خاص من الاتصال في عائلات الفصاميين، فالخبر له معنى مزدوج ومتناقض، وهذا الاتصال يجعل المجيب في استحالة الهروب من ازدواجية الخبرة ويجبره على استعمال نفس الطريقة في الاجابة.

كما أشار ليدز Lidz أن الضعف والمحدودية في القدرات اللغوية تعكس اسلوب الأسرة في تربية الطفل وتنشئته، فهي تمهد للانسحاب المرضي والفصامي خاصة. كما أن من ملامح الرابطة المزدوجة أن يكون الطفل محتكرا من طرف الأم ومهددا بالعقاب في كل الحالات وهو ما يؤثر على الابن ويجعله في حالة اضطراب.

---

[1] كفافي، المصدر المذكور سابقا.

وتختلف هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات التي أجريت على طبيعة معاملة الأم للأبناء والتي دلت على أن لها علاقة لها مع اضطراب الشخصية الحدية كدراسة النوبي 2012 [1] ودراسة Valentin et al 2015، وهذا راجع إلى وجود خصائص مشتركة بين الفصام واضطراب الشخصية الحدية، ولعل أبرزها اختبار الواقع و العلاقات البينشخصية.[2] وقد أوضح فروش Froche أن السلامة في اختبار الواقع هي التي تميز ذوي اضطراب الشخصية الحدية عن مرضى الفصام. [3]

وهذه السمات المشتركة هي ما قد يفسر وجود هذا النوع من الاتصال المرضي لدى عينة الدراسة من الطلبة الجامعيين ذوي اضطراب الشخصية الحدية.

---

[1] النوبي، علي محمد محمد. اضطراب الشخصية، المجلة الدولية للبحوث النوعية المتخصصة، العدد 4. (2018)، جامعة، ص ص: 94-117.

[2] Valentin et al , (2015)

[3] بهنام، المصدر المذكور سابقا.

الاستنتاج العام

بعد عرضنا لنتائج البحث الحالي ومناقشتها تبين أن طبيعة المناخ الأسري لدى أغلب طلبة الجامعة ذوي اضطراب الشخصية الحدية هو مناخ أسري سوي.

كما اتضح أن عمليات التبادلية الكاذبة والتعمية والمناخ الوجداني غير السوي أكثر العمليات الأسرية غير السوية، هي أكثر العمليات انتشارا بين طلبة الجامعة ذوي اضطراب الشخصية الحدية.

وعند استخراج نسبة انتشار اضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة تبين أن اضطرب الشخصية الحدية ينتشر في مجتمع الطلبة بنسبة 26.33%.

وفي محاولة للإجابة على تساؤلات البحث، دلت نتائج الدراسة على أنه لا توجد علاقة ارتباطية بين بعد اللاأنسنة واضطراب الشخصية الحدية لدى عينة البحث، أي أنه لا توجد علاقة بين المناخ الأسري الذي يتسم باللاأنسنة واضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة ذوي اضطراب الشخصية الحدية . كما تبين أنه لا توجد علاقة ارتباطية بين بعد الحب المصطنع واضطراب الشخصية الحدية لدى عينة البحث، أي أنه لا توجد علاقة بين المناخ الأسري الذي يتسم بالحب المصطنع واضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة ذوي اضطراب الشخصية الحدية .

وفي إجابة على تساؤل الدراسة الثالث فقد دلت النتائج على عدم وجود علاقة ارتباطية بين بعد الأسرة المدمجة واضطراب الشخصية الحدية لدى عينة البحث، أي أنه لا توجد علاقة بين المناخ الأسري الذي يتسم الاندماج واضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة ذوي اضطراب الشخصية الحدية .

بالمقابل فقد تبين وجود علاقة ارتباطية بين بعد المناخ الوجداني غير السوي واضطراب الشخصية الحدية لدى عينة البحث، أي أنه توجد علاقة بين المناخ الأسري الذي يتسم بالمناخ الوجداني غير السوي واضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة ذوي اضطراب الشخصية الحدية .

ودلت النتائج أيضا على أنه توجد علاقة ارتباطية بين عملية التبادلية الكاذبة واضطراب الشخصية الحدية لدى عينة البحث، أي أن التبادلية الكاذبة كعملية اتصالية غير سوية لها علاقة باضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة ذوي اضطراب الشخصية الحدية.

دلت نتائج الدراسة أيضا أنه لا توجد علاقة ارتباطية بين عملية التعمية واضطراب الشخصية الحدية لدى عينة البحث، أي أن التعمية كعملية اتصالية غير سوية ليس لها علاقة باضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة ذوي اضطراب الشخصية الحدية. بالإضافة الى عدم وجود علاقة ارتباطية بين عملية المثلث غير السوي واضطراب الشخصية الحدية لدى عينة البحث، أي أن المثلث غير سوي كعملية اتصالية غير سوية ليس لها علاقة باضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة ذوي اضطراب الشخصية الحدية.

وبالنسبة لنتائج الدراسة فيما يتعلق بعملية اتخاذ كبش الفداء واضطراب الشخصية الحدية فقد بينت النتائج عن عدم وجود علاقة بين المتغيرين لدى طلبة الجامعة عينة البحث، أي أن اتخاذ كبش الفداء كعملية اتصالية غير سوية ليس لها علاقة باضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة ذوي اضطراب الشخصية الحدية.

وفي إجابة على آخر تساؤلات الدراسة فقد دلت النتائج على أنه لا توجد علاقة ارتباطية بين عملية الرابطة المزدوجة واضطراب الشخصية الحدية لدى عينة البحث، أي أن الرابطة المزدوجة كعملية اتصالية غير سوية ليس لها علاقة باضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة ذوي اضطراب الشخصية الحدية.

وكتعقيب على هذه النتائج يمكن القول بأن معظم العمليات المتعلقة بالمناخ الأسري والعمليات الأسرية غير السوية والتي تمثل المستوى الثاني من اضطراب التفاعل النسق الأسري، لم تكن لها علاقة باضطراب الشخصية الحدية، باستثناء بعد المناخ الوجداني غير السوي والتبادلية الكاذبة، وقد تم تفسير

هذا في إطار النظرية النسقية التي ترى أن النسق ليس تجميعيا، أي أن المناخ الأسري ليس نتيجة لتفاعل أجزائه ونتيجة لتفاعل عمليات متفرقة، بل هو كلٌّ و وحدة واحدة، والتفاعلات التي تتم داخله هي تفاعلات للأعضاء ككل، وهو ما يفسر وجود مناخ أسري سوي لدى طلبة الجامعة الذين يعانون من اضطراب الشخصية الحدية، فالنظرية النسقية حسب حدار (2007) ترى أن المرض هو عرض لوجود خلل وظيفي جماعي يرتبط بالاقتصاد الأسري ككل، وليس تعبير عن صراع متعلق بالأفراد أعضاء النسق. (ص 108).

أي أن المرض هو تمظهر للاختلال الداخلية للأنساق، خاصة ما تعلق منا بالجانب الاتصالي.

ورغم عدم وجود علاقة بين أبعاد المناخ الأسري والعمليات الأسرية غير السوية – باستثناء المناخ الوجداني غير السوي والتبادلية الكاذبة – واضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة عينة الدراسة، إلا أننا نستطيع القول بأننا قد أجبنا على السؤال الدراسة الذي دفعنا للبحث في بداية خلال تحديد أهم التفاعلات الأسرية غير السوية والتي لها علاقة باضطراب الشخصية الحدية، خاصة مع عدم وجود دقة في تشخيص التفاعلات الأسرية التي لها علاقة بهذا الاضطراب، فنجد أن أغلب الدراسات أشارت إلى وجود إساءات في مرحلة الطفولة ضمن المحيط الأسري، لكن دون تحديد وتشخيص هذه الإساءات بالضبط وفي هذا السياق أشار كفافي (2015) إلى هذه العمليات قد لوحظت منذ زمن وكتب عنها الكثير من الباحثين والمعالجين، ولكن لم يتم تحديد صور التفاعل الخاطئ والنتائج المترتبة عنه فيما يخص صحة أفراد هذه الأسر والأبناء بالدرجة الأولى، لذلك فقد حاولنا من خلال هذا البحث تحديد وبصورة دقيقة أهم العمليات والتفاعلات الأسرية الخاطئة والتي لها علاقة باضطراب الشخصية الحدية. خاصة في ظل الاهتمام المتزايد به وازدياد انتشاره في مجتمع الطلبة . كما أن الأساليب العلاجية المتوفرة حسب لينهان (2014) غير كافية بشكل كبير، وغالبا ما تركز على الحالة بذاتها وبمعزل عن الأسرة، وهو ما

قد يفتح الباب للاهتمام بهذا الجانب الذي يعتبر عاملا مساعدا ومفجرا لظهور هذا الاضطراب كما سبق الإشارة في الفصول السابقة.

خاتمة

خاتمة

انطلق البحث الحالي من هدف البحث عن ما إذا كان هناك علاقة بين المناخ الأسري غير السوي واضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة، وذلك من خلال معرفة هل هناك علاقة بين الأبعاد الأربعة المكونة للمناخ الأسري (اللاأنسنة، الحب المصطنع للطفل، الأسرة المدمجة والمناخ الوجداني غير السوي) واضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة، كذا العلاقة بين العمليات الأسرية غير السوية الخمسة (التبادلية الكاذبة، المثلث غير السوي، التعمية، اتخاذ كبش فداء والرابطة المزدوجة) واضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة.

وقد تم صياغة تسعة فرضيات لمعرفة العلاقة بين هذه الأبعاد والعمليات المتعلقة بالأسرة واضطراب الشخصية الحدية، بالإضافة إلى محاولة الإجابة على بعض الأسئلة الاستكشافية المتعلقة بمتغيرات البحث. وذلك باعتماد الأساليب الإحصائية المناسبة للتساؤلات.

ونظرا لطبيعة البحث فقد تم اختيار المنهج الوصفي التحليلي بهدف الإجابة على تساؤلات البحث، باستعمال أدوات قياس للمتغيرات تمثلت في مقياس المناخ الأسري ومقياس العمليات الأسرية غير السوي لعلاء الدين كفافي (2010)، ومقياس اضطراب الشخصية الحدية لـ ليشنيرنغ F.Leischsenring 1997 ترجمة بهنام شوقي يوسف (2009).

وقد تم تطبيق مقاييس البحث هذه على عينة من طلبة الجامعة بلغ عددهم (338) طالب وطالبة من مختلف الجامعات الجزائرية (جامعة لونيسي علي (البليدة 2)، جامعة يحي فارس (المدية)، جامعة محمد بوضياف (المسيلة)، جامعة الإخوة منتوري (قسنطينة)، جامعة مصطفى بن بوالعيد (باتنة 2)، جامعة جيلالي بونعامة (خميس مليانة)، جامعة إبراهيم سلطان شيبوط (الجزائر3)، جامعة جامعة العربي بن مهيدي (أم البواقي)، جامعة أبو القاسم سعد الله (الجزائر 2)، جامعة عمار ثليجي (الأغواط)، جامعة مولود معمري (تيزي وزو)، المدرسة العليا للأساتذة بن يوسف بن خدة (قسنطينة)، جامعة ابن خلدون

(تيارت)، جامعة الحاج لخضر (باتنة 1)، جامعة 20 أوت (سكيكدة)، جامعة محمد دباغين (سطيف)، جامعة البشير الابراهيمي (برج بوعريريج)، جامعة محمد الصديق بن يحي (جيجل)، جامعة جيلالي ليابس (سيدي بلعباس)، جامعة عبد الحميد ابن باديس (مستغانم)، باتباع طريقة المعاينة القصدية الصدفية، تم استخلاص 89 طالبا وطالبة منهم ممن يعانون من اضطراب الشخصية الحدية ليشكلوا عينة الدراسة الأساسية. وتمت معالجة المعطيات إحصائيا باستخدام معامل ارتباط بيرسون للكشف عن العلاقة بين المتغيرات، اضافة إلى واختبار ت لعينة واحدة و حساب التكرارات والنسب المئوية للإجابة على أسئلة البحث الاستكشافية.

وقد دلت نتائج البحث على تحقق فرضيتين من الفرضيات التي تم وضعها وعدم تحقق بقية فرضيات الدراسة، وقد فسرت الباحثة نتائج كل فرضية وفقا لطبيعة متغيراتها، ضمن إطار كلي يصب ضمن المقاربة النسقية، التي تنص على أن الكل أكبر من مجموع أجزائه، وأن التفاعل بين عناصر النسق يؤدي إلى وجود خصائص جديدة هي بمثابة نتائج لهذا الارتباط والتفاعل، وتمثل هذه الفطرة الإطار العام الذي تم فيه تفسير نتائج هذا البحث.

وعليه ومن منطلق نتائج البحث فقد يتم اقتراح على كل من الباحثين والمعالجين والمرشدين العاملين في مجال العلاج الأسري وعلاج اضطراب الشخصية الحدية القيام بالعديد من الدراسات وذلك بهدف إيجاد العديد من الحلول والأجوبة سواء للممارسين أو الأكاديميين، وذلك من خلال البحث في ثلاث محاور أساسية نقترحها بناءا على موضوع الدراسة. ويتعلق المجال الأول بأسر طلبة الجامعة، حيث يتم اقتراح إجراء دراسات معمقة لأسر لطلبة الجامعة ذوي اضطراب الشخصية الحدية عن طريق منهج دراسة الحالة، للوصول إلى أقصى درجة ممكنة من الدقة حول خصائص هذا الاضطراب لدى هاته الفئة من المجتمع، رغم وجود صعوبة في دراسة هذه التفاعلات، نظرا لتداخلها وتشابكها. وخاصة التفاعلات التي تتسم بالمناخ الوجداني غير سوي، والتبادلية الكاذبة كون نتائج الدراسة أظهرت وجود علاقة بين اضطراب

الشخصية الحدية وكل من المناخ الوجداني غير السوي والتبادلية الكاذبة. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى دراسة توجهات الأسر التي تحوي مصابا باضطراب الشخصية الحدية، لتحديد تفاعلاتهم مع العضو المضطرب ومعرفة المعاش النفسي لهاته الأسر.

كذلك أصبح من الضروري دراسة توجهات الطلبة ذوي اضطراب الشخصية الحدية نحو أسرهم لمعرفة كيفية إدراكهم لتفاعلات أسرهم، وهو ما يتعلق بالمجال الثاني للمقترحات المتعلقة بهذا البحث وهو مجال طلبة الجامعة.

وبهذا يمكن الانتقال إلى خطوة أخرى تتعلق ببناء برامج تشخيص وعلاج لتنمية قدرات هاته الفئة – الطلبة الجامعيين ذوي اضطراب الشخصية الحدية– على إدارة المشاعر والاستقلالية وضبط الاندفاعية والتكيف مع مواقف الضاغطة، وتعديل وعلاج الأفكار اللاعقلانية، وفي نفس السياق العلاجي والتنموي العمل مع الأسر من خلال تدريب الآباء على أساليب التواصل الفعالة والأساليب التربوية السليمة.

أما من ناحية أكاديمية وهو ما يتعلق بالمجال الثالث لمقترحات البحث، فهو ما يتعلق بدراسة اضطراب الشخصية الحدية من الناحية التشخيصية والعلاجية، فهناك ضرورة علمية وعملية لبناء ووضع أسس نظرية لتشخيص وعلاج هذا الاضطراب في إطار نسقي أسري، باعتبار أن الأسرة عامل مساهم وبدرجة كبيرة في بناء الشخصية وتشكل هذا الاضطراب كما دلت على ذلك نتائج هذا البحث والدراسات المتضمنة فيه، وكذا فإنها – الأسرة– حلقة مهمة لعلاج هذا الاضطراب والحدّ من انتشاره وتطور أعراضه.

المراجع

المراجع :

1. أبوزيد، نبيلة أمين. (2011). *علم النفس الأسري*. عالم الكتب.
2. كفافي، علاء الدين. (2015). *علم النفس الأسري* (ط.2). دار الفكر ناشرون.
3. محمود، جيهان. (2009). *الكفاءة الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدى طالبات الجامعة. مجلة جامعة طيبة*. ندوة التعليم العالي للفتاة.
4. رحماني، جمال. (2019). المناخ الأسري وعلاقته بالتفكير الايجابي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي. *مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية*، *09*(02)، 245-259.
5. منى، أبو زيد محمود. (2018). *التفاعل الأسري وعلاقته بالذكاء العاطفي وفعالية الذات في ضوء بعض المتغيرات التصنيفية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية*، [رسالة ماجيستير، جامعة دمياط].
6. أبو علم ,هناء.(2012). *المناخ الأسري وعلاقته بمعنى الحياة لدى طلاب الجامعات*، [رسالة ماجسيتير، جامعة القاهرة].
7. السيد، محمد سيد صلاح الدين. (2018). المناخ الأسري وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى عينة من طلبة الثانوي العام. *مجلة كلية التربية قسم الصحة النفسية والارشاد النفسي*.
8. الجوالدة، فؤاد عيد؛ التل، سهير ممدوح ؛ بنات، سهيلة محمود. (2017). المناخ الأسري وعلاقته بالكفاءة الذاتية المدركة لدى الأشخاص ذوي الإعاقة البصرية في الأردن. *المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية*، *10*(01)، (2017)، 19-38.
9. كفافي، علاء الدين. (2010). *مقاييس المناخ الأسري والعمليات الأسرية*. مكتبة دار العلم. (2010).

10. خليل، عفراء إبراهيم. (2006). المناخ الأسري وعلاقته بالصحة النفسية للأبناء. *مجلة كلية التربية الأساسية*، *49*، 483-503.

11. الكومي، عفاف. (2002). *اضطراب المناخ الأسري والتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية من الجنسين*، [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة القاهرة.

12. مجذوب، أحمد محمد أحمد قمر. (2017). المناخ الأسري وعلاقته بالصحة النفسية والشعور بالذنب(دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية التربية). *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسي*، *5*(17)، 276-291.

13. عبارة، هاني محمد. (2016). المناخ الأسري غير السوي وبعض العوامل الأسرية وعلاقتها بالعصابية، *مجلة جامعة البعث*، *38*(03)، 49-82.

14. حسن، محمد علي. (1970). *علاقة الوالدين بالطفل وأثرها في جناح الأحداث*، المكتبة الانجلو المصرية.

15. غانم، محمد حسن. (2006). *الاضرابات النفسية والعقلية والسلوكية (الوبائيات، التعريف، محكات التشخيص، الأسباب، العلاج، المآل والمسار)* ، مكتبة الانجلو مصرية.

16. شلوتكه، بيرتر؛ كاسبار، فرنس؛ رولر، بيرند. (2016) *التشخيص النفسي الإكلينيكي (التشخيص النفسي للاضطرابات النفسية ومجالات التطبيق الأخرى)* (سامر جميل رضوان، مترجم).

17. دلول، آلاء طه سالم. (2018). *المناخ الأسري وعلاقته بالتسامح لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة*، [مذكرة ماجيستير، جامعة الأزهر].

18. قاموس المعاني. https://www.almaany.com/

19. الدامغ، سامي عبد العزيز. (2011، ماي 20). نظرية الانساق العامة امكانية توظيفها في الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية. *دروس في التاريخ ،التنمية، الهجرة ،المسرح* . http://maraji3-elondy.blogspot.com/2011/05/blog-post_6158.html

20. قاسي، خليفة. (2011). *اضطراب النسق العائلي المدرك وعلاقته بظهور الجنوح لدى المراهقين ما بين (7-13 سنة)*. [رسالة ماجستير، جامعة الجزائر].

21. قميدي، محمد فوزي. (2015). النسق الأسري وعلاقته بانحراف الطفل ، *مجلة آفاق الفكرية*، *03*، 77 -90.

22. كفافي، علاء الدين. (1999). *الارشاد والعلاج النفسي الاسري –المنظور النسقي الاتصالي*، دار الفكر العربي.

23. ابن منظور، (د.ت.). لسان العرب. بيروت: دار الفكر العربي.

24. الشربيني، زكريا أحمد؛ منصور، عبد المجيد سيد. (1989). *علم النفس الطفولة (الأسس النفسية والاجتماعية والهدي الإسلامي)*. در الفكر العربي.

25. حجازي، مصطفى. (2015). *الأسرة وصحتها النفسية المقومات – الديناميات – العمليات*. المركز الثقافي العربي.

26. عبارة، هاني محمد. (2016). المناخ الأسري غير السوي وبعض العوامل الأسرية وعلاقتها بالعصابية، *مجلة جامعة البعث*، *38*(3)، 49-82.

27. الكندري، أحمد محمد مبارك. (1992). *علم النفس الأسري*. مكتبة الفلاح.

28. جابر، عبد الحميد؛ كفافي، علاء الدين. (1996). معجم *علم النفس والطب النفسي*. دار النهضة العربية.

29. أيت مولود، يسمينة؛ أبي مولود، عبد الفتاح. (2016). النسق الأسري لدى المرأة المتأخرة في سن الزواج التي قامت بمحاولة إنتحارية، *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية*، *17*، 177-192.

30. زعيمية، منى. (2013). *الأسرة، المدرسة ومسارات التعلم (العلاقة ما بين خطاب الوالدين والتعلمات المدرسية للأطفال)*، [مذكرة ماجيستير، جامعة منتوري].

31. بهتون، نصر الدين. (2008). *الوضع الاقتصادي للأسرة وأثره في التنشئة الاجتماعية للطفل*، [رسالة ماجيستير ، جامعة باتنة] .

32. الشهري، عمر أحمد. (2003). *التنشئة الاجتماعية للطفل*. دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع.

33. حاج سليمان، فاطمة الزهراء. (2017). *فعالية العلاج الأسري النسقي في مساعدة أسر المعاقين عقليا* ، [اطروحة دكتوراه، جامعة تلمسان].

34. ابو علم، هناء. (2012). *المناخ الأسري وعلاقته بمعنى الحياة لدى طلاب الجامعات*، [رسالة ماجسيتير ، معهد البحوث والدراسات التربوية].

35. الهاجري، شيمة مبارك. (2012). *المناخ والعمليات الأسرية وكل من الوجدانات الموجبة والوجدانات السالبة عند طالبات الجامعات في قطر*، [رسالة ماجستير، معهد الدراسات التربوية].

36. الأسطل، سماح ضيف الله محمد. (2012). *الحاجات النفسية لدى تلاميذ المرحلة الأساسية بمحافظات غزة*، [رسالة ماجيستر غير منشورة] جامعة غزة.

37. أبو نجيلة، محمد سفيان. (2014). *مقياس المناخ الأسري الصورة المختصرة*.

38. فراح، وهيبة. (2012). *الاتصال بين الوالدين وعلاقته بالتوافق النفسي الإجتماعي للمراهق*، [رسالة ماجستير، جامعة الجزائر2].

39. خليل، محمد تومي. (2000). *سيكولوجية العلاقات الأسرية*. دار قباء للطباعة و النشر.

40. العكايلة، محمد سند. (2005). *إضطرا بات الوسط الأسري و علاقتها بجنوح الأحداث*. دار الثقافة العربية للنشر والتوزيع.

41. عبد السلام، سميرة أبو الحسن. (2005). أنماط التواصل مع الوالدين و علاقتها بالتوافق الأسري و الجناح الكامن لدى المراهقين من الجنسين. *مجلة كلية التربية*، 29، 183–256.

42. قدوري، يوسف. (2008). *ادراك المراهق للمعاملة الوالدية وعلاقتها ببعض السمات الانفعالية لدى المراهق المتمدرس*، [رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر].

43. ملحم، سامي محمد. (2000). *القياس والتقويم في التربية وعلم النفس*. دار المسيرة للنشر والطباعة.

44. عبد الخالق، أحمد. (1996). *قياس الشخصية*. مطبوعات جامعة الكويت.

45. شاكر، سوسن مجيد. (2015). *اضطرابات الشخصية*. (ط.2). دار الصفاء للنشر والتوزيع.

46. عبد الصاحب، منتهى مطشر. (2011). *أنماط الشخصية على وفق نظرية الانيكرام والقيم والنكاء الاجتماعي*. دار الصفاء.

47. عبد الخالق، أحمد. (1993). *أسس علم النفس*. دار المعرفة الجامعية.

48. قاسم، حسين صالح. (1984). *الانسان من هو*. دار الحرية.

49. مخدوم، أيوب لطفي. (2015). *نظريات الشخصية*. دار ومكتبة حامد للنشر والتوزيع.

50. الداهري، حسن صالح؛ العبيدي، ناظم هاشم. (2017). *الشخصية والصحة النفسية*. دار الكندي.

51. دحلان، خالد خميس دحلان. (2007). *السمات الشخصية لرجل الأمن لدى السلطة الوطنية وعلاقتها ببعض المتغيرات*، [رسالة ماجيستير، الجامعة الإسلامية].

52. غانم، محمد حسن. (2006). *الاضطرابات النفسية والعقلية والسلوكية (الوبائية، التعريف، محكات التشخيص، الاسباب، العلاج، المآل والمسار)*. المكتبة الانجلو مصرية.

53. الدليل التشخيصي الإحصائي للاضطرابات العقلية. 2014 (ترجمة: أنور الحمادي).

54. دسوقي، كمال. (1988). *ذخيرة علوم النفس*. الدار الدولية للنشر والتوزيع.

55. سيد، شرين عبد القادر محمود. (2012). *كفاءة بعض الوظائف المعرفية لدى مرتفعي ومنخفضي مظاهر اضطراب الشخصية الحدية في ضوء النموذج الارتقائي العصبي*، [أطروحة دكتوراه، جامعة القاهرة].

56. المجذوب، صمويل تامر بشرى؛ الحديبي، مصطفى عبد المحسن؛ عبد الوهاب، علا محمد. (2017). أعراض اضطراب الشخصية الحدية في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية لدى المعلمات المتزوجات. *المجلة العلمية لكلية التربية*، *33*(02)، 462-495.

57. حسين، حسين فالح. (2006). دراسة مقارنة في اضطراب الشخصية الحدية لطلبة الجامعة المستنصرية تبعا لأساليب المعاملة الوالدية، *مجلة القادسية*، *5*(1)، 114-135.

58. العقاد، عصام عبد اللطيف عبد الهادي. (2022). اضطراب الشخصية الحدية وعلاقته بالميل للانتحار لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بجدة. *مجلة الانسانيات والعلوم الاجتماعية*. *14*(1)، 177-235.

59. طبيّة، أحمد عبد السميع، (2008). *مبادئ الاحصاء*. دار البداية.

60. **الضامن، منذر. (2007). *أساسيات البحث العلمي*. دار المسيرة للنشر والتوزيع.**

61. انجرس، موريس أنجرس. (2004). *منهج البحث في العلوم الإنسانية*. (بوزيدي صحراوي وآخرون، مترجم)، دار النهضة للنشر.

62. **عبيدات، محمد؛ ابو نصار، محمد؛ مبيضين، عبيدات. (1999). *منهجية البحث العلمي – القواعد والمراحل والتطبيقات*– . دار وائل للنشر .**

63. لينهان، مارث إم. (2014). العلاج المعرفي السلوكي لاضطراب الشخصية الحدية. (ألفت حسين كحلة، مترجم). المكتبة الانجلو مصرية.

64. بهنام، شوقي يوسف. (2009). قياس الشخصية الحدية لدى عينة من طلبة جامعة الموصل، *مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية*، *8*(02)، 21-43.

65. محمد، محمد عباس؛ الشهابي، سلوى فائق. (2022). الإجهاد الانفعالي والمناخ الأسري والعلاقة بينهما لدى أولياء أمور ذوي الاحتياجات الخاصة، *مجلة جامعة الأنبار للعلوم الانسانية*، 19(03).

66. خليل، محمد محمد بيومي. (2000). *سيكولوجية العلاقات العائلية*. دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

67. شلبي، هناء إسماعيل. (2022). أنماط التواصل الأسري وعلاقتها بفعالية الذات الاجتماعية لدى طلبة الجامعة، *مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية*، (57). 240- 274.
https://jsswh.journals.ekb.eg

68. الطماوي، عماد الدين. (2017). تباين اضطراب الهوية والاتزان الانفعالي باختلاف أساليب المعاملة الوالدية لدى المراهقين من طلاب المرحلة الثانوية، *مجلة البحث العلمي في التربية*، 18(09)، 547-558.

69. خضير، إبراهيم. (2005). اضطرابات الشخصية الحدية معاناة بالغة للأسرة والزوجة قد تنتهي بالقتل. النسخة الإلكترونية من جريدة الرياض، العدد 13521، الرياض: مؤسسة اليمامة الصحفية، من موقع: https://www.alriyadh.com/76729

70. التميمي، سداد. الشخصية الحدِّية... تحديات التشخيص السريري. (2012). https://maganin.com/content.asp?contentid=19231

71. محمود، نهاد عبد الوهاب. (2015). المخططات اللاتكيفية المبكرة كمتغير وسيط بين أنماط التعلق الوجداني وأعراض اضطراب الشخصية الحدية لدى عينة غير إكلينيكية. *المجلة المصرية لعلم النفس الإكلينيكي والإرشادي*، 3 (1).

72. بارلو، ديفيد. (2002). مرجع اكلينيكي في الاضطرابات النفسية دليل علاجي تفصيلي (صفوت فرج وآخرون، مترجم)، مكتبة الانجلو المصرية.

73. ولد يحي .خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وعلاقتها باضطراب الشخصية الحدية لدى عينة من طلاب الجامعة، دراسة ميدانية على عينة غير إكلينيكية، *مجلة كلية التربية*، *18*(76)، 86-124.

74. عبدالرحمن، سوسن إسماعيل محمد؛ كفافي، علاء الدين؛ عبد السلام، فاروق سيد. (2007). *خصائص شخصية طفل المدرسة الإبتدائية المتخذ كبش الفداء في النسق الأسري*، [أطروحة دكتوراه، جامعة القاهرة].

75. حدار، عبد العزيز. (2006). *الاكتئاب وعلاقته باختلال التفكير السنني والتحكم المدرك من منظور الاتجاه المعرفي*، [أطروحة الدكتوراه، جامعة البليدة].

76. النوبي، علي محمد محمد. (2018). اضطراب الشخصية، *المجلة الدولية للبحوث النوعية المتخصصة*، (4)، 94-117.

77. حنفي، تغريد حسنين. المناخ الأسري وعلاقته بالصلابة النفسية لدى المراهقين من الجنسين، رسالة ماجستير، كلية التربية الاسلامية بغزة. (2007).

78. جبريل، مصطفى السعيد؛ النجيري، معتز المرسي؛ درويش، رضوى محسن السعيد. المناخ الأسري وعلاقته بتوكيد الذات لدى طلبة الجامعة، مجلة بحوث التربية النوعية (59)، جامعة المنصورة، 354- 376

79. العزام، عبد الناصر أحمد. المناخ الأسري وعلاقته بالدافعية للإنجاز لدى الطلبة غير الأردنيين في جامعة اليرموك. مجلة الطفولة العربية. مج. 15، (57)، (2013)، جامعة اليرموك، ص ص 9-41.

80. محمد، فاطمة عبد النبي عيد. المؤشرات السيكومترية لمقياس إضطراب الشخصية الحدية لدى المراهقات، مجلة البحث العلمي في الآداب، العدد 10(20)، 2019، 503- 530

81. بالعسلة، فتيحة. العلاقات الأسرية وتأثيراتها على الاستقرار النفسي للطفل دراسة نفسية- تحليلية، مجلة البحوث والدراسات العلمية، 12(1)، (2018). ص ص 730- 760.

82. أحمان لبنى، المقاربة المعرفية لاضطرابات الشخصية، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية، 9(1)، (2016) باتنة، 237-251.

83. رحماوي، سعاد. العلاقات الأسرية والصحة النفسية للأبناء، ملة مجتمع تربية عمل، 7(1)، (2022)، ص ص 222- 238.

المراجع الأجنبية:

84. Semerarai, A. & Fiore, D. (2007). Borderline personality Disorder Model and treatment in G. Di Maggio, ACoercive, G.Nicola, and M. Procacci (Eds). Psychotherapy of Personality disorder. Cognition, States ofmind and interpersonal cycles, 47-80

85. DALBUDUK, E. (2014). THE IMPACT OF CHILDHOOD TRAUMAS DEPRESSIVE AND ANXIETY SYMPTOMS ON THE RELATIONSHIP BETWEEN BORDERLINE PERSONALITY FEATURES AND SYMPTOMS OF ADULT ATTENTION DEFICIT HYPERACTIVITY

DISORDER IN TURKISH UNIVERSITY STUDENTS. NORDIC *JOURNAL OF PSYCHIATRY*(28), 1-6.

86. Crowell, S. E., Beauchaine, T. P., & Linehan, M. M. (2009). A Biosocial Developmental Model of Borderline Personality) Elaborating and Extending Linehan's Theory). *Psychological Bulletin*, 135(3), 495–510

87. Valentin, Mbekou & Mac Niel Sasha, Mikedis Theodora, Malinski Cecila, Zanga Jzan-chrysostome, and Renaud Johanne.(2015). Family Function and Parental Invalidation of Depressd Adolescents With Borderline Personality Disorder Traits. *Journal of child and Adolescent Behavior*, 3(4) .

88. Linehan, M. (2000). *Traitement Cognitivo-Comportemental du Trouble de Personnalité État-Limité.trad*. Genève: P.Wehrle .Médecine et Hygiène https://www.nice.org.uk/

89. Symister P., & Friend R. (2003). The influence of social support and problematic support on optimism and depression in chronic illness: A prospective study evaluating self-esteem as a mediator. *Health Psychology*, 22, 123–129.[1]

90. Klever, Philip.(2005). The Maltigenerational Transmission of family unit functioning, *The American journal theraps*, 33, 253-264.

91. Dixon-Gordon, K., Turner, B., Zachary, R., Rosentha, M, & Chapman, A. (2017). Emotion Regulation in Borderline Personality Disorder: An Experimental Investigation of the Effects of Instructed Acceptance and Suppression. Behavioral therapy, 48(6), 750-764.

92. Sanson, R., & Wiederman, M. (2014).Sex and age differences in symptoms in borderline personality symptomatology. Journal of Psychiatric in Clinical Practice, 18(2), 382-386.

93. Aron T. Beck ; Arthur Freeman ; Denise D. Davis ; and Associates. Cognitive Therapy of Personality Disorders. The Guilford press, NewYork, 2004.

94. Ioana A. Cristea, PhD; Claudio Gentili, MD, PhD; Carmen D. Cotet, PhD; Daniela Palomba, MD; Corrado Barbui, MD; Pim Cuijpers, PhD, Efficacy of Psychotherapies for Borderline Personality Disorder A Systematic Review and Meta-analysis, JAMA Psychiatry. doi:10.1001/jamapsychiatry.2016.4287, Published online March 1, 2017.

95. Grant BF, Chou SP, Goldstein RB, Huang B, Stinson FS, et al. (2008) Prevalence, Correlates, Disability, and Comorbidity of DSM-IV Borderline Personality Disorder: Results from the Wave 2 National Epidemiologic Survey on Alcohol and Related Conditions. J Clin Psychiatry 69: 533-545.

96. Samuel Zeichner, Borderline Personality Disorder: Implications in Family and Pediatric Practice, Journal of Psychology & Psychotherapy • January 2013, Volume 3 • Issue 4, 1-7

97. Young, J. (1999) : Cognitive therapy for personality disorders. Schema focused approach, florida, professional Rezones press.

98. Beck, & Freeman , (1990). Cognitive therapy of personality disorder. New York: Guilford press.

99. Seidler, E., Klein, D. & Miller, A.(2013). Borderline personality disorder in adolescent. Clinical Psychology science and practice,20(4), 425-444

100. Stevenson Janine, Brodaty Henry, Boyce Philip, Byth Karen. (2011) Personality Disorder Comorbidity and Outcome: Comarison of Three Age Groups, N Z J Psychiatry, 45(9); 771-779.

101. Lecrubier, Y. Clérambault, Pavillon,. (2001). The influence of comorbidity on the prevalence of suicidal behavior, European Psychiatry, 16(7): 395-399.

102. Comer Ronald J. (2014). Abnormal Psychology. Seventh Edition. New York : Worth publishers.

الملاحق

الملحق رقم 01: مقياس المناخ الأسري

هذه مجموعة من الأسئلة تتعلق ببعض النواحي الشخصية والاسرية والاجتماعية والمطلوب أن تجيب عن كل سؤال حسب ما ينطبق عليك علما بأنه ليس هناك إجابة صحيحة وإجابة خاطئة. أما الإجابة الصحيحة فهي ما تعبر عن رأيك أو ما ينطبق عليك..

الرجاء إعطاء الإجابة الدقيقة والامينة والصريحة. أجب حسب أول انطباع يرد الى ذهنك ولا تتردد كثيرا أمام السؤال.

الاسم: ..... السن: .....

المستوى الدراسي: .....التخصص: .....

عدد افراد الاسرة:..... عدد الاخوة:..... ترتيبك بين اخوتك:.....

م	العبـــارات	نعم	لا
1	يؤخذ رأيي في كل الموضوعات التي تخص دراستي ومستقبلي.		
2	يصر أبي وأمي دائما أن أتسامح مع اخوتي اذا ثار خلاف بيني وبينهم.		
3	أبي وأمي غالبا ما يمتدحاني على كل سلوك طيب يصدر مني.		
4	أسلوب الامر هو الأسلوب المفضل عند أبي وأمي عند تكليفي بعمل من الأعمال.		
5	بصفة عامة أشعر أن والدي يعاملاني بلطف وحنان.		
6	يجد زملائي واصدقائي عند آبائهم معاملة أفضل من التي اجدها عند أبي وأمي.		
7	من مجمل خبرتي مع اسرتي اظن ان المنفعة هي أساس العلاقة بين الناس.		
8	أحس وكأن أبي وأمي يحاولان تحقيق أهدافهما من خلالي.		
9	عادة ما يشجعني أبي وأمي على الأداء لمختلف الاعمال.		
10	يدفعني أبي وأمي على العمل و الاستذكار بطريقة فيها كثير من التعنت و الالحاح.		
11	أشعر أن أبي وأمي يفرضان علي تصوراتهما بشأن المستقبل.		
12	والدي يعتبراني جزءا من ممتلكاتهما ويتصرفان في حياتي كما يريدان بدون معرفة رأيي.		
13	اشعر انني تابع لابي وامي بشكل ما في آرائي واعمالي، وهذا ما لا أرغب فيه حقيقة.		

14	اشعر ان لدي درجة من الاستقلال عن والدي تسمح لي باتخاذ القرارات الخاصة بي.		
15	يلح ابي وامي دائما ان استفيد من خبراتهما في مختلف المواقف بشكل متعسف.		
16	اشعر في كثير من الحالات انني افعل ما يريد ابي وامي وليس ما اريده انا.		
17	يصر والدي على ان أكون امتدادا لهما.		
18	يتعامل ابي وامي معا كما لو ان هناك صورة نموذجية للابن (للابنة) يتمنيان ان أكون مثلها وليس كما انا بقدراتي وامكانياتي.		
19	يتعامل أبي وأمي معي ومع اخوتي بطريقة تدفعنا إلى التنافس على إرضائهما.		
20	يذكر ابي وامي كثيرا من خبراتهما السابقة لي حتى يبررا توجيهاتهما وأوامرهما الصادرة لي فقط.		
21	أتصور أن أبي وأمي يمكن أن يتقبلا اختلافي معها في وجهة نظرهما في مختلف الشؤن بما فيها التي تخصني.		
22	يعمد والدي دائما على أن أحتل المركز الأول ويلحان على ذلك دون مراعاة لقدراتي.		
23	اخفي مشاعري أحيانا ولا أعبر عنها أمام ابي وأمي لأنهما لا يسمحان بما يتعارض مع توجيهاتهما.		
24	يطلب مني أبي وأمي أشياء يعرفان أنني لا أستطيع أن أفعلها.		
25	يطلب والداي كثيرا أن يحملاني مسؤوليات شاقة هي من صميم عملهما.		
26	يطلب مني والداي بإلحاح أن أراعي اخوتي الاصغر وكأني أحد الوالدين بشكل يرهقني.		
27	أتصور أنني لا أستحق كثيرا من اللوم والتوبيخ الذي ألقاه من أبي وأمي أو أحد منهما.		
28	بصفة عامة يصيبني من الذم والتقريع في الأسرة أكثر مما ألقاه من المدح والتشجيع.		
29	أجد عند أبي وأمي من الحب والتقبل مثل الذي يجده زملائي عند آبائهم.		

30	يرضى عني أبي وأمي فقط اذا فعلت كل ما يطلبانه من الضبط.		
31	أنجو من نقد أبي وأمي إذا كان سلوكي متفقا تماما مع أوامرهما.		
32	يشترط عليّ أبي وأمي بعض الشروط مقابل تلبية بعض مطالبي.		
33	ما أسعى اليه دائما هو تلبية مطالب أبي وأمي دون النظر إلى مطالبي الخاصة.		
34	يتسامح أبي وأمي كثيرا معي عندما أخطئ.		
35	إذا ما شعرت بإهانة من أبي وأمي فإنهما ينكران علي شعوري ويحاولان إقناعي بأنه ليست هناك إهانة.		
36	أكاد أشك في حب أبي وأمي لي.		
37	أشعر في كثير من المواقف أن اهتمام أبي وأمي منصب على ما أفعل وليس عليّ شخصيا.		
38	أظن أن أبي وأمي يعلمان أنني أعاني بعض المتاعب ولا يهتمان بذلك.		
39	أُستخدم أحيانا كوسيلة لتخفيف حدة الخلاف بين أبي وأمي دون مراعاة مشاعري.		
40	إذا ما اعترضت أو تساءلت عن معاملة أبي وأمي لي فإنني أقابل بالزجر و العنف.		
41	أشعر أحيانا أن أبي وأمي يستغلان طيبتي وطاعتي لهما أكثر من اللازم.		
42	أستطيع أن أثق أو أطمئن لمشاعر أمي وأبي الايجابية نحوي.		
43	أبي وأمي لا يعبران عن مشاعرهما الإيجابية نحوي في أي وقت.		
44	أحيانا ما اشعر وكأن حب والدي لي حبا مصطنعا أو غير حقيقي.		
45	يعبر والداي عن حبهما لي بالكلام ولكن سلوكهما معي لا يؤكد هذا الحب.		
46	يبدو أن أبي وأمي متفاهمان بشكل ما وإن كانا كثيري الخلاف في نفس الوقت.		
47	كل من أبي وأمي لديه الاستعداد لأن ينتقد الآخر باستمرار.		
48	أي محاولة للتفكير في المستقبل لأسرتنا ينظر إليها وكأنها سلوك خاطئ.		
49	آراء وتصرفات كل من أبي وأمي معروفة لدينا تماما رغم تغير المواقف بحيث نستطيع التنبؤ بها.		
50	رغم اتفاق أبي وأمي في آرائهما ومواقفهما إلا أنهما غير منسجمين وعلاقتهما ببعض متوترة		

51	عندما تثار مشكلة ما في الأسرة فإن كلا من أبي وأمي يكون على استعداد لتحمل مسؤولية هذه المشكلة.		
52	عندما تحتد المناقشة بين أبي وأمي اسمع كلا منهما يندب حظه لأنه تزوج الآخر.		
53	رغم توتر العلاقات الظاهرة بين أبي وأمي فإن كلا منهما يفتقد الاخر وينزعج إذا ما تغيب انزعاجا شديدا.		
54	كثيرا ما يحاول أبي وأمي جذبي نحوه.		
55	لا أجد في معظم الحالات ميلا أو الحاحا من أحد الوالدين لأنحاز إلى صفه إذا حدث خلاف بينهما أو عند مناقشة أي موضوع.		
56	أبي وأمي لا يزالان يعاملاني معاملة الأطفال.		
57	يبدو على أبي وأمي الانزعاج إذا ما شعرا أنني يمكن أن اتخذ قرارا بمفردي أو أعتمد على تفكيري الخاص.		
58	يفهم أبي وأمي أثر الزمن فيما يمكن أم أكتسبه من خبرة ومن نضج (يعرفان أنني أعرف أكثر مع السن).		
59	الحالة الوحيدة التي يكون فيها أبي وأمي راضيين عني هي عندما أكون طوع أوامرهما.		
60	يعارض أبي وأمي أي محاولة مني أو من إخوتي للتحرر من سيطرتهما.		
61	أسرتي لا ترحب بالاختلافات في وجهات النظر.		
62	والداي لا يسمحان لأي عضو في الأسرة أن يناقش تصرفاتهما وأن يعترض عليها.		
63	أسرتي تطلب مني ومن إخوتي الالتزام بوجهة نظر الأسرة في كل الأمور.		
64	أشعر أحيانا بالاختناق لاضطراري بالالتزام بما تراه الأسرة صحيحا.		
65	رغم أن الأوضاع في أسرتنا ليست سليمة تماما فإن أبي وأمي لا يرضيان بأي تغيير ويفضلان بقاء الوضع على ما هو عليه.		
66	يرحب أبي وأمي أن نناقش سويا بالمسائل التي تخص الأسرة.		
67	تتصرف أسرتي وكأنها نسيج وحدها ولا ترحب بالمقارنة بينها وبين الأسر الأخرى.		
68	أشعر أن أسرتي تتفاعل مع أسر الأقارب و الأصدقاء والجيران وتتبادل الزيارات		

	الودية.		
69	هناك تناقض بين مظهر أسرتي الهادئ وحقيقة المناقشات المشتعلة داخلها.		
70	لدينا أسلوب هادئ وموضوعي لمناقشة خلافاتنا داخل الاسرة.		
71	على الرغم من مظهر أسرتنا الذي يوحي بالهدوء والثبات فإن أفراد الأسرة المتناقضون تماما في وجهات نظرهم.		
72	يعكس الهدوء البادي على مظهر أسرتنا درجة حقيقية من التفهم والتعاطف داخل الأسرة.		
73	رغم أن أسرتنا تتسم بالهدوء والثبات إلا أنه ثبات أقرب إلى الركود والتوقف لأننا لا نشعر بالإشباع والرضا.		
74	تتسم علاقات أسرتنا بالتلقائية والحيوية بل إنها تخلق جوا سعيدا على الجميع.		
75	رغم الهدوء الذي يبدو على أسرتنا فإن هذا الهدوء ينقلب إلى ثورة عارمة لأتفه الأسباب.		
76	تثور أسرتنا لسبب معين ثم تنتهي الثورة بدون أن تنتهي إلى نتائج أو حتى إلى معرفة الأسباب الحقيقية للثورة.		
77	تتكرر نوبات الثورة المفاجئة التي ليس لها أسباب مقنعة في أسرتنا كثيرا.		
78	يتكرر حدوث الثورات المفاجئة والمناقشات الحادة داخل الأسرة ولكن لا يتغير شيء داخل الاسرة.		
79	أظن أن منزلي يتصف بالعلاقات الإنسانية الدافئة.		
80	أحيانا ما أجد أفراد الأسرة يتحدث كل منهم بكلمات غير واضحة وليست موجهة الى فرد معين.		
81	كثيرا ما تعيش أسرتي في الخيال لأن واقع الأسرة ليس مريحا أو مشبعا بدرجة كافية.		
82	أحيانا ما نتفوه بالشعارات ونردد العبارات التي تحمل القيم الخلقية ولكني لا أرى أثرا لذلك في سلوكنا.		
83	يمكن أن توجه اليّ انتقادات حادة وظالمة من قبل الوالدين أو أحدهما في أي وقت		

	وبدون مقدمات.		
84	من السهل أن يوجه أي فرد في الأسرة اتهامات مهينة لفرد آخر.		
85	في ظل إدراك أفراد أسرتنا للعالم الخارجي كعالم مليء بالشرور فإننا نحاول أن نتساند ولكن بلا فعالية.		

الملحق رقم 02: مقياس العمليات الأسرية غير السوية

م	العبارات	نعم	لا
1	أسرتي لها قواعد وقوانين لا يستطيع أحد أن يتخطاها.		
2	أسرتي تطبق قواعدها بدقة وبدون مراعاة لأية ظروف استثنائية.		
3	يردد أبي وأمي دائما في كل الظروف أن أسرتنا سعيدة وظروفها حسنة على غير الواقع.		
4	يعتقد أبي وأمي أن سعادة أسرتنا رهنٌ بالالتزام بقواعد الأسرة وقوانينها.		
5	يحاول أبي وأمي دائما اقناعنا بأننا أسرة سعيدة على الرغم من عدم ارتياحنا بعضنا لبعض.		
6	يعمد أبي وأمي أحيانا الى مقارنة أسرتنا بالأسر الاخرى ليظهروا أننا أسعد منهم.		
7	المشاعر الايجابية التي يتبادلها أفراد الأسرة في منزلنا صادقة تماما.		
8	يستنكر أبي وأمي أي سلوك من جانبنا لا يتطابق مع قواعد الاسرة.		
9	يحاول أبي وأمي أن يفهمونا أننا سعداء ما دمنا نحترم قواعد الأسرة ونلتزم بها.		
10	يحاول دائما أحد الوالدين أن يفهمنا أن الأسرة تكون على ما يرام عندما يكون الوالد الآخر على ما يرام.		
11	تقول أمي لنا دائما أن سعادة رب الأسرة سعادة لكل أفراد الأسرة.		
12	كثيرا ما أجد أن تصرفات أفراد الأسرة تجاه بعضهم البعض مختلفة عن أقوالهم.		
13	أحيانا ما أرى الافتعال والتكلف عندما يبدي بعض أفراد الأسرة مشاعره تجاه البعض الآخر.		
14	أشعر أن لدي الحرية أن أعبر عن مشاعري بصدق داخل الأسرة ونحو أفرادها.		
15	يحرص أبي وأمي على أن يكون التعبير عن مشاعرنا داخل الأسرة طبقا للقواعد المتفق عليها.		
16	يبرر كل والد تصرفات الوالد الآخر أمامنا.		
17	أبي وأمي يشعراني أن الأسرة كيان محكم البنيان وعلينا الحفاظ عليه بعدم الخروج على قواعده		
18	أظن أنني أستطيع التعبير بتلقائية عن آرائي فيما تفعله الأسرة.		

19	أشعر أن أبي وأمي يحاولان اقناعي بوجود مشاعر معينة لدي ومع ذلك فأنا لا أشعر بهذه المشاعر.		
20	يحاول أبي وأمي اقناعي بأنني سعيد حتى ولو كنت أشعر بعكس ذلك.		
21	لم يطلب أبي وأمي أبدا أن أعبر عن الشكر والامتنان نحوهما.		
22	أحيانا ما اضطر للتعبير عن مشاعر ايجابية في الوقت الذي لا أشعر فيه حقيقة بهذه المشاعر.		
23	أدرك أحيانا أن هناك تعارضا بين ما أسمعه من أبي وأمي وما أراه و ألمسه في الأسرة.		
24	يتحدث أبي وأمي كثيرا عن الحب الوالدي الذي لا أشعر بوجوده.		
25	يرحب أبي وأمي بمناقشة القواعد التي تسير عليها الأسرة لإمكانية تغييرها إذا لم تكن مناسبة.		
26	أشعر كثيرا بالحيرة والتشويش بين ما أخبره من مشاعر أو ما يطلب مني التعبير عنه.		
27	أشعر أحيانا أن كلا من أبي وأمي يحاول أن يخفي مشاعره الحقيقية نحو الآخر.		
28	أشعر أن أبي وأمي ينزعجان إذا ما سلك اي منا على نحو لم يتوقعاه.		
29	لقد شارك جميع أفراد أسرتي في وضع القواعد التي تتبع في الأسرة.		
30	لكل منا دور محدد نحو أخوته ولا يرحب أبي وأمي بأن يخرج أي منا عن حدود هذا الدور.		
31	أشعر أحيانا بالقلق والحيرة نتيجة للتعارض بين ما أسمعه وأراه في الأسرة.		
32	أحيانا ما أعجز عن اتخاذ قرار في أسرتي نتيجة لعدم وضوح الحدود بين الصواب والخطأ.		
33	عادة ما نعرف أنا وإخوتي أساس القرارات التي يتخذها والدي.		
34	أشعر أن العلاقة بين أبي وأمي فاترة.		
35	أعتقد أن كلا من أبي وأمي لا يمثل قيمة كبيرة عند الآخر.		
36	أحيانا ما أعتقد أن أمي تشعر بغيابي أو غياب أحد اخوتي أكثر مما تفتقد غياب أبي.		
37	أظن أن كلا من أبي وأمي (أو أحدهما على الأقل) مرتبط عاطفيا بأبنائه أكثر من ارتباطه بالطرف الآخر.		

38	تحاول أمي ضمي لصفها ضد أبي.		
39	أظن أن عدم وجود العلاقة الدافئة و الصادقة بين والدي قد تدفع أحدهما لمحاولة الارتباط على نحو زائد بأحد منا.		
40	أشعر وكأن أحد الوالدين يحاول ضمي إلى صفه ضد الآخر.		
41	أحيانا ما يسيء أحد الوالدين معاملتي وأظن أن المقصود بهذه المعاملة هو الوالد الآخر.		
42	أعرف أن انحيازي لأحد الوالدين وانضمامي لصفه يفقدني الوالد الآخر.		
43	أشعر أحيانا وكأنني مطالب أن أتسامح مع كلا من أبي وأمي وأن أتحمل ثورات غضبهما حتى يسود الهدوء الأسري.		
44	يحاول أبي ضمي لصفه ضد أمي.		
45	ترتبط أمي بأبنائها الذكور أكثر من ارتباطها بالبنات.		
46	يتحيز أبي لأبنائه المرتبطين به أو الذي يظن أنهم مرتبطون به ضد أمي.		
47	يبدو أبي وأمي أحيانا وكأنهما خصمان عنيدان لا يتفقان على شيء واحد .		
48	عادة ما يتسامح والدي معي عندما أخطئ.		
49	يميل أبي إلى بناته أكثر مما يميل الى أبنائه من الذكور.		
50	أظن أنني أتحمل كثيرا من جراء الصراع المستمر بين أبي وأمي.		
51	أحتمل الكثير من المسئوليات بسبب عناد وتصلب أبي وأمي.		
52	أحيانا ما يتجه أحد الوالدين إلي بالنقد وأنا أعرف أن المقصود هو الوالد الآخر.		
53	أشعر أن هناك درجة عالية من التفاهم بين والدي.		
54	يحاسبني والداي على أخطاء لم أرتكبها.		
55	يعاملني والدي وبقية أفراد الأسرة كما لو كنت أقل منهم ذكاء أو مقدرة.		
56	أقوم بدور البطة السوداء (الذي يتحمل أخطاء الآخرين) في الأسرة.		
57	ينظر إلي أفراد الأسرة وكأنني سبب متاعب الأسرة كلها.		
58	يظن أفراد الأسرة أن لدي نوايا ليست طيبة.		
59	يتوقع مني أبي وأمي مستوى طيبا من التحصيل الدراسي ويشجعاني على ذلك.		
60	يتصرف معي أفراد الأسرة كأنني أحمق أو لا أحسن التصرف.		

61	ينظر إلي أفراد الأسرة على أنني أناني ولا أضع مصلحة الأسرة في اعتباري حتى لو كان الحق في جانبي.		
62	لأن أبي وأمي يعتبراني أقل من الآخرين فإنهما لا يلوماني على أي تقصير.		
63	كثيرا ما أجد تسامحا أو إهمالا لما أفعله نظرا لاعتقاد والدي أن قدراتي محدودة.		
64	أعتقد أن الأسرة تعاملني كبطة سوداء نظرا لظروف ولادتي وما صادفها من مشكلات ومتاعب.		
65	أتعلم جيدا في الأسرة كيف أكون صديقا للناس دون أن أخضع لهم.		
66	أعتقد أن الأسرة تعاملني "كبطة سوداء" نظرا لنوعي (ذكر أو أنثى).		
67	تعلمني الأسرة كيف أكون مؤكدا لذاتي دون أن أكون عدوانيا على الناس.		
68	أحيانا أستريح لدور من يتحمل أخطاء الآخرين لتساهل أبي وأمي معي وعدم محاسبتي على أخطائي.		
69	أعتقد أن الأسرة تعاملني كبطة سوداء نظرا لترتيبي بين اخوتي.		
70	أشعر أحيانا أنني لست أقل من اخوتي ولكني أقبل معاملتهم التي تقلل من قدري إرضاءا لأبي وأمي.		
71	أعتقد أن الأسرة تعاملني "كبطة سوداء" نظرا لتحصيلي المنخفض في المدرسة.		
72	يطالب والداي اخوتي بتحقيق مطالب مثل مستوى من النجاح أو أداء أعمال لا يطلبونها مني.		
73	أشعر أحيانا أن تنيفي ولومي هو الذي يعيد الهدوء للأسرة.		
74	أحظى باحترام والدي وأخوتي.		
75	أظن أنني أعامل "كبطة سوداء" من قبل أبي لأنني قريب الشبه بأمي.		
76	أظن أنني أعامل "كبطة سوداء" من قبل أمي لأنني قريب الشبه بأبي.		
77	مظهري غير الجذاب هو الذي جعل الأسرة تعاملني معاملة البطة السوداء.		
78	يتصف والدي بالعدل في معاملتنا جميعا.		
79	يتوقع والداي وأخوتي مني ارتكاب الأخطاء والتصرفات الحمقاء.		
80	أجدني أتصرف بحمق أحيانا وكما يتوقع أفراد الأسرة مني.		

81	الصورة السلبية التي كونها أفراد الأسرة عني تجعلني أتصرف في حدود هذه الصورة.		
82	في أسرتنا كل فرد مسؤول عن أفعاله وليس عن أفعال الآخرين.		
83	أشعر وكأن والداي لا يبذلان محاولات جادة لتعديل سلوكي ولو بالنصح.		
84	يتفق أفراد الأسرة على شيء واحد فقط هو أنني المخطئ الوحيد عندما تسوء الأمور.		
85	رغم أخطائي وحماقاتي فإنني أشعر أن والداي ينظران لي وكأنهما يتوقعان ذلك مني.		
86	أشعر في بعض الأحيان وكأن الأسرة تتوقع مني الخطأ وتنتظره وليس ذلك فقط بل وكأنها تيسره.		
87	يتوقع والداي مني السلوك الحسن في معظم الوقت.		
88	يندر أن يتهم أحد أفراد الأسرة بتعكير جو الأسرة مثلما يحدث معي بشكل مستمر.		
89	يبدو أن والدي وأفراد الأسرة مستريحون باعترافي بالخطأ وعدم الدفاع عن نفسي.		
90	يحرص كل من أبي وأمي على لأن يضم إلى جانبه أكبر عدد من الأبناء ليكون معهم فريقا أو جبهة.		
91	أشعر أحيانا كأن أسرتي منقسمة إلى فريقين أو جبهتين.		
92	الانقسامات في أسرتنا لا تجعلنا نستقر على رأي معين بشأن أي مسألة.		
93	عندما أجد الأسرة منقسمة أفكر في أن انضم إلى الفريق الذي اعتقد أنه الأقوى لأحقق ما أريد.		
94	أحاول عبثا أن أوفق بين وجهات نظر أفراد أسرتي المختلفين دائما.		
95	والداي لا يعاقبانني إذا قمت بتقليد أخي الأكبر في سلوكه السيء.		
96	أجد في أسرتي بعض النماذج السيئة.		
97	أظن أن الفرد يخجل من أسرته لو بها أحد الأفراد الذين لهم عادات خلقية سيئة (كما في أسرتي).		
98	أسرتي تبتعد في تعاملاتها عن الأسر الأخرى خوفا من اكتشاف عيوبها.		
99	أسرتي لا تكاد تزور الجيران والمعارف أو حتى الأقارب.		
100	أسرتي لا تكاد تستقبل زيارات من أسر أخرى.		
101	أظن أن في أسرتنا بعض العادات الاجتماعية والسلوكية غير الطيبة لا أجدها في الأسر		

	الأخرى.		
102	لأن أسرتي لا تتزاور مع الأسر الأخرى، فإن عاداتنا السيئة ثابتة ولا تجد الفرصة لتغيرها أو لتعديلها.		
103	أشعر بصفة عامة أن والدي متعارضان في أسلوب تفكيرهما.		
104	كثيرا ما أتلقى توجيهات متعارضة من أبي وأمي.		
105	كثيرا ما أسمع من أمي أنني ينبغي أن أكون مستقلا ومعتمدا على نفسي، ولكن سلوكهما معي يقول عكس ذلك.		
106	أبي لا يتدخل في طريقة معاملة أمي لي حتى لو ساءه ذلك.		
107	أشعر أن أمي تحاول دائما أن تهين علي أمور الأسرة.		
108	أبي وأمي متفاهمان على طريقة معاملتي بحيث أن كلا منهما يكمل الآخر في تربيتي على نحو صحيح.		
109	أمي تتسم بشخصية متسلطة.		
110	أشعر وكأن أمي تحول بيني وبين أن أتفاهم مع أبي.		
111	تعترض أمي دائما على توجيهات أبي لي وكأنها لا تريد أن يوجهني غيرها.		
112	أشعر أحيانا وكأن أمي لا تعني حقيقة ما تقول.		
113	والداي متسقان (غير متعارضان) في معاملتهما معي.		
114	أظن أن ما تقوله أمي بلسانها يختلف عما تقوله بإشاراتها وتعبيرات وجهها.		
115	عندما أخطئ فإن أمي توجهني بدلا من أن تغضب مني.		
116	كثيرا ما تردد أمي لي إنني حر في تصرفاتي، ولكن أظن إنها تريدني أن أفعل ما ترغب هي فيه.		
117	يخيل لي أحيانا أن أمي تريدني أن أكون معتمدا عليها رغم كلامها لي أن أعتمد على نفسي.		
118	أمي يهمها أن أكون أنا بالذات من بين أخوتي مطيعا لها طاعة كاملة.		
119	دائما تغضب أمي كثيرا إذا لم يتفق رأيي مع رأيها.		
120	لا أشعر بوجود أبي كشخص مؤثر في المواقف المهمة في الأسرة.		

121	أشعر بصفة عامة أن أمي متناقضة ومتذبذبة في مشاعرها نحوي.		
122	تذكرني أمي دائما بالعناء الذي تحملته في سبيلي، وأن عليّ أن أشكر جميلها دائما.		
123	أشعر في معظم تعاملاتي مع أمي وكأني مخطئ وأستحق العقاب.		
124	لا أعرف كيف أرضي أمي مهما فعلت.		

الملحق رقم 03: مقياس اضطراب الشخصية الحدية

يهدف هذا المقياس الى مساعدتك على وصف شخصيتك. وللإجابة عن الاسئلة، فكر في الطريقة التي تشعر بها إزاء الاشياء، وتفكر بها، وتتصرف (السلوك) خلال السنوات الاخيرة الماضية.
كل سؤال يبدأ بعبارة: "منذ عديد من السنوات.." والاجابة تكون: إما بعبارة "صحيح" وإما بعبارة "خطأ".
وحتى لو لم تكن متأكدا من إجابتك، اختر ما بين العبارتين "صحيح" أو "خطأ"

- ضع علامة (x) على الاجابة المحددة.
- لا توجد في هذا المقياس إجابة صائبة وأخرى خاطئة.

يمكنك أن تأخذ الوقت اللازم للإجابة عن هذا المقياس.

ت	الفقرة	نعم	لا
1	تنتابني نوبات هلع متكررة.		
2	لم يعد هناك ما يثيرني عاطفيا في الآونة الأخيرة.		
3	كثيرا ما أتساءل عمن أكون حقا.		
4	كثيرا ما أعرض نفسي لمجازفات يمكن أن تسبب لي متاعب.		
5	اشعر بالخمود (الاختناق) عندما يبدي الآخرون اهتماما عميقا نحوي.		
6	سبق وان رأيت صورا وأشكالا غريبة بينما لم يكن هناك شيء حقيقي.		
7	أشعر أحيانا أن الناس والأشياء من حولي ليست حقيقية (خيالية).		
8	تبدل مشاعري تجاه الناس نحو الاتجاه المعاكس. (مثلا من الحب والإعجاب الى الكراهية وخيبة الأمل).		
9	غالبا ما ينتابني شعور باليأس.		
10	كثيرا ما أسرف بالإنفاق وأخسر المال.		
11	غالبا ما سمعت أصواتا تحدث عني على الرغم من عدم وجود أحد بقربي. فإذا كان الجواب بنعم، ويرجى وضع إشارة (صح) أمام الآتي: 1- أصوات من خارجي 2- أصوات من داخلي		
12	تعرضت للأذى في العلاقات الوثيقة التي مرت بي.		
13	أشعر وأتصرف بطريقة لا تتلاءم وطبيعتي.		
14	حدث وأن شعرت بأني مسير أو مسيطر علي من الخارج مثل الدمية.		
15	قمت بمهاجمة أحدهم جسديا.		

16	لدي شعور بأن أفكاري يمكن سماعها.		
17	أشعر أحيانا بالذنب وكأني ارتكبت جريمة على الرغم من أني لم أرتكب شيء.		
18	تعمدت إلحاق الأذى بنفسي جسديا.		
19	أشعر أحيانا أن الناس تتغير ظاهريا في الوقت الذي هم عكس ذلك.		
20	لدي خبرات دينية عميقة.		
21	في العلاقة العاطفية عادة ما أكون غير متيقن من نوعية العلاقة التي أريدها.		
22	ينتابني احيانا إحساس خاص بما يخفيه القدر لي (كأن أصبح نبيا).		
23	عندما تتوثق علاقتي بآخر أشعر وكأنني واقع في مصيدة.		
24	يتملكني شعور بوجود شخص آخر معي (هو) أو (هي) في حين لا أحد هناك في الحقيقة.		
25	يبدو لي جسمي أو أجزاء منه أحيانا غريبة أو على غير شكلها المألوف لي.		
26	إذا ما تطورت علاقاتي جدا، غالبا ما أشعر بالحاجة إلى قطعها نهائيا.		
27	أشعر أحيانا أن الناس تطاردني للنيل مني.		
28	أشعر بالمتعة عندما أسيطر على أحد ما.		
29	أشعر أحيانا بأنني شخص متميز.		
30	أشعر أحيانا بالانهيار.		
31	أشعر أحيانا بصعوبة في التفريق من أن شيئا ما حدث في الواقع أو حدث في مخيلتي.		
32	عادة ما أتصرف بصورة تلقائية دون التفكير بالنتائج.		
33	عادة ما أشعر أن الناس تضحك علي أو تتحدث عني.		
34	عادة ما يبدو الناس لي عدوانيين.		
35	عادة ما يتملكني شعور بأن الناس يغرسون أفكارهم فيّ.		
36	عادة ما لا أعرف ما أريده حقا.		
37	حاولت الانتحار.		
38	أعتقد بأنني مصاب بمرض خطير.		
39	أشعر أحيانا أنني أعيش في حلم أو أرى حياتي أمامي وكأنها فيلما سينمائيا.		
40	كثيرا ما أقدمت على السرقة.		
41	عادة ما أعاني من آلام جوع مفاجئة تجعلني ألتهم أي شيء أمامي.		
42	عادة ما أكون غير مطمئن للأسئلة التي تخص يرجى وضع اشارة (صح) أمام:		

	أ- السياسة ب-الدين ت- الأخلاق (الخير والشر).		
43	أحيانا تتملكني أفكار حول القتل (سفك الدماء).		
44	كانت لي مشاكل مع القانون.		

الملحق رقم 04: الخصائص السيكومترية لمقياس المناخ الأسري

أولا: ثبات مقياس المناخ الأسري

1-ثبات درجات بنود بعد اللاأنسنة باستخدام طريقة التجزئة النصفية

Reliability Statistics			
Cronbach's Alpha	Part 1	Value	0,585
		N of Items	12[a]
	Part 2	Value	0,601
		N of Items	11[b]
	Total N of Items		23
Correlation Between Forms			0,591
Spearman-Brown Coefficient	Equal Length		0,743
	Unequal Length		0,743
Guttman Split-Half Coefficient			0,742

2-ثبات درجات بنود بعد اللاأنسنة باستخدام معادلة ألفا لكرونباخ

Reliability Statistics	
Cronbach's Alpha	N of Items
0,744	23

3-ثبات درجات بنود بعد الحب المصطنع للطفل باستخدام طريقة التجزئة النصفية

Reliability Statistics			
Cronbach's Alpha	Part 1	Value	0,779
		N of Items	11[a]
	Part 2	Value	0,581
		N of Items	11[b]
	Total N of Items		22
Correlation Between Forms			0,699
Spearman-Brown Coefficient	Equal Length		0,823
	Unequal Length		0,823
Guttman Split-Half Coefficient			0,819

4- ثبات درجات بنود بعد الحب المصطنع للطفل باستخدام معادلة ألفا لكرونباخ

Reliability Statistics	
Cronbach's Alpha	N of Items
0,818	22

5-ثبات درجات بنود بعد الأسرة المدمجة باستخدام طريقة التجزئة النصفية

Reliability Statistics			
Cronbach's Alpha	Part 1	Value	0,288
		N of Items	12[a]
	Part 2	Value	0,485
		N of Items	11[b]
	Total N of Items		23
Correlation Between Forms			0,542
Spearman-Brown Coefficient	Equal Length		0,703
	Unequal Length		0,703
Guttman Split-Half Coefficient			0,699

6-ثبات درجات بنود بعد الأسرة المدمجة باستخدام معادلة ألفا لكرونباخ

Reliability Statistics	
Cronbach's Alpha	N of Items
0,613	23

7-ثبات درجات بنود بعد المناخ الوجداني غير السوي في الأسرة باستخدام طريقة التجزئة النصفية

Reliability Statistics			
Cronbach's Alpha	Part 1	Value	0,644
		N of Items	9[a]
	Part 2	Value	0,784
		N of Items	8[b]
	Total N of Items		17
Correlation Between Forms			0,705

Spearman-Brown Coefficient	Equal Length	0,827
	Unequal Length	0,827
Guttman Split-Half Coefficient		0,825

8-ثبات درجات بنود بعد المناخ الوجداني غير السوي في الأسرة باستخدام معادلة ألفا لكرونباخ

Reliability Statistics	
Cronbach's Alpha	N of Items
0,834	17

9-ثبات درجات بنود مقياس المناخ الأسري باستخدام طريقة التجزئة النصفية

Reliability Statistics			
Cronbach's Alpha	Part 1	Value	0,856
		N of Items	43[a]
	Part 2	Value	0,820
		N of Items	42[b]
	Total N of Items		85
Correlation Between Forms			0,836
Spearman-Brown Coefficient	Equal Length		0,911
	Unequal Length		0,911
Guttman Split-Half Coefficient			0,904

10- ثبات درجات بنود مقياس المناخ الأسري باستخدام معادلة ألفا لكرونباخ

Reliability Statistics	
Cronbach's Alpha	N of Items
0,913	85

ثانيا: صدق مقياس المناخ الأسري

1-عن طريق قياس الارتباط الصافي بين أبعاد مقياس المناخ الأسري وبنوده

Item-Total Statistics

	Scale Mean if Item Deleted	Scale Variance if Item Deleted	Corrected Item-Total Correlation	Cronbach's Alpha if Item Deleted
v1	28,63	169,183	0,187	0,913
v2	27,97	171,453	-0,057	0,914
v3	28,46	166,869	0,326	0,912
v4	28,46	167,839	0,245	0,912
v5	28,62	166,918	0,425	0,911
v6	28,59	167,131	0,372	0,911
v7	28,39	167,230	0,280	0,912
v8	28,53	167,633	0,286	0,912
v9	28,61	169,333	0,160	0,913
v10	28,55	167,508	0,307	0,912
v11	28,56	167,074	0,354	0,912
v12	28,66	166,700	0,515	0,911
v13	28,54	167,261	0,325	0,912
v14	28,65	169,817	0,128	0,913
v15	28,52	167,654	0,280	0,912
v16	28,59	166,615	0,423	0,911
v17	28,37	166,482	0,337	0,912
v18	28,50	166,046	0,412	0,911
v19	28,39	169,807	0,076	0,914
v20	28,31	168,380	0,184	0,913
v21	28,51	167,840	0,260	0,912
v22	28,60	167,355	0,358	0,912
v23	28,22	165,124	0,439	0,911
v24	28,69	167,163	0,532	0,911
v25	28,67	167,026	0,496	0,911
v26	28,56	165,362	0,517	0,910
v27	28,31	166,627	0,320	0,912
v28	28,52	164,108	0,599	0,910
v29	28,44	167,074	0,303	0,912
v30	28,45	164,621	0,511	0,910
v31	28,22	165,557	0,405	0,911
v32	28,49	168,376	0,207	0,913
v33	28,50	169,428	0,119	0,913
v34	28,56	167,919	0,274	0,912
v35	28,11	169,647	0,093	0,913
v36	28,59	167,419	0,343	0,912
v37	28,54	167,199	0,330	0,912

v38	28,54	164,890	0,544	0,910
v39	28,48	165,159	0,479	0,911
v40	28,62	166,093	0,514	0,911
v41	28,65	167,363	0,416	0,911
v42	28,67	169,769	0,146	0,913
v43	28,28	165,748	0,388	0,911
v44	28,69	168,380	0,359	0,912
v45	28,59	167,481	0,336	0,912
v46	28,10	170,897	-0,008	0,914
v47	28,37	163,101	0,608	0,910
v48	28,60	168,386	0,252	0,912
v49	27,98	168,762	0,199	0,912
v50	28,52	164,438	0,569	0,910
v51	28,58	169,153	0,165	0,913
v52	28,49	164,871	0,510	0,910
v53	28,08	172,674	-0,153	0,915
v54	28,17	173,135	-0,182	0,915
v55	28,23	173,996	-0,244	0,916
v56	28,44	168,373	0,197	0,913
v57	28,42	164,741	0,489	0,910
v58	28,61	168,549	0,242	0,912
v59	28,24	164,207	0,510	0,910
v60	28,47	165,489	0,446	0,911
v61	28,53	165,406	0,488	0,911
v62	28,11	177,647	-0,541	0,918
v63	28,34	167,380	0,263	0,912
v64	28,32	165,002	0,448	0,911
v65	28,44	165,816	0,407	0,911
v66	28,52	165,201	0,500	0,911
v67	28,30	169,262	0,115	0,913
v68	28,50	166,912	0,337	0,912
v69	28,30	164,066	0,521	0,910
v70	28,24	165,465	0,411	0,911
v71	28,35	165,631	0,402	0,911
v72	28,04	173,854	-0,259	0,916
v73	28,51	166,438	0,383	0,911
v74	28,52	166,293	0,401	0,911
v75	28,31	162,008	0,686	0,909
v76	28,30	164,210	0,510	0,910

v77	28,38	164,938	0,462	0,911
v78	28,32	165,270	0,427	0,911
v79	28,51	164,232	0,580	0,910
v80	28,40	167,995	0,221	0,912
v81	28,53	164,808	0,543	0,910
v82	28,47	167,509	0,275	0,912
v83	28,39	164,322	0,514	0,910
v84	28,42	165,256	0,447	0,911
v85	28,37	166,173	0,361	0,911

2- عن طريق قياس الارتباط الخام والارتباط الصافي بين الدرجة الكلية لمقياس المناخ الأسري والدرجة الكلية للأبعاد الفرعية الأربعة المكوّنة له

Correlations		
		المجموع
اللاأنسنة	Pearson Correlation	0,824
	Sig. (2-tailed)	0,000
	N	102
الحب المصطنع للطفل	Pearson Correlation	0,886
	Sig. (2-tailed)	0,000
	N	102
الأسرة المدمجة	Pearson Correlation	0,808
	Sig. (2-tailed)	0,000
	N	102
المناخ الوجداني غير السوي في الأسرة	Pearson Correlation	0,819
	Sig. (2-tailed)	0,000
	N	102
المجموع	Pearson Correlation	1
	N	102

-3

3-1- اللاأنسنة

Item-Total Statistics

	Scale Mean if Item Deleted	Scale Variance if Item Deleted	Corrected Item-Total Correlation	Cronbach's Alpha if Item Deleted
v1	6,60	14,144	0,170	0,743
v2	5,94	14,828	-0,085	0,759
v3	6,43	13,376	0,332	0,732
v4	6,41	13,472	0,296	0,735
v5	6,59	13,710	0,326	0,733
v6	6,56	13,932	0,220	0,740
v7	6,37	13,385	0,311	0,734
v8	6,50	13,916	0,193	0,742
v9	6,58	14,345	0,085	0,748
v10	6,51	13,500	0,334	0,732
v11	6,53	13,460	0,361	0,730
v12	6,63	13,404	0,513	0,724
v13	6,51	13,540	0,320	0,733
v14	6,60	13,847	0,284	0,736
v15	6,49	13,540	0,309	0,734
v16	6,56	13,477	0,382	0,729
v17	6,32	12,855	0,457	0,722
v18	6,47	12,766	0,549	0,716
v19	6,33	14,264	0,058	0,754
v20	6,27	13,726	0,202	0,743
v21	6,47	13,559	0,293	0,735
v22	6,54	13,498	0,356	0,731
v23	6,18	12,959	0,424	0,724

3-2- الحب المصطنع:

Item-Total Statistics				
	Scale Mean if Item Deleted	Scale Variance if Item Deleted	Corrected Item-Total Correlation	Cronbach's Alpha if Item Deleted
v24	5,87	16,333	0,537	0,807
v25	5,85	16,088	0,586	0,804
v26	5,74	15,633	0,565	0,802
v27	5,50	16,112	0,322	0,814
v28	5,70	15,771	0,486	0,805
v29	5,62	16,257	0,307	0,815

v30	5,62	15,577	0,495	0,805
v31	5,41	16,284	0,279	0,817
v32	5,65	16,409	0,276	0,816
v33	5,67	17,102	0,093	0,825
v34	5,75	16,768	0,217	0,818
v35	5,29	17,207	0,059	0,828
v36	5,77	16,118	0,440	0,808
v37	5,72	16,182	0,376	0,811
v38	5,72	15,242	0,669	0,796
v39	5,66	16,146	0,353	0,812
v40	5,80	15,860	0,569	0,803
v41	5,83	16,241	0,481	0,807
v42	5,85	16,888	0,261	0,816
v43	5,47	15,931	0,368	0,812
v44	5,87	16,433	0,492	0,808
v45	5,78	16,452	0,339	0,813

3-3 – الأسرة المدمجة

Item-Total Statistics				
	Scale Mean if Item Deleted	Scale Variance if Item Deleted	Corrected Item-Total Correlation	Cronbach's Alpha if Item Deleted
v46	8,83	11,421	0,045	0,621
v47	9,08	9,754	0,580	0,550
v48	9,32	11,039	0,237	0,599
v49	8,69	11,175	0,171	0,605
v50	9,25	10,488	0,397	0,579
v51	9,31	11,415	0,084	0,614
v52	9,21	10,626	0,324	0,587
v53	8,79	11,626	-0,014	0,627
v54	8,89	11,858	-0,091	0,638
v55	8,95	12,228	-0,196	0,651
v56	9,17	11,301	0,085	0,616
v57	9,14	10,181	0,449	0,570
v58	9,34	11,186	0,192	0,603
v59	8,96	10,178	0,426	0,571
v60	9,18	10,448	0,373	0,580

v61	9,23	10,378	0,425	0,575
v62	8,83	13,321	-0,506	0,682
v63	9,05	10,768	0,237	0,597
v64	9,03	10,069	0,463	0,566
v65	9,16	10,695	0,281	0,592
v66	9,25	10,608	0,353	0,585
v67	9,02	10,940	0,181	0,605
v68	9,23	10,818	0,266	0,594

3-4- المناخ الوجداني غير السوي

Item-Total Statistics				
	Scale Mean if Item Deleted	Scale Variance if Item Deleted	Corrected Item-Total Correlation	Cronbach's Alpha if Item Deleted
v69	6,34	15,419	0,600	0,816
v70	6,28	16,002	0,444	0,825
v71	6,38	15,652	0,542	0,819
v72	6,08	19,084	-0,320	0,861
v73	6,55	16,210	0,459	0,824
v74	6,55	16,371	0,412	0,827
v75	6,34	15,095	0,689	0,810
v76	6,33	15,738	0,513	0,821
v77	6,42	15,519	0,589	0,817
v78	6,35	15,684	0,529	0,820
v79	6,55	15,967	0,532	0,821
v80	6,44	16,552	0,316	0,832
v81	6,57	16,046	0,525	0,821
v82	6,50	16,636	0,312	0,832
v83	6,42	16,105	0,429	0,826
v84	6,46	15,726	0,547	0,819
v85	6,40	16,586	0,299	0,833

الملحق رقم 05: الخصائص السيكومترية لمقياس العمليات الأسرية غير السوية

أولا: ثبات مقياس العمليات الأسرية غير السوية

1- تقدير ثبات درجات بعد التبادلية الكاذبة باستخدام طريقة التجزئة النصفية

Reliability Statistics			
Cronbach's Alpha	Part 1	Value	0,490
		N of Items	9[a]
	Part 2	Value	0,320
		N of Items	9[b]
	Total N of Items		18
Correlation Between Forms			0,431
Spearman-Brown Coefficient	Equal Length		0,602
	Unequal Length		0,602
Guttman Split-Half Coefficient			0,598

2- تقدير ثبات درجات بعد التبادلية الكاذبة باستخدام معادلة ألفا لكرونباخ

Reliability Statistics	
Cronbach's Alpha	N of Items
0,592	18

3- تقدير ثبات درجات بعد التعمية باستخدام طريقة التجزئة النصفية

Reliability Statistics			
Cronbach's Alpha	Part 1	Value	0,239
		N of Items	8[a]
	Part 2	Value	0,536
		N of Items	7[b]
	Total N of Items		15
Correlation Between Forms			0,394
Spearman-Brown Coefficient	Equal Length		0,566
	Unequal Length		0,566
Guttman Split-Half Coefficient			0,564

4- تقدير ثبات درجات بعد التعمية باستخدام معادلة ألفا لكرونباخ

Reliability Statistics	
Cronbach's Alpha	N of Items
0,569	15

5-تقدير ثبات درجات بعد المثلث غير السوي باستخدام طريقة التجزئة النصفية

Reliability Statistics			
Cronbach's Alpha	Part 1	Value	0,701
		N of Items	10[a]
	Part 2	Value	0,567
		N of Items	10[b]
	Total N of Items		20
Correlation Between Forms			0,607
Spearman-Brown Coefficient	Equal Length		0,756
	Unequal Length		0,756
Guttman Split-Half Coefficient			0,754

6-تقدير ثبات درجات بعد المثلث غير السوي باستخدام معادلة ألفا لكرونباخ

Reliability Statistics	
Cronbach's Alpha	N of Items
0,774	20

7-تقدير ثبات درجات بعد اتخاذ كبش الفداء باستخدام طريقة التجزئة النصفية

Reliability Statistics			
Cronbach's Alpha	Part 1	Value	0,693
		N of Items	18[a]
	Part 2	Value	0,643
		N of Items	18[b]
	Total N of Items		36
Correlation Between Forms			0,796
Spearman-Brown Coefficient	Equal Length		0,886
	Unequal Length		0,886
Guttman Split-Half Coefficient			0,884

8-تقدير ثبات درجات بعد اتخاذ كبش الفداء باستخدام معادلة ألفا لكرونباخ

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
0,818	36

9-تقدير ثبات درجات بعد الانقسامات في الأسرة باستخدام طريقة التجزئة النصفية

Reliability Statistics			
Cronbach's Alpha	Part 1	Value	0,352
		N of Items	3[a]
	Part 2	Value	0,509
		N of Items	2[b]
	Total N of Items		5
Correlation Between Forms			0,549
Spearman-Brown Coefficient	Equal Length		0,708
	Unequal Length		0,715
Guttman Split-Half Coefficient			0,671

10- تقدير ثبات درجات بعد الانقسامات في الأسرة باستخدام معادلة ألفا لكرونباخ

Reliability Statistics	
Cronbach's Alpha	N of Items
0,619	5

11- تقدير ثبات درجات بعد الانحرافات في الأسرة باستخدام طريقة التجزئة النصفية

Reliability Statistics			
Cronbach's Alpha	Part 1	Value	0,067
		N of Items	2[a]
	Part 2	Value	1,000
		N of Items	1[b]
	Total N of Items		3
Correlation Between Forms			0,291
Spearman-Brown Coefficient	Equal Length		0,451
	Unequal Length		0,470
Guttman Split-Half Coefficient			0,416

12- تقدير ثبات درجات بعد الانحرافات في الأسرة باستخدام معادلة ألفا لكرونباخ

Reliability Statistics	
Cronbach's Alpha	N of Items
0,340	3

13- تقدير ثبات درجات بعد العزلة الاجتماعية والثقافية للأسرة باستخدام طريقة التجزئة النصفية

Reliability Statistics			
Cronbach's Alpha	Part 1	Value	0,717
		N of Items	3[a]
	Part 2	Value	0,470
		N of Items	2[b]
	Total N of Items		5
Correlation Between Forms			0,372
Spearman-Brown Coefficient	Equal Length		0,542
	Unequal Length		0,549
Guttman Split-Half Coefficient			0,531

14- تقدير ثبات درجات بعد العزلة الاجتماعية والثقافية للأسرة باستخدام معادلة ألفا لكرونباخ

Reliability Statistics	
Cronbach's Alpha	N of Items
0,686	5

15- تقدير ثبات درجات بعد الرابطة المزدوجة باستخدام طريقة التجزئة النصفية

Reliability Statistics			
Cronbach's Alpha	Part 1	Value	0,550
		N of Items	11[a]
	Part 2	Value	0,623
		N of Items	11[b]
	Total N of Items		22
Correlation Between Forms			0,634
Spearman-Brown Coefficient	Equal Length		0,776
	Unequal Length		0,776
Guttman Split-Half Coefficient			0,774

16- تقدير ثبات درجات بعد الرابطة المزدوجة باستخدام معادلة ألفا لكرونباخ

Reliability Statistics	
Cronbach's Alpha	N of Items
0,750	22

17- تقدير ثبات درجات مقياس العمليات الأسرية باستخدام طريقة التجزئة النصفي

Reliability Statistics			
Cronbach's Alpha	Part 1	Value	0,844
		N of Items	62[a]
	Part 2	Value	0,880
		N of Items	62[b]
	Total N of Items		124
Correlation Between Forms			0,838
Spearman-Brown Coefficient	Equal Length		0,912
	Unequal Length		0,912
Guttman Split-Half Coefficient			0,908

18- تقدير ثبات درجات مقياس العمليات الأسرية باستخدام معادلة ألفا لكرونباخ

Reliability Statistics	
Cronbach's Alpha	N of Items
0,926	124

ثانيا: أدلة صدق درجات مقياس العمليات الأسرية

Correlations		
		المجموع
التبادلية الكاذبة	Pearson Correlation	0,552
	Sig. (2-tailed)	0,000
	N	102
التعمية	Pearson Correlation	0,744
	Sig. (2-tailed)	0,000
	N	102

المثلث غير السوي	Pearson Correlation	0,831
	Sig. (2-tailed)	0,000
	N	102
اتخاذ كبش الفداء	Pearson Correlation	0,846
	Sig. (2-tailed)	0,000
	N	102
الانقسامات في الأسرة	Pearson Correlation	0,680
	Sig. (2-tailed)	0,000
	N	102
الانحرافات في الاسرة	Pearson Correlation	0,442
	Sig. (2-tailed)	0,000
	N	102
العزلة الاجتماعية والثقافية للأسرة	Pearson Correlation	0,593
	Sig. (2-tailed)	0,000
	N	102
الرابطة المزدوجة	Pearson Correlation	0,855
	Sig. (2-tailed)	0,000
	N	102
المجموع	Pearson Correlation	1
	N	102

Item-Total Statistics

	Scale Mean if Item Deleted	Scale Variance if Item Deleted	Corrected Item-Total Correlation	Cronbach's Alpha if Item Deleted
v1	47,33	305,268	0,097	0,926
v2	47,72	302,095	0,388	0,925
v3	47,53	300,426	0,393	0,925
v4	47,44	300,640	0,365	0,925
v5	47,56	298,945	0,495	0,924
v6	47,54	300,860	0,370	0,925
v7	47,10	311,871	-0,331	0,928
v8	47,41	305,418	0,088	0,926
v9	47,25	301,014	0,355	0,925
v10	47,15	303,760	0,210	0,925
v11	47,20	308,947	-0,118	0,927
v12	47,43	300,596	0,367	0,925

v13	47,47	303,839	0,182	0,926
v14	47,18	312,760	-0,353	0,928
v15	47,45	301,229	0,332	0,925
v16	47,43	302,291	0,269	0,925
v17	47,23	302,459	0,272	0,925
v18	47,15	312,847	-0,370	0,928
v19	47,56	301,793	0,318	0,925
v20	47,42	298,855	0,468	0,924
v21	47,27	305,612	0,080	0,926
v22	47,40	301,438	0,317	0,925
v23	47,52	298,687	0,495	0,924
v24	47,71	301,730	0,405	0,925
v25	47,31	307,891	-0,053	0,927
v26	47,37	300,408	0,376	0,925
v27	47,39	298,849	0,467	0,924
v28	47,22	303,888	0,188	0,926
v29	47,43	304,422	0,146	0,926
v30	47,39	302,044	0,281	0,925
v31	47,34	301,446	0,317	0,925
v32	47,28	301,964	0,293	0,925
v33	47,27	308,025	-0,061	0,927
v34	47,62	300,150	0,451	0,924
v35	47,68	300,808	0,444	0,925
v36	47,40	301,133	0,334	0,925
v37	47,28	301,791	0,303	0,925
v38	47,66	298,946	0,557	0,924
v39	47,61	298,740	0,537	0,924
v40	47,66	299,076	0,548	0,924
v41	47,62	300,150	0,451	0,924
v42	47,37	301,952	0,287	0,925
v43	47,16	304,180	0,180	0,926
v44	47,73	301,481	0,449	0,925
v45	47,52	301,818	0,307	0,925
v46	47,66	299,446	0,522	0,924
v47	47,48	300,948	0,353	0,925
v48	47,15	307,586	-0,036	0,926
v49	47,47	300,469	0,379	0,925
v50	47,56	299,314	0,472	0,924
v51	47,59	298,418	0,545	0,924

v52	47,62	298,716	0,546	0,924
v53	47,30	312,300	-0,304	0,928
v54	47,62	298,998	0,527	0,924
v55	47,61	299,783	0,469	0,924
v56	47,57	299,943	0,437	0,924
v57	47,71	301,752	0,403	0,925
v58	47,68	299,786	0,517	0,924
v59	47,03	310,640	-0,281	0,927
v60	47,75	301,753	0,457	0,925
v61	47,67	299,094	0,556	0,924
v62	47,67	299,159	0,552	0,924
v63	47,54	298,447	0,517	0,924
v64	47,71	301,165	0,448	0,925
v65	47,08	309,614	-0,183	0,927
v66	47,73	303,112	0,317	0,925
v67	47,15	310,325	-0,211	0,927
v68	47,48	301,013	0,349	0,925
v69	47,73	302,438	0,372	0,925
v70	47,56	300,249	0,414	0,925
v71	47,70	301,082	0,443	0,925
v72	47,63	302,321	0,312	0,925
v73	47,65	304,166	0,192	0,926
v74	47,15	314,760	-0,490	0,928
v75	47,77	302,503	0,426	0,925
v76	47,73	302,742	0,347	0,925
v77	47,74	301,476	0,464	0,925
v78	47,14	311,382	-0,281	0,927
v79	47,57	299,291	0,478	0,924
v80	47,52	300,144	0,407	0,925
v81	47,65	301,666	0,361	0,925
v82	47,17	309,992	-0,186	0,927
v83	47,65	299,492	0,510	0,924
v84	47,62	299,650	0,484	0,924
v85	47,60	301,068	0,379	0,925
v86	47,65	300,079	0,470	0,924
v87	47,10	308,697	-0,114	0,927
v88	47,61	298,718	0,539	0,924
v89	47,59	301,462	0,350	0,925
v90	47,62	298,694	0,548	0,924

v91	47,70	301,126	0,440	0,925
v92	47,62	299,802	0,474	0,924
v93	47,75	302,101	0,427	0,925
v94	47,47	303,187	0,220	0,925
v95	47,67	305,725	0,091	0,926
v96	47,49	301,144	0,343	0,925
v97	47,68	302,917	0,293	0,925
v98	47,71	300,817	0,475	0,924
v99	47,70	303,039	0,297	0,925
v100	47,76	302,378	0,419	0,925
v101	47,65	301,753	0,356	0,925
v102	47,75	302,688	0,376	0,925
v103	47,52	301,665	0,316	0,925
v104	47,48	297,665	0,548	0,924
v105	47,49	301,427	0,326	0,925
v106	47,35	300,362	0,379	0,925
v107	47,47	302,035	0,287	0,925
v108	47,16	309,528	-0,159	0,927
v109	47,68	299,590	0,532	0,924
v110	47,60	304,155	0,181	0,926
v111	47,71	302,013	0,383	0,925
v112	47,59	302,244	0,300	0,925
v113	47,25	307,384	-0,024	0,927
v114	47,53	301,317	0,339	0,925
v115	47,16	310,898	-0,244	0,927
v116	47,47	300,969	0,350	0,925
v117	47,49	300,035	0,409	0,925
v118	47,49	298,644	0,492	0,924
v119	47,48	297,948	0,531	0,924
v120	47,61	300,935	0,393	0,925
v121	47,69	300,217	0,497	0,924
v122	47,54	301,664	0,321	0,925
v123	47,48	299,644	0,430	0,924
v124	47,51	301,840	0,304	0,925

عملية التبادلية الكاذبة

Item-Total Statistics				
	Scale Mean if Item Deleted	Scale Variance if Item Deleted	Corrected Item-Total Correlation	Cronbach's Alpha if Item Deleted
v1	8,81	8,351	0,18	0,583
v2	9,22	8,329	0,30	0,568
v3	9,02	8,059	0,30	0,563
v4	8,92	7,717	0,41	0,544
v5	9,06	8,254	0,24	0,574
v6	9,05	8,384	0,18	0,582
v7	8,59	9,017	-0,03	0,608
v8	8,88	8,342	0,18	0,583
v9	8,75	7,533	0,50	0,529
v10	8,66	7,950	0,38	0,552
v11	8,71	8,487	0,15	0,587
v12	8,94	8,511	0,12	0,592
v13	8,99	8,465	0,14	0,588
v14	8,68	9,172	-0,10	0,621
v15	8,92	8,033	0,29	0,564
v16	8,93	8,065	0,28	0,566
v17	8,72	7,869	0,38	0,550
v18	8,66	9,238	-0,12	0,623

عملية التعمية

Item-Total Statistics				
	Scale Mean if Item Deleted	Scale Variance if Item Deleted	Corrected Item-Total Correlation	Cronbach's Alpha if Item Deleted
v19	7,09	6,702	0,26	0,542
v20	6,94	6,256	0,42	0,509
v21	6,79	7,466	-0,05	0,599
v22	6,92	6,374	0,37	0,520
v23	7,04	6,438	0,36	0,523
v24	7,26	7,173	0,13	0,564
v25	6,84	7,455	-0,05	0,600
v26	6,90	6,390	0,36	0,521
v27	6,91	6,482	0,32	0,529
v28	6,75	6,928	0,16	0,560
v29	6,95	7,368	-0,02	0,595
v30	6,91	6,702	0,23	0,547

v31	6,89	6,398	0,36	0,522
v32	6,82	6,648	0,26	0,541
v33	6,80	7,120	0,08	0,576

عملية المثلث غير السوي

Item-Total Statistics				
	Scale Mean if Item Deleted	Scale Variance if Item Deleted	Corrected Item-Total Correlation	Cronbach's Alpha if Item Deleted
v34	7,22	14,092	0,45	0,758
v35	7,28	14,067	0,52	0,755
v36	7,02	14,356	0,30	0,768
v37	6,89	14,414	0,29	0,769
v38	7,25	13,929	0,53	0,753
v39	7,20	13,704	0,56	0,750
v40	7,24	13,786	0,57	0,751
v41	7,23	14,137	0,44	0,759
v42	6,98	14,712	0,21	0,775
v43	6,75	14,845	0,21	0,774
v44	7,32	14,439	0,44	0,760
v45	7,09	14,358	0,31	0,767
v46	7,25	14,088	0,47	0,757
v47	7,07	13,886	0,44	0,757
v48	6,74	15,702	-0,04	0,789
v49	7,06	14,432	0,29	0,769
v50	7,12	13,748	0,50	0,754
v51	7,16	13,579	0,57	0,749
v52	7,20	14,021	0,46	0,757
v53	6,91	17,487	-0,47	0,819

عملية كبش الفداء

Item-Total Statistics				
	Scale Mean if Item Deleted	Scale Variance if Item Deleted	Corrected Item-Total Correlation	Cronbach's Alpha if Item Deleted

v54	12,10	29,156	0,53	0,806
v55	12,10	29,448	0,47	0,808
v56	12,05	29,362	0,46	0,808
v57	12,20	30,076	0,40	0,811
v58	12,15	28,924	0,63	0,803
v59	11,53	33,544	-0,42	0,833
v60	12,23	29,469	0,60	0,806
v61	12,14	29,708	0,44	0,809
v62	12,16	29,056	0,61	0,804
v63	12,03	28,718	0,58	0,804
v64	12,20	30,180	0,38	0,812
v65	11,58	32,663	-0,20	0,829
v66	12,21	30,770	0,24	0,816
v67	11,64	33,087	-0,27	0,833
v68	11,96	29,790	0,35	0,812
v69	12,20	29,722	0,49	0,808
v70	12,05	29,341	0,46	0,808
v71	12,19	29,778	0,46	0,809
v72	12,12	30,214	0,31	0,814
v73	12,12	30,089	0,34	0,813
v74	11,64	34,421	-0,52	0,840
v75	12,27	30,094	0,51	0,809
v76	12,22	30,401	0,34	0,813
v77	12,22	29,463	0,58	0,806
v78	11,64	32,733	-0,20	0,830
v79	12,05	29,404	0,45	0,809
v80	11,99	29,406	0,43	0,809
v81	12,12	29,860	0,39	0,811
v82	11,67	32,640	-0,18	0,830
v83	12,12	29,172	0,54	0,806
v84	12,11	29,685	0,42	0,810
v85	12,08	29,681	0,41	0,810
v86	12,12	29,193	0,54	0,806
v87	11,60	32,805	-0,22	0,830
v88	12,09	29,210	0,51	0,807
v89	12,08	29,951	0,35	0,812

عملية الانقسامات في الأسرة

Item-Total Statistics				
	Scale Mean if Item Deleted	Scale Variance if Item Deleted	Corrected Item-Total Correlation	Cronbach's Alpha if Item Deleted
v90	0,99	1,198	0,41	0,547
v91	1,04	1,187	0,49	0,507
v92	0,96	1,088	0,52	0,485
v93	1,10	1,297	0,46	0,536
v94	0,81	1,401	0,10	0,721

عملية الانحرافات في الأسرة

Item-Total Statistics				
	Scale Mean if Item Deleted	Scale Variance if Item Deleted	Corrected Item-Total Correlation	Cronbach's Alpha if Item Deleted
v95	0,64	0,511	0,13	0,366
v96	0,43	0,406	0,17	0,317
v97	0,64	0,431	0,29	0,067

عملية العزلة الاجتماعية والثقافية

Item-Total Statistics				
	Scale Mean if Item Deleted	Scale Variance if Item Deleted	Corrected Item-Total Correlation	Cronbach's Alpha if Item Deleted
v98	0,63	1,008	0,43	0,640
v99	0,65	0,983	0,51	0,605
v100	0,71	1,061	0,53	0,605
v101	0,58	1,098	0,25	0,732
v102	0,70	1,026	0,56	0,589

عملية الرابطة المزدوجة

Item-Total Statistics				
	Scale Mean if Item Deleted	Scale Variance if Item Deleted	Corrected Item-Total Correlation	Cronbach's Alpha if Item Deleted
v103	8,47	15,674	0,33	0,739
v104	8,44	14,970	0,51	0,725
v105	8,46	15,406	0,40	0,734
v106	8,31	15,472	0,37	0,736
v107	8,43	15,567	0,35	0,737
v108	8,12	17,676	-0,18	0,772
v109	8,64	15,552	0,46	0,732
v110	8,56	16,476	0,14	0,752
v111	8,68	15,950	0,37	0,738
v112	8,53	15,509	0,40	0,734
v113	8,20	16,989	-0,01	0,763
v114	8,48	15,510	0,38	0,735
v115	8,13	18,426	-0,37	0,784
v116	8,42	15,648	0,33	0,739
v117	8,46	15,612	0,34	0,738
v118	8,44	15,074	0,49	0,727
v119	8,44	15,568	0,35	0,737
v120	8,58	15,854	0,32	0,740
v121	8,64	15,345	0,53	0,727
v122	8,47	15,695	0,32	0,739
v123	8,43	15,196	0,45	0,730
v124	8,45	15,363	0,41	0,733

الملحق رقم 06: الخصائص السيكومترية لمقياس اضطراب الشخصية الحدية

أولا: ثبات مقياس اضطراب الشخصية الحدية

1- تقدير ثبات درجات مقياس اضطراب الشخصية الحدية باستخدام طريقة التجزئة النصفية

Reliability Statistics			
Cronbach's Alpha	Part 1	Value	0,779
		N of Items	22[a]
	Part 2	Value	0,726
		N of Items	22[b]
	Total N of Items		44
Correlation Between Forms			0,725
Spearman-Brown Coefficient	Equal Length		0,841
	Unequal Length		0,841
Guttman Split-Half Coefficient			0,837

2- تقدير ثبات درجات مقياس اضطراب الشخصية الحدية باستخدام معادلة ألفا لكرونباخ

Reliability Statistics	
Cronbach's Alpha	N of Items
0,857	44

ثانيا: صدق مقياس اضطراب الشخصية الحدية

Item-Total Statistics				
	Scale Mean if Item Deleted	Scale Variance if Item Deleted	Corrected Item-Total Correlation	Cronbach's Alpha if Item Deleted
v1	19,39	53,389	0,41	0,853
v2	19,26	53,662	0,38	0,853
v3	19,34	52,287	0,57	0,849
v4	19,16	53,658	0,40	0,853
v5	19,43	54,545	0,26	0,856
v6	19,46	53,657	0,39	0,853
v7	19,58	53,731	0,43	0,853
v8	19,25	52,608	0,53	0,850
v9	19,08	53,538	0,46	0,852

v10	19,26	53,721	0,37	0,854
v11	19,33	54,185	0,30	0,855
v12	19,15	55,117	0,19	0,857
v13	19,43	53,139	0,46	0,852
v14	19,56	53,140	0,51	0,851
v15	19,60	55,411	0,17	0,858
v16	19,26	55,345	0,14	0,859
v17	19,22	53,636	0,39	0,853
v18	19,70	54,154	0,47	0,853
v19	19,15	54,543	0,28	0,856
v20	19,50	55,936	0,07	0,860
v21	19,20	54,278	0,30	0,855
v22	19,55	55,953	0,07	0,860
v23	19,45	53,478	0,41	0,853
v24	19,51	53,797	0,38	0,853
v25	19,55	53,537	0,44	0,852
v26	19,35	54,250	0,29	0,855
v27	19,56	53,912	0,39	0,853
v28	19,55	54,805	0,25	0,856
v29	19,02	56,633	-0,02	0,861
v30	19,24	54,202	0,30	0,855
v31	19,37	53,939	0,34	0,854
v32	19,05	54,562	0,31	0,855
v33	19,30	53,461	0,40	0,853
v34	19,24	54,716	0,23	0,857
v35	19,45	54,567	0,26	0,856
v36	19,03	54,425	0,35	0,854
v37	19,72	55,314	0,26	0,856
v38	19,59	53,453	0,48	0,852
v39	19,35	54,330	0,28	0,856
v40	19,75	55,593	0,25	0,856
v41	19,28	53,374	0,41	0,853
v42	19,13	55,281	0,17	0,858
v43	19,70	55,125	0,27	0,856
v44	19,78	56,309	0,09	0,858

الملحق رقم 07: ملاحق الأسئلة الاستكشافية

Statistiques sur échantillon uniques

	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
الأسري_المناخ	89	30,1011	11,71057	1,24132

Test sur échantillon unique

	Valeur de test = 42.5					
	t	ddl	Sig. (bilatéral)	Différence moyenne	Intervalle de confiance de la différence à 95 %	
					Inférieur	Supérieur
المناخ_الأسري	-9,988	88	,000	-12,39888	-14,8657	-9,9320

Statistiques

	اللاأنسنة	_الحب المضطنع	_الأسرة المدمجة	_المناخ _الوجداني السوي_غير	_التبادلية الكاذبة	التعمية	غير_المثلث السوي_	_كبش_اتخاذ الفداء	_الرابطة المزدوجة
Valide	89	89	89	89	89	89	89	89	89
Manquant	0	0	0	0	0	0	0	0	0

اللاأنسنة

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	أنسنة	76	85,4	85,4	85,4
	أنسنة لا	13	14,6	14,6	100,0
	Total	89	100,0	100,0	

المضطنع_الحب

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	مصطنع_حب_لايوجد	82	92,1	92,1	92,1
	مصطنع_حب	7	7,9	7,9	100,0
	Total	89	100,0	100,0	

المدمجة_الأسرة

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	مدمجة_غير_أسرة	65	73,0	73,0	73,0
	مدمجة_أسرة	24	27,0	27,0	100,0
	Total	89	100,0	100,0	

السوي_غير_الوجداني_المناخ

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	سوي_وجداني_مناخ	61	68,5	68,5	68,5
	سوي_غير_وجداني_مناخ	28	31,5	31,5	100,0
	Total	89	100,0	100,0	

الكاذبة_التبادلية

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	كاذبة_غير_تبادلية	54	60,7	60,7	60,7
	كاذبة_تبادلية	35	39,3	39,3	100,0
	Total	89	100,0	100,0	

التعمية

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	تعمية_لاتوجد	61	68,5	68,5	68,5
	تعمية	28	31,5	31,5	100,0
	Total	89	100,0	100,0	

السوي_غير_المثلث

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	أسري_مثلث_لايوجد	70	78,7	78,7	78,7
	سوي_غير_اسري_مثلث	19	21,3	21,3	100,0

	Total	89	100,0	100,0	

الفداء_كبش_اتخاذ

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	فداء_كبش_لايوجد	81	91,0	91,0	91,0
	فداء_كبش_يوجد	8	9,0	9,0	100,0
	Total	89	100,0	100,0	

المزدوجة_الرابطة

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	مزدوجة_رابطة_لايوجد	76	85,4	85,4	85,4
	مزدوجة_رابطة	13	14,6	14,6	100,0
	Total	89	100,0	100,0	

الملحق رقم 08: نتائج فرضيات الدراسة الأساسية

1-نتائج الفرضية الأولى

Corrélations			
		بعد اللاأنسنة	الدرجة الكلية لمقياس اضطراب الشخصية الحدية
بعد اللاأنسنة	Corrélation de Pearson	1	0,078
	Sig. (bilatérale)		0,469
	N	89	89
الدرجة الكلية لمقياس اضطراب الشخصية الحدية	Corrélation de Pearson	0,078	1
	Sig. (bilatérale)	0,469	
	N	89	89

2-نتائج الفرضية الثانية

Corrélations			
		بعد الحب المصطنع	الدرجة الكلية لمقياس اضطراب الشخصية الحدية
بعد الحب المصطنع	Corrélation de Pearson	1	0,059
	Sig. (bilatérale)		0,581
	N	89	89
الدرجة الكلية لمقياس اضطراب الشخصية الحدية	Corrélation de Pearson	0,059	1
	Sig. (bilatérale)	0,581	
	N	89	89

3-نتائج الفرضية الثالثة

Corrélations			
		بعد الحب المصطنع	الدرجة الكلية لمقياس اضطراب الشخصية الحدية
بعد الحب المصطنع	Corrélation de Pearson	1	0,059
	Sig. (bilatérale)		0,581
	N	89	89
الدرجة الكلية لمقياس اضطراب الشخصية الحدية	Corrélation de Pearson	0,059	1
	Sig. (bilatérale)	0,581	
	N	89	89

4-نتائج الفرضية الرابعة

Corrélations			
		بعد المناخ الوجداني غير السوي	الدرجة الكلية لمقياس اضطراب الشخصية الحدية
بعد المناخ الوجداني غير السوي	Corrélation de Pearson	1	,367**
	Sig. (bilatérale)		0
	N	89	89
الدرجة الكلية لمقياس اضطراب الشخصية الحدية	Corrélation de Pearson	,367**	1
	Sig. (bilatérale)	0	
	N	89	89
**. La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).			

5-نتائج الفرضية الخامسة

Corrélations			
		بعد التبادلية الكاذبة	الدرجة الكلية لمقياس اضطراب الشخصية الحدية
بعد التبادلية الكاذبة	Corrélation de Pearson	1	,225*
	Sig. (bilatérale)		0,034
	N	89	89
الدرجة الكلية لمقياس اضطراب الشخصية الحدية	Corrélation de Pearson	,225*	1
	Sig. (bilatérale)	0,034	
	N	89	89
*. La corrélation est significative au niveau 0.05 (bilatéral).			

6-نتائج الفرضية السادسة

Corrélations			
		بعد التعمية	الدرجة الكلية لمقياس اضطراب الشخصية الحدية
بعد التعمية	Corrélation de Pearson	1	0,118
	Sig. (bilatérale)		0,269
	N	89	89
الدرجة الكلية لمقياس اضطراب الشخصية الحدية	Corrélation de Pearson	0,118	1
	Sig. (bilatérale)	0,269	
	N	89	89

7-نتائج الفرضية السابعة

Corrélations			
		بعد المثلث غير السوي	الدرجة الكلية لمقياس اضطراب الشخصية الحدية
بعد المثلث غير السوي	Corrélation de Pearson	1	0,182
	Sig. (bilatérale)		0,087
	N	89	89
الدرجة الكلية لمقياس اضطراب الشخصية الحدية	Corrélation de Pearson	0,182	1
	Sig. (bilatérale)	0,087	
	N	89	89

8-نتائج الفرضية الثامنة

Corrélations			
		بعد اتخاذ كبش الفداء	**الدرجة الكلية لمقياس اضطراب الشخصية الحدية**
بعد اتخاذ كبش الفداء	**Corrélation de Pearson**	**1**	**0,17**
	Sig. (bilatérale)		**0,111**
	N	**89**	**89**
الدرجة الكلية لمقياس اضطراب الشخصية الحدية	**Corrélation de Pearson**	**0,17**	**1**
	Sig. (bilatérale)	**0,111**	
	N	**89**	**89**

9-نتائج الفرضية التاسعة

Corrélations			
		بعد الرابطة المزدوجة	الدرجة الكلية لمقياس اضطراب الشخصية الحدية
بعد الرابطة المزدوجة	Corrélation de Pearson	1	0,202
	Sig. (bilatérale)		0,057
	N	89	89
الدرجة الكلية لمقياس اضطراب الشخصية الحدية	Corrélation de Pearson	0,202	1
	Sig. (bilatérale)	0,057	
	N	89	89

Summary

This research aims at finding out the relationship between the family climate and abnormal family processes and disorder Borderline personality among university students. The research is applied to a sample of 338 male and female university students - 91 males and 247 females - from several Algerian universities, who are selected by a purposive sample . After that, 89 male and female students are separated from the whole who are the ones who fulfill the second study condition in which they have borderline personality disorder and they are the main study subjects for the research (21 males, 68females). Thus, in order to achieve the objectives of the research, Aladdin Kefafi's the measures of family climate and abnormal family processes (2010) are used to conduct this study. Also, Leichsenring's Borderline Personality Disorder Scale being translated by Shawky Yousef Behnam (2009) also is applied. The following statistical methods are used: Pearson's correlation coefficient, one sample T test. The results of the research indicate that the prevailing family climate among university students with borderline personality disorder is the normal family climate. Besides, findings indicate that the prevalence rate of borderline personality disorder among the study sample of university students is 26.33%.

The search results also indicate:

- There is no statistically significant correlation between the dimensions of dehumanization, Affected love, and Merged family of family climate and borderline personality disorder among university students.

- There is a statistically significant correlation between the dimension of abnormal affective climate and the process of Pseudo mutuality and borderline personality disorder among university students.

- There is no statistically significant correlation between Mystification, Perverse triangle, and scapegoating, double bind, and borderline personality disorder among university students.

Keywords: Family climate, abnormal family processes, borderline personality disorder.